

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

رحلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد خاص

٦/٦
تقرير أمريكي يتعرض
للأمن العسكري المصري

المجتمع تمتع ملف «التسوية النهائية»

القدس

الغارقة في بحر المستوطنات



حرب التفريغ من السكان العرب ■ حان وقت بناء الهيكل الثالث



الشبكة الإسلامية على الإنترنت

بتمويل من المحسن / قاسم درويش فخر ورحمه الله

القرآن الكريم
الحديث الشريف
السيرة النبوية
المدرسة الإسلامية
المكتبة الإسلامية
الموسوعات العلمية
لماذا أسلمت؟
ركن الفتوى
منتدى الحوار
دليل المواقع الإسلامية

الشبكة الإسلامية...

نشر الرسالة الإسلامية والدعوة إليها لتحقيق الشهادة
على العالمين

الشبكة الإسلامية...

موقع دعوي تعليمي ، يشكل مرجعية شرعية للمسلم
ويخاطب جميع شرائح المجتمع

الشبكة الإسلامية...

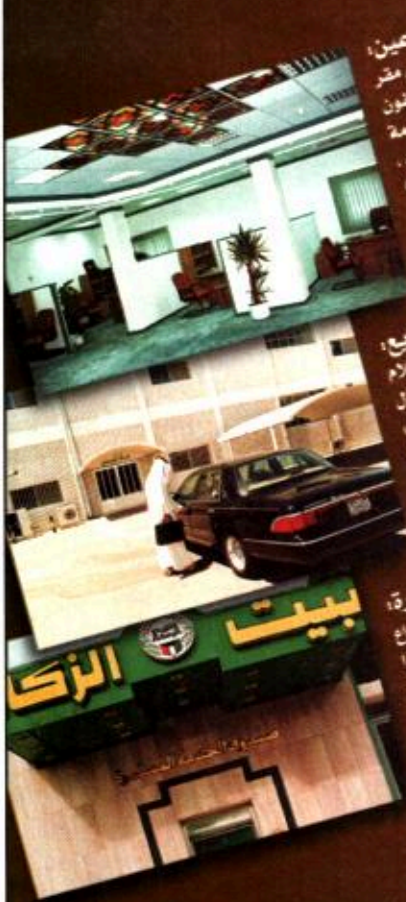
تخاطب الأجيال الإسلامية الناشئة المتطلعة إلى
مصدر موثوق للفكر والثقافة الإسلامية

الشبكة الإسلامية...

تخاطب غير المسلمين الذين يرغبون في التعرف على
مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ومعالمة

قنوات التحصيل

6 طرق سهلة لدفع زكاة أموالك



صالة المتبرعين
تستقبل المحسنين الكرام في مقر
البيت الرئيسي، حيث يقوم موظفون
مختصون بتقديم الخدمات اللازمة
لهم. ويحبون على تسلايلاتهم،
وللاتصال هاتف: ٥٧٤٥٠٠٠

التحصيل السريع
يصلكم مندوب البيت لاستلام
زكواتكم وصداقتكم في حال
الاتصال على هاتف رقم
٥٧٥٢٥٧٧

صندوق الخدمة المستمرة
يستطيع المحسن الكريم ايداع
زكواته وصداقاته من خلال هذا
الصندوق طوال اليوم، في مقر البيت
الرئيسي.

الخدمة الهاتفية لدفع الزكاة
من خلال بيت التمويل الكويتي
رقم ٨٠٣٣٣٣٣ وانسعد الرقم (١).

صناديق الخير
تنتشر في جميع مساجد الكويت.
زكواته وصداقاته من خلالها.

الفروع الايرادية
افتتح البيت (٢٧) فرعاً قرب
الجمعيات التعاونية في المناطق
المختلفة. وتستقبل هذه الفروع
المحسنين الكرام وتقدم لهم
خدمات البيت المتنوعة.



توصيل الزكاة لمستحقيها أمانة فدعنا نحملها عنك

574 5000

المالمية - شارع قطر
ص ب (23865) الصفاة (13099) الكويت
عنوان الصفحات الإعلامية على الإنترنت
<http://www.zakathouse.org.kw>
عنوان النراسل الإلكتروني العام
zakat@zakathouse.org.kw



هيئة زكاة مستقلة
دولة الكويت

2.5 %
زكاة أموالكم

مفهوم يجب أن يصحح



رأي القاري

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء).

القرآن دستورنا

القرآن دستور المسلم الحق وهو منهجه الإلهي، على أحكامه يسير في خطى ثابتة لهدف وغاية يتمنى الوصول إليها ألا وهي «الجنة»، لم يخلق الإنسان عبثاً، وهذا ما يعرفه «المسلم» لأنه قرأ كتاب الله وعرف ماذا يريد الله عز وجل منه.

وحيثما نسي الإنسان ربه عصاه وتاه وتخطى في الظلمات وأصبح حائر الفكر لا يدري في أي اتجاه يسير.. أصبح يرثى لحاله.. أتدرون لماذا؟ لأنه نسي الله فنسيه الله.. لأنه نسي الله فتاه وحار، لأنه نسي الله.. اقتصر المعاصي، وهذا ما يعيشه بعض أبناء المسلمين الذين تركوا القرآن ولهبوا عنه وهو دستورهم وفيه منهج حياتهم، فأصبح أحدهم لا يقرأ القرآن في الشهر إلا مرة أو مرتين وقد يمر الشهر بل قل السنة وهو لا يقرأه، أي حياة بعد هذه الحياة ستكون.

بالطبع ستكون الحياة مأساوية لا يحكمها قانون، ولا يفصل فيها فيصل، الحق.

نايف إبراهيم كريري
جيزان، السعودية

إننا إن لم نستطع تغيير المنكر بأيدينا بأن نستعيد أرضنا ومقدساتنا فلنغيره بالسنتنا على الأقل، إذ بعد أن أخذوا منا أرضنا صرنا نسميها - كما يسميها العدو المغتصب (إسرائيل).

إنها مغالطة تسمية فلسطين، أرض الإسراء والمعراج ومصلى الأنبياء وقبلة المسلمين الأولى بالاسم الذي يريده قتلة الأنبياء. مرة أخرى للتذكير نحن نقاتل (بني إسرائيل) على الأرض المقدسة فلسطين، ولنا نقاطلهم على أرض تسمى أو سميت من قبل بإسرائيل، ولولا أن ذكرهم في القرآن ينسب إلى نبي الله يعقوب عليه السلام (إسرائيل) لما نسبناهم إليه حيث لا علاقة لهم به سوى بالاسم، أما تسمية أرض الإسلام (بإسرائيل) فلم أجد له أصلاً أو مرجعاً، إنها مشكلة استحدثها العدو الصهيوني، وبالإعتراف والتسليم كانت أكبر جائزة منحها له الانتهزاميون العرب، الغريب في الأمر أنه ولفترة قريبة كان هؤلاء يطلقون على اليهود في فلسطين أسماء

التخلف الثقافي والفراغ الروحي

التخلف الثقافي هو ما يعني عند علماء الاجتماع والنفس اختلال التوازن بين الجانبين، النفسي والمادي، وهم يعزرون سبب ذلك الاختلال إلى أن الإنسان قد عمل عقله وسخر إمكاناته لاكتشاف الطبيعة من حوله بغرض السيطرة عليها فتحقق له بعض النجاحات عن طريق الاكتشافات العلمية، غير أنه لم يحقق نجاحاً واضحاً في فهمه لذاته وخبائا نفسه مما جعله غير قادر على التكيف نفسياً وعاطفياً مع البيئة التي طورها فتنتجت عن ذلك الأمراض النفسية المختلفة من قلق وخوف... إلخ.

أي أنهم ينسبون أسباب الأمراض النفسية إلى عدم القدرة على التوافق من جانب النفس مع الحياة العصرية، إنهم إذ يقولون ذلك يفترون افتراء عظيم على الحق، فهم يتجاهلون السبب الحقيقي لتلك الأمراض، باحثين لها عن أسباب واهية تبررها.

إريتريا الجريحة

كثيراً ما تناولت **الجزيرة** قضية إريتريا الجريحة، وحربها التي لاتزال رجاها تدور مع إثيوبيا، وسابقاً مع اليمن «حنش»، والسودان وطبعاً ينعكس كل ذلك على المواطن المسكين وخاصة أن إريتريا دولة ناشئة، ولكن الشيء الخطير وغير المعلن، هو الحرب الخفية التي يشنها أفريقي الصليبي ضد الإسلام والمسلمين داخل إريتريا، من إغلاق معظم المعاهد الدينية والزج بكثير من الأساتذة داخل السجون، بل ذهب أكثر من ذلك.. فبدأ بتجنيد الفتيات المسلمات بالقوة مع محاربة اللغة العربية وغيرها من أساليب الحروب ضد الإسلام في إريتريا.

حاتم السمانى، باكستان

الإسلاميون والفضائيات

قرأت في مجلتكم عدد رقم (١٣٤٧) في باب المجتمع الثقافي مقالاً للكاتب محمود الكسواني حول الندوات التي تبثها الفضائيات العربية مع الإسلاميين، وأثر هذه الندوات السلبي في استدراج علماء ومفكرين لمناقشة مشكلات الأنظمة العلمانية، وبالفعل فإن الكاتب مصيب فيما أشار إليه، وأضمت صوتي لصوته في ضرورة أن ينتبه الإسلاميون لما يقولون، فالبرامج الفضائية لا تهدف إلا لإثارة مشكلات من صنع أوضاع بانسة.. الإسلام ليس مسؤولاً عنها.

محمد خير الخليلي، عمان، الأردن

للإشارة: العدد ١٣٧٤ - ٢٤ رجب ١٤٢٠هـ / ١١ / ١٩٩٩م

شنت منها (الكيان الصهيوني، العدو الصهيوني، اليهود) أم عن الأرض فكانوا يعرفونها بـ (فلسطين المحتلة، الأرض المحتلة، الأرض المفتتة) وأسماء أخرى، كان في وسعنا نحن الشعوب الإسلامية أن ننسبها لها على عارنا ونحفظ به على الأقل ماء وجهنا بأننا لسنا ممن يرضون بالأمر الواقع ويطيعون مع العدو.

أما الآن فنجد (إسرائيل، دولة إسرائيل، رئيس الوزراء الإسرائيلي، الوفد الإسرائيلي، العلاقات العربية الإسرائيلية.. إلخ) وكل مرة أقرأ فيه مثل هذه العبارات يشتد حنقي على هذا الوضع الذي صرنا إليه، ولكن ومي أن الذراع قصيرة، إلا أننا نستطيع أن نبقي متميزين به كنا دائماً متميزين به، فيجب أن يظهر أن هناك فرقاً بين الشعوب الراضية للاستسلام وأولئك البائعين الذم وإف نحن في الجريمة سواء.

عبدالله أكرم، هامبورغ، ألمانيا

إن التقدم هو عمارة للأرض، والله قد استخلف الإنسان في الأرض لعمارته فلا يمكن أن يكون تعمير الأرض سبباً للمرض النفسي، علاوة على ما يشعر به الإنسان من راحة لنفسه وبدنه عند اكتشافه ما يزيد سيطرة على الأرض.

إن السبب الحقيقي هو الخواء النفسي الذي يعيش إنسان اليوم بسبب بعده عن الله عز وجل ونفوره من الدين فالإيمان بالله هو سر طمأنينة النفس وراحته، قال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد)، فالنفس المؤمنة مطمئنة لأنها تكل أمرها كله إلى قدرة لا تحده حدود، أما النفس غير المؤمنة فأنى لها أن تطمئن وهم تشعر بأنها في مهب ريح عاتية، أو وسط أمواج بحر متلاطمة، لا تقر ولا تهدأ.

علي محمد، جلاجل، السعودية

العنف الرسمي

يقول التابعي الجليل شهر بن حوشب: «إذا حُدَّ الرجل القوم فإن حديثه يقع من قلوبهم موقعه من قلبه»، كثير من الحكومات تطلق الشعارات الرنانة فم نبذها للعنف والإرهاب وتتعهد بملاحقة ومعاقبة م يلجئون لذلك وفي الوقت نفسه تمارس هذه الحكومات، الإرهاب والعنف على الإسلاميين ومن يرتبط بالإسلام بصلة فجازاه سجن واعتقالات، تعذيب وإهانات، قد وتشريد كل ذلك لأجل أن تلك الفئة حاولت أن تصل في الأرض وأن تعيد المسلمين إلى إسلامهم حتم يتحقق لهم وعد الله ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ تَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد).

وما نرى من نكبات اقتصادية وسياسية وتفش للعنف والجرائم، سببه الأول والأخير البعد ع الإسلام الحقيقي، والرسول الكريم يخبر أنه تزال طائفة من أمته على الحق منصورة إلى قيا الساعة لا يضرها من خالفها ولا من خذلهـ فالإسلام ماضٍ ورواية الحق لم تنكس مهما واج الإسلام من تحديات ومحاولات لتنتيته.

عبدالله الخميم

المناعة الحضارية

أن تكون لغة العلوم الطبية والبحث العلمي على مشارف القرن الحادي والعشرين!! ومدرجة أبحاثها بين باقي لغات البحث في العالم.. جنباً إلى جنب. أما لغتنا نحن - اللغة العربية التي اختارها الله لغة لكلامه وكتابه - فهي عند هؤلاء المستغربين لغة أدبية غير قادرة على تناول العلوم ومناقشتها.. لا تستوعب علوماً ولا تمسك فهومياً!!

بل يطول لأهل الحداثة منهم أن يهتموها بالقصور الأدبي أيضاً، فضلاً عن القصور العملي ويدعون إلى مراجعة بنى اللغة وقواعدها ويدعون إلى تفجير اللغة - هكذا - وإعادة البناء بشكل شمولي.

عجباً ما يفعله هؤلاء المستغربين.. حين يأتون إلى عنصر القوة والحضارة في تاريخ أمتنا فيحطمونه.. ويفجرونه ويذرونه ويبحثون للامة (بعد قطع حاضرها عن غابرها التليد وعن شرياناتها التاريخية الدافقة) عن شريانات غريبة ودم اجنبي وتطعيم حضاري ثقافي مريض.. قصير الأجل لا يلبث أن يسقط تحت تأثير الرفض المناعي الذاتي.. والتعيز الحضاري الفطري بين الامم المختلفة. ■

د. حمدي حسن. السعودية

المستغربين - مقابل المستشرقين - قوم من امتنا ليسون جلودنا، ويتكلمون لغتنا، ويعيشون بيننا، ولكن أجسادهم فقط، أما قلوبهم وعقولهم فتعيش هناك مع ساداتهم الغربيين.

إنهم الطابور الخامس، فيما بيننا.. يحقرون كل ما نرأسه ذاتي - عربي وإسلامي - ويعظمون كل ما يأتي من الغرب ويكبرونه وبه يدهشون.

هم باختصار يرون حتى الكمال فينا نقصاً وظلاً، يرون حتى النقص في الغرب كملاً وجمالاً.. إنهم يواق الغرب يتغنون به ولا يفترقون. فهم بحالة استغراب حضاري «خلفي وثقافي» واستغراب عاطفي شعوري يضاً.. فكل ما يصدر عن الغرب يقابلونه بالإعجاب الذهول والاستغراب. إنها حالة نفسية من الانسحاق بالتمحاق الذاتي والاستسلام الحضاري الكامل.

تذكرت هؤلاء وأنا أراجع بحثاً علمياً حديثاً في طب. مسجل في الإنترنت على القناة الطبية.. البحث صادر عن إسرائيل.. لغة البحث هي اللغة العبرية، اللغة التي نبشها أهلها وأخرجوا رفاتها وهي رميم من بين أجحور والقبور - أصبحت بعزيمات أهلها وإصرارهم لى التميز والتكون العرقي الديني - أصبحت قادرة على

متى تستعيد الأمة الإسلامية عافيتها؟

تعليقاً على ما كتبه الأخ شوكت الكوسوفي في مجلتكم العدد (١٣٥٨) بعنوان «حقائق الحرب كوسوفية»، فقد لفت انتباهي قول المرأة الكوسوفية التي سألتها بقولها: «لماذا لا تتحرك الحكومات الإسلامية؟»

واجيبه قائلة: إن أغلب الحكومات الإسلامية لن تحرك مهما طال الزمن أو قصر، وذلك لأننا أمام رب شعواء مأكرة يشنها أعداء الإسلام بهدف الكيد لإسلام والمسلمين.

كما أن أكثر المسلمين قد شربوا كأس الغفلة تناسوا أمر دينهم ودينهم فلقد شغلهم الغناء والحب والرقص والطرب، فالامة الإسلامية غدت وأمست بارقة في بحر المعاصي ويجب علينا انتشالها حتى تستمر في الفرق وبالتالي نفرق معها، وإن يتحقق لك إلا بالتمسك بمبادئ القرآن الكريم، وانتهاج السنة النبوية، والسير على خطاها لنصل إلى شاطئ الأمان، نرفع راية الحق ونعلي كلمة الله أكبر، ونحدر باطل. ■

عائشة الصديقي. البحرين

بلدريج.. الحكومة الخفية

نشرت مجلة **البيان** موضوعاً في العدد (١٣٦٨) عن منظمة (بلدريج) هذه المنظمة السرية التي تدير العالم وهي فوق الحكومات.. هذه المنظمة السرية أكدت بما لا يدع مجالاً للشك ما كنا نعتقد نحن المسلمين نوعاً من المبالغة ونوعاً من نظرية (المؤامرة) التي أصبح كثير من المسلمين يعلق عليها ويجعلها مشجياً لعدم التفكير في أي مؤامرات تحاك ضدنا.. وإني أتساءل مادام أن أعضاء هذه المنظمة هم من دول أوروبا وأمريكا.. فلماذا تكون اجتماعاتها سرية ويكتمن شديد إلى درجة أن من حضروا اجتماعاتها أنكروا معرفتهم بها عندما سألهم الصحفي التركي عنها هل هذه السرية بسبب قرارات تتخذ ضد دولهم!! بالتأكيد لا وألف لا وإلا فلماذا وجدت هذه المنظمة.. إنه ليس هناك إلا تفسير واحد لهذا الكتمان وهي بسبب العالم الغائب عن هذه المنظمة.. إنه العالم الإسلامي الذي تحاك ضده المؤامرات وتلو المؤامرات.. وأهله يلهثون وراء أعدائهم ويرتمون في أحضان جلاديهم..

إنهم يخدعوننا بالكلام العذب.. وما هم قد خدعونا بشاريعهم التي تهدف إلى (دعم الاقتصاد العالمي) (والعولة) ولكن قلوبهم تأبى أن تخفي الهدف البعيد لكل مخططاتهم وهو التآمر على عقيدتنا وديننا..!!

مامعنى أن يكون تمويل هذه المنظمة من يهودي؟ هل هذا دعم لخطط نشر الإسلام؟ هل هذا دعم للدول الإسلامية؟.. لماذا نكون مثل النعمة التي تدفن رأسها في الرمل.. لماذا نخجل حتى من التصريح بدعوة مثل هؤلاء لنا ولديننا؟ إن مثل هذه المنظمة تتويع للمنظمات الماسونية التي فتكت ولا تزال بمقول بعض أبنائنا وأرواحهم وأخلاقهم. ■

عبد العزيز بن محمد السحبياني

البدائع بالقصيم. السعودية

هذا المطرب فأين المنقذ؟

قرأت في مجلتكم عدد ١٣٥٦ رأياً للأخ فهد بن حسين أبو حسين من طيبة الطبية بعنوان «بجاجة إلى منقذ لا إلى مطرب» حيث يعترض أن يقال «مطرب الأمة»، فرسول الله ﷺ نسب إلى الأمة ما هو أصل منها كقوله «أمن هذه الأمة»، و«حبر الأمة»، وغيرها من الصفات الحميدة التي تتصف بها أمتنا، أما لفظ مطرب الأمة فهذا ما لا يليق، ومن هنا أتساءل من يطلق هذه الألقاب بغير ترو ولا تمنع؟ فالامة الإسلامية بحاجة إلى من يشد من أزرها وينقذها من الويلات والنكبات التي تجتاحها، حيث تتداعى عليها شعوب العالم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، ونحن لا نزال في جهل مطبق بما يحاك لنا من ظلم وجور وتشريد وتقتيل وتنكيل واستعمار إلى متى يا أمتي؟ متى الصحوة ومتى الاستقامة؟ أفيقوا من الرقاد قبل أن تعضوا أصابع الندم ولات ساعة مندم. ■

مبارك بن عبد الله الخوذي

بريدة. السعودية

● **الأخت: رجاء خورشيد - جدة - السعودية:** سدد الله خطوات الأخت الباحثة عن الحق ونأمل أن تكون المواضيع أكثر وضوحاً مع التكرار ومرور الأيام، ويمكنك البحث عن بعض الكتب التي تعرف بالمصطلحات التي سألت عنها.

● **الأخ: أبو عسائل - الرياض - السعودية:** يمكنك مراسلة قناة الجزيرة ومعد

ننشر المعلومات المثبتة على أغلفة المطبوعة.

● **الأخ: عبد الرحمن - ان السعودية:** شكراً لاهتمامك وقد أرسلنا رسالتك إلى الدكتور القرضاي أمين أن تتسع صدورنا لكافة الآراء والاجتهادات ولا سيما ما كان منها جديداً علينا أو خلاف ما فهمناه أو قرأناه لعلماء آخرين مع تحياتنا. ■

البرنامج المذكور بالملاحظات التي تراها مع تقديرنا لشغفك بالمجلة.

● **الأخ: أبو عمر محمد عياش - ماليزيا:** أخلصنا طلبك إلى مجلة الزهور لتتولى مراسلتك مباشرة إن شاء الله.

● **الأخ: حاتم السمانى - باكستان:** العناوين التي طلبتها إن لم تنشر مع الكتاب أو المجلة المرفق بها فهي غير متوافرة لأننا

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدونة باسم صاحبها واضعاً.

أخوة خالصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٧٤ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

باختصار

« هلا فبراير » !

بدا بعض المؤسسات الكويتية في اتخاذ إجراءات تنظيمية لتجديد إقامة ما يُسمى بـ «مهرجان هلا فبراير»، بحيث تزامن إقامته مع احتفالات الكويت بعيدها الوطني، ونكرى تحريرها من براثن الغزو العراقي الغاشم في فبراير المقبل، تحت زريعة أن المهرجان ستكون له انعكاسات إيجابية على الاقتصاد، وسيجذب السياحة الأجنبية إلى البلاد، وسيؤدي إلى رواج الأسواق، وانتعاش الصناعات؛ وكنا نرجو قبل التفكير في الشروع بمثل هذه الإجراءات أن يتم تقييم المهرجان السابق، وخاصة أننا نعلم أن المهرجان لم يحقق أيًا من تلك الأهداف المعلنة، كما لم يؤد إلى زيادة موارد الدولة، ولا تنشيط الاقتصاد بالقطاعين العام والخاص، فضلاً عن أن بعض الممارسات التي جرت فيه لا تتفق مع الدين والقيم الإسلامية.

لسنا ضد تنشيط الاقتصاد ولا الاحتفال بالمناسبات الوطنية، لكننا ضد الممارسات التي لا تتفق مع تطلعات الشعب الكويتي المسلم، ودينه وعقيدته. ونأمل أن يتجنب المسؤولون عن تنظيم مهرجان «هلا فبراير»، المخالفات الشرعية التي حصلت في الاحتفالات السابقة، كما نهيب بالمسؤولين أن يتخذوا الخطوات الكفيلة للقضاء على كل ما يغضب الله.

إن التعزيز المزعوم للاقتصاد من خلال برنامج «هلا فبراير»، لا يستند إلى الواقع، ونطلب من غرفة تجارة وصناعة الكويت التي تقول: إن «هلا فبراير» دعم الاقتصاد أن تعلن أرقام العام الماضي وحينها سنصطدم بحقيقة مرة.

إن تعزيز الاقتصاد يكون بعقد المؤتمرات والندوات الاقتصادية وحلقات العمل التي تخرج باراء وتوصيات تدعم الاقتصاد الوطني وتحقق الانتعاش في الأسواق والرواج للكميات الهائلة من المخزون في الأسواق من السلع والبضائع. ■

في هذا العدد



وحيد... أخف الضربين
لاندونيسيا ص (١٩)



العدوان الروسي على الشيشان:
نيات مبيتة سبقت ثورة داغستان ص (٤٨)

٢٢ أزمة حماس تتجه نحو الحل

٢٣ القدس في خطر.. ملف خاص ع
القدس المحتلة

٥٤ صورة الشيطان في الأدب العربي

٥٨ الصلاة المشهودة التي لا يشهدها
كثيرون !

٦٠ كيف تكسب طفلك الأخلاق الحميدة

٦٢ المخدرات .. في بيتي !

٦٦ أرادوا للمرأة مساواة مطلقة بالرجا

١٠ تواجد جيد للإسلاميين في لجان
مجلس الأمة الكويتي

١٤ سياسي دانماركي يدعو لاعتقال
المسلمين وبيعهم !

١٧ تقرير أمريكي يتعرض للأمن
العسكري المصري

٢٠ وساطة الإيقاد تدفع القضية
السودانية نحو التحويل

٢١ من البوسنة إلى إندونيسيا..
موجة تطبيع رسمي مع الصهاينة

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة
الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة
والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٠٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

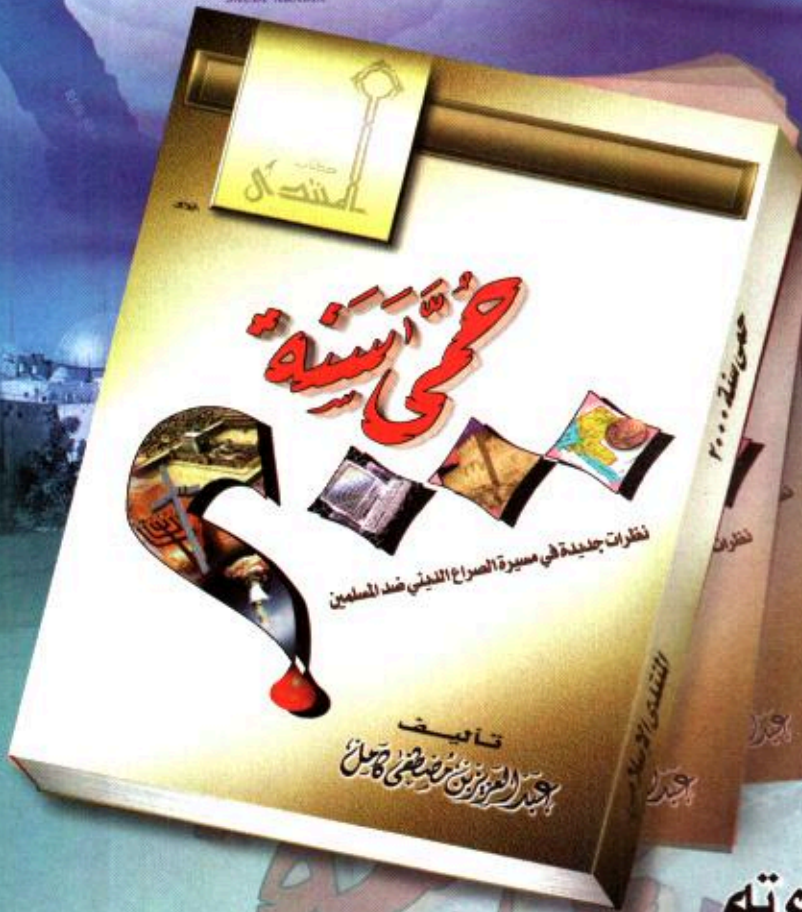
التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

صدر حديثاً عن مجلة

البيان



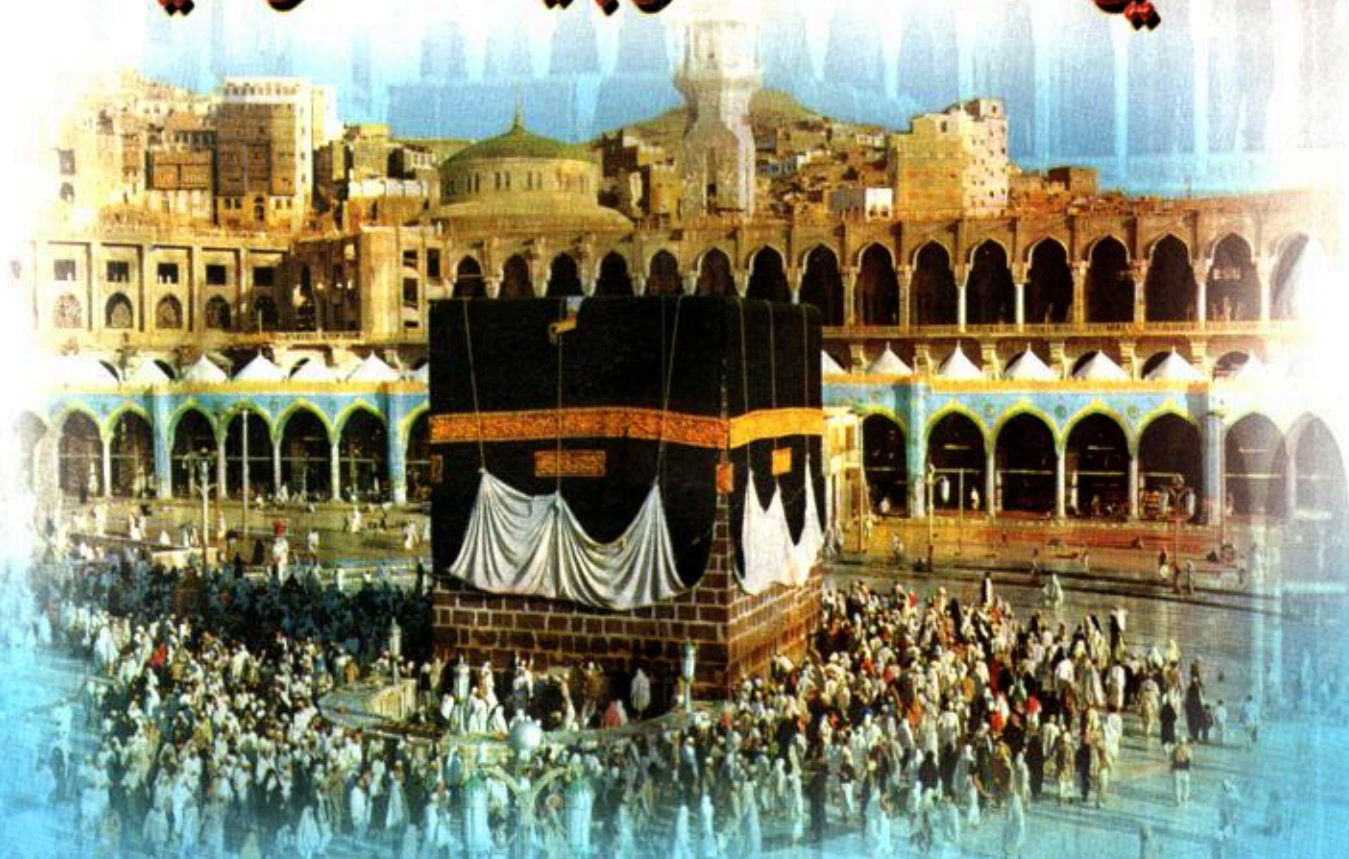
كتاب الذي ستحتاج لقراءته
كلما اقتربت من الألفية الثالثة
و دخلت في مراحلها الأولى

متوفر لدى المكتبات الكبرى في المملكة العربية السعودية
ومكتبة المنار الإسلامية بالكويت

نظرات جديدة في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين

نترك في مجلة البيان - حوالة بنكية على شركة الراجحي المصرفية حساب رقم ٢١٠٠/٧ فرع الربوة (٢٩٦)
ارسال صورة الحوالة بالفاكس أو البريد إلى مكتب المجلة • شيك باسم مجلة البيان • نقدًا في مقر مكتب المجلة
نوان: مجلة البيان - الرياض - الرمز البريدي ١١٤٩٦ ص ب ٢٦٩٧٠ هاتف ٤٦٤١٢٢٢ فاكس ٤٦٤١٤٤٦

للمحكيين في المملكة العربية السعودية



لا إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

متى تؤدي الحكومات الإسلامية واجب النصر للشيشان؟

يكافئ روسيا لقاء تخليها عن حليفها يوغوسلافيا، أم أن الصمت مرده توافق مصالح الطرفين في منع قيام أي كيان مستقل للمسلمين في تلك المنطقة؟ وإذا رضي الغرب بذلك، فلا يجوز أن ترضى به حكومات عربية وإسلامية.

وفيما يعاني أهل الشيشان ما يعانون يخرج الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بمفهوم جديد لسيادة الدول يجيز فيه التدخل لحماية الإنسانية متسائلاً: هل من المقبول أن تترك الانتهاكات المنظمة لحقوق الإنسان تستمر بكل تداعياتها المأساوية من دون أن يكبح جماحها، مؤكداً ألا شيء في ميثاق الأمم المتحدة يعوق الاعتراف بأن هناك حقوقاً وراء الحدود الجغرافية، ويرى عنان أن هدف ميثاق الأمم المتحدة حماية الوجود الإنساني للأفراد لا حماية الذين ينتهكونها وهي الحكومات.

ويضيف عنان: إن الدول التي تورطت في سلوك إجرامي إذا ما أدركت أن الحدود لن توفر لها الدفاع المطلق وأن مجلس الأمن سوف يتخذ الفعل المناسب لوقف الجرائم ضد الإنسانية فإنها لن تلجأ إلى هذا الأسلوب.

وهذه أفكار جديدة تطرح لأول مرة على مستوى هيئة الأمم المتحدة. ولكن مع قراءة الجملة الأخيرة من كلام عنان ندرك أن كل الكلمات المنمقة المدافعة عن حقوق الإنسان المضطهد لا قيمة لها ولا معنى، إذ يحال الأمر في النهاية إلى مجلس الأمن الذي تتحكم فيه خمس فقط من الدول لكل منها تاريخ وحاضر يدلان على انتهاك حقوق الإنسان وترسيخ القهر في أقطار عدة من العالم.

وبداهة، فإن مجلس الأمن المحكوم في اتخاذ قراراته بحق النقض «الفيتو»، لا يستطيع أن يستصدر قراراً بالتدخل في الشيشان، فضلاً عن أن يتطرق للموضوع من بابة أو يدين الممارسات الروسية هناك.

يوماً بعد يوم تتكشف انحيازية النظام العالمي القائم لأصحاب القوة والسلطة، وعمله لتحقيق مصالح القوى الكبرى وليس ذلك بمستغرب، فقد نشأ بعيداً عن القيم والمبادئ والأخلاق التي ينادي بها الإسلام.

وإلى أن يتحقق نظام أكثر احتراماً للقيم والمبادئ والأخلاق، فإن على الحكومات العربية والإسلامية أن تثبت وجودها في هذا العالم، وتقوم بما يملية عليها التزامها الإسلامي من نصرة المظلوم، وردع الظالم بكل ما تستطيعه من سبل، وخاصة أن بيدها الكثير من الإمكانيات التي تستطيع الضغط بها، إن أحسن توظيفها، ومن غير المقبول أن تترك الدول العربية والإسلامية شعب الشيشان الأعزل يواجه قوة كبرى باغية تعصف بمقدراته كما تشاء دون أن تؤدي له واجب النصر المأمورة به شرعاً، ثم إنسانية وخلقاً.

نسال الله تعالى أن يحفظ دماء المسلمين، وأرضهم وأموالهم وأعراضهم في الشيشان والقوقاز وفي كل مكان، وأن يجعل لعباده المسلمين شوكة في الأرض ترد عنهم كيد الكائدين ومخططات المتآمرين. ■

تستمر المذابح التي ترتكبها القوات الروسية في جمهورية الشيشان تحت سمع العالم وبصره دون أدنى محاولة لردع المعتدي الغاشم أو مد يد العون للمعتدى عليه المستصرخ المستغيث، اللهم إلا بعض عبارات التهديد الجوفاء الخالية من أي روح والصادرة من بعض الدول الغربية.

لقد التزم الجميع الصمت عملاً يحدث للشيشان من إبادة لشعب بأكمله تحت زعم أنها قضية داخلية تخص روسيا وحدها، وهي حجة داحضة من أوجه عدة:

١. فهذه البلاد كانت مستقلة عن روسيا في الأصل ثم جرى ضمها بالقوة والقهر إلى روسيا ثم الاتحاد السوفييتي، ثم إلى الاتحاد الروسي من جديد، نون رغبة من أهلها الذين بقوا متشوقين على الدوام لليوم الذي ينالون فيه حريتهم واستقلالهم، وإذا كانت الحقوق المهضومة لا تسقط بالتقادم، فإن حق الشيشان وبقية جمهوريات القوقاز في نيل الاستقلال الذي حرمتها منه الأطماع التوسعية لروسيا لم ولن يسقط. طال الزمان أم قصر.

٢. ثم إن هناك اتفاقات وقّعت بين روسيا والشيشان في أعقاب الحرب التي دارت بينهما بين عامي ١٩٩٤م و١٩٩٦م، وشكّلت أساساً للعلاقة بين الطرفين، لكن موسكو خرقت العهد والمواثيق، وأخلّت بالاتفاقات، واختارت أن تلغي الوضع المتفق عليه، في التوقيت الذي تحدده، وبالطريقة التي تختارها والتي لا تعدو أن تكون غزواً عسكرياً همجياً للشيشان.

٣. وإذا سلّمنا جدلاً بما يزعمه الروس ويبرره الغرب ويرضى به الشرق من أن الحرب في الشيشان شأن روسي داخلي، فهل يجوز لدولة أن تعامل رعاياها على الوجه الذي تفعل روسيا في الشيشان؟ هل يجوز استخدام الطائرات والمدفعية والصواريخ لضرب المدنيين وقتل الأطفال والنساء؟ هل يجوز تشريد مئات الآلاف من المواطنين؟ هل يجوز حصار المدنيين وإغلاق الحدود بوجوههم ومنعهم من النجاة بانفسهم من المذابح؟ وهل يجوز منع الأدوية والمعدات الطبية والمواد الإغاثية عنهم؟ هل يبرر وجود بعض الأشخاص الذين تعتبرهم موسكو ظملاً وزوراً «إرهابيين»، أن يعاقب شعب بأكمله بهذه الطريقة الهمجية؟

إن القوى المستكبرة الظالمة شرقيها وغربيها لا تكف عن الأخذ بسياسة الكيل بمكيالين، ولذا فإن من واجبننا ألا نمل من محاولة كشف هذه السياسات حتى لا يكون من بيننا من يتخدد بها أو يبررها، لقد كان الضم القسري لتيمور والمذابح الصربية في كوسوفا مبررين لتدخل الأمم المتحدة في الأولى، وحلف شمال الأطلسي في الثانية، فما بالنا - وقد اجتمع السببان في قضية الشيشان - لا يتحرك العالم خطوة واحدة، الآن روسيا دولة نووية أم لأنها فتحت أبوابها للغرب ينهب ثرواتها كيف يشاء؟ هل كان الغرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعلان



يعلن مركز رعاية العائلة وابتداء من أول نوفمبر عن عرض مجموعات لبواقي مقاسات وموديلات عام ١٩٩٩ من الملابس والأحذية والملابس الداخلية وبأسعار تتراوح في معظمها بين ٧٥٠ فلس الى ١,٩٥٠ د.ك وذلك في المعرض الدائم لللبواقي داخل مركز رعاية الأسرة في المنطقة التجارية التاسعة البلوك (٣) ويستمر عرض مجموعات مختلفة يومياً حتى نفاذ الكميات.

الإدارة ...

إعلان



يعلن مركز رعاية العائلة عن وصول ملابس المدرسة الشتوية وذلك لجميع المراحل الدراسية وبموديلات جديدة للعام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠ يمكنكم مشاهدتها لدى المعارض الخاصة بمركز رعاية العائلة حول الكويت

الإدارة ...

المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٢ - سوق الأقمشة
شارع السنان - سرداب مركز سلمان الديوس
جمعية المعارض التعاونية - السوق المركزي رقم ١
جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٥
جمعية الرقعة التعاونية





تشكيلة واسعة
من البيجومات
الداخلية رجالي
نسائي لأول
مرة ملونة
بالإضافة إلى
بيجومات الأطفال
ولادي وبناتي



الكويت : المنطقة التجارية الناصية بلو ٢ - سوق الأتمة
البحرين : شارع النان - مراداب مركز سلمان الديوس
العراق : جمعية الصارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الإمارات : جمعية النسيم - سوق الميناء المركزي
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٤
الرياض : جمعية الرقعة التعاونية



أمير البلاد يفتح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة

**ولي العهد: تعاون إيجابي يرسخ العمل المشترك بين الحكومة والبرلمان
رئيس المجلس: أمامنا أعباء تتطلب العمل الجاد والتشاور المستمر**

كتب: محمد عبد الوهاب



الأمير متوسلاً ولي العهد ورئيس مجلس الأمة خلال الافتتاح

افتتح أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة الكويتي يوم الثلاثاء الماضي.

وقال: «بسم الله وعلى بركته وبالتوكل عليه سبحانه تفتتح دور الانعقاد الثاني متواصين جميعاً بما أوصانا به الله عز وجل في قوله تعالى ﴿وَالْعَصْرُ﴾ إن الإنسان لفي خسر ﴿٢﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿٣﴾ (العصر).

وأضاف داعياً المولى عز وجل: «اللهم نور قلوبنا بالحكمة، وأيد سبيلنا بالتوفيق، واجعل عاقبة أمرنا رشداً، واحفظ الكويت وأهلها، إنك أنت السميع العليم».

ثملقى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الخطاب الأميري فقال: «إن الحكومة وهي تؤمن بضرورة التطوير، بما يلبي طموحاتنا وتطلعاتنا جميعاً إلى غد أفضل، فإن مسارها يقوم على متركزات ومنطلقات أساسية، في مقدمتها الاستهداء بشريعتنا السمحاء، والالتزام بقيمتنا الغاضلة، وترسيخ مبدأ الشورى».

وأوضح أنه في سياق الأولويات المطروحة، تؤكد الحكومة عزمها، على مواصلة تنفيذ برنامج شامل للإصلاح المالي والاقتصادي، إلى جانب معالجة القضية الإسكانية، التي توليها الحكومة جلّ

القدر، السداد والتوفيق لنا جميعاً، لكل ما فيه خير الوطن والمواطن، في ظل قائد مسيرتنا حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله».

بعد ذلك ألقى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي كلمة الافتتاح فقال: إن أمامنا أعباء تتطلب منا - مجلساً وحكومة - العمل الجماعي الجاد والتشاور المستمر، والتنسيق الفعال، والتعاون البناء بين الحكومة والمجلس، حتى لا يفقد المواطن ثقته بمؤسساته الدستورية، وقابليته للعمل والإنجاز والتضحية ويركن للإحباط واليأس.

وألمح رئيس المجلس في كلمته إلى تصور المجلس للفترة المقبلة فقال: «علينا جميعاً تق مسؤولية مواجهة القضايا الأمنية والاقتصادياً والاجتماعية مواجهة جادة وفي إطار منظور شمولي، قوامه تعميق الديمقراطية وسيادة القانون وهدفه التنمية الشاملة، يأخذ في الاعتبار التوازن المطلوب بين أهداف التشريع وإمكانات التنفيذ ويحقق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع وفتناً ويوفر التكافؤ اللازم بين كفاءة خدمات الدولة وتكاليف تغطيتها من الأموال العامة».

وعن مستقبل العلاقة بين السلطينتين قال الخرافي: «إن التعاون بين السلطينتين سيبقى مجرد أمنية ما لم نرق بتحويله إلى واقع عملي، وما لم نتخذ من الإجراءات ما هو ضروري لجعله أسلوب عمل، كما سيبقى شعاراً نظرياً، ما لم نتيقن جميعاً من أن التعاون لا يعني ألا يكون هناك خلاف في الرأي، وما لم ندرك أن تعبيد الطريق لتعاون بنا، هو مسؤوليتنا جميعاً، كل ضمن اختصاصات وصلاحياته الدستورية».

اهتمامها وعنايتها.

وأضاف: «ستتقدم الحكومة إلى مجلسكم الموقر، ببرنامج عملها للمرحلة القادمة، متضمناً توجهاتها لحل مختلف القضايا والمسائل، التي تهم الوطن والمواطن».

وإذ نتابع معاً - محنة ابنائنا الأسرى والمرتهنين، في المعتقلات العراقية، فإننا لن نألو جهداً، في تكثيف الجهود والمسااعي، لوضع حد لمأساتهم الإنسانية».

واختتم حديثه قائلاً: «إن الحكومة تتطلع بعين التفاؤل والأمل، لدور انعقاد إيجابي، يجسد الممارسة الديمقراطية السليمة، القائمة على التعاون البناء بين السلطينتين التشريعية والتنفيذية، بروح الأخوة الصادقة، والنوايا الطيبة، الكفيلة بدفع مسيرة العمل الوطني، نحو تحقيق الآمال المنشودة، سائلي المولى

تواجد جيد للإسلاميين في اللجان

لجنة الداخلية والدفاع: فهد الهاجري، فهد الميع، سعد طامي، راشد حجيلان، مبارك الهيفي.

لجنة الشؤون المالية والاقتصادية: أحمد الدعيج، عبد الوهاب الهارون، حمود الجبري، وليد العصيمي، د. ناصر الصانع، محمد الصقر، خميس عقاب، عبدالعزيز المطوع، عبدالله النيباري، فيصل الشايح، عدنان عبد الصمد، خلف دميثير، صلاح خورشيد.

لجنة التشريعية والقانونية: أحمد باقر، سعدون العتيبي، عبدالله الرومي، مبارك الدولية، وليد الطبطبائي، صالح عاشور، مشاري العصيمي.

لجنة الشؤون التعليمية والثقافة والإرشاد: سامي المنيس، د. أحمد الربيعي، د. محمد البصري، د. حسن جوهر، د. عبد المحسن المدعج.

حقوق النواب الإسلاميون فوزاً نسبياً في انتخابات اللجان لمجلس الأمة، إذ سيطروا على أبرز لجان المجلس، وأهمها وهي اللجنة التشريعية، وتواجدوا بشكل جيد في لجنة الشؤون المالية والاقتصادية وحضور جيد في بقية اللجان كالتعليمية والداخلية والدفاع والخارجية.

وأبرز ملامح نتائج انتخابات اللجان غياب التنسيق بين القوى السياسية ونجاح التحرك الشخصي للأعضاء مع تدخل نسبي للحكومة على حسب بعض اللجان، سواء التعليمية أو الداخلية أو الدفاع، وجاءت انتخابات اللجان كالتالي:

لجنة الجواب على الخطاب الأميري: (بالتزكية): عبد المحسن جمال، صالح عاشور، د. وليد الطبطبائي.

لجنة العرائض والشكاوى: «تزكية» مبارك صنيح، فهد الميع، فهد الهاجري، مسلم البراك، مشعان العازمي.

لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان: سامي المنيس، د. وليد الطبطبائي، عبد الله العرادة، عبد المحسن جمال، أحمد الشريعان، صالح عاشور.

لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل: (بالتزكية): أحمد باقر، عبدالعزيز المطوع، مشعان العازمي، عدنان عبد الصمد، سالم الحماد.

لجنة الشؤون الخارجية: مبارك الخرينج، محمد الصقر، أحمد الربيعي، عبد المحسن جمال، صلاح خورشيد.

لجنة المرافق العامة (٧ أعضاء بالتزكية). ويذكر أن رئيس المجلس جاسم الخرافي أحدث سابقة لم يعهد لها المجلس وهي تحديد انتخاب رئيس ونائب رئيس اللجان في موعد محدد، وذلك لضبط عملية الاقتراع داخل اللجان، وتسهيل البدء في أعمالها.

أي معنى للكويت بدون العمل الخيري؟

بقلم: د. علي لاغا (٥)

أو فرنسا أو بريطانيا تقوم بتقديم الهبات والمعونات للدول النامية أو الفقيرة، وكذلك القروض، فإذا لم يكن في ذلك مصلحة، فلم يفعلونه؟ لكن الفارق يبقى دائماً بين خير الكويت و«سائر دول الخليج»، ومساعدات دول أخرى، فأهل الخير يتأسسون بما وصف الله تعالى به المؤهلين من المؤمنين ليدخل الجنة: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعام على حبه مَكِيناً وَيُسَمَّى وَأَسْمَاءُ﴾ (٨) ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً﴾ (٩) (الإنسان)، أما الآخرون فيقدمون مساعداتهم لإحكام السيطرة على الضعفاء والمغلوبين واستعبادهم أو العمل على إفلاس مؤسساتهم الاقتصادية والإنتاجية، وفوق ذلك ترتيب ديون وفوائد ربوية.. ستؤدي إلى إفلاس الدولة التي تمت مساعدتها والشواهد كثيرة.

أما أهل الخير فقدرهم أن يقيم الله تعالى الشرور وأن ينضّر وجوههم وينير بصيرتهم ويجزيهم سعادة الدارين.

إن كاتب المقال من منطقة جبلية في ريف طرابلس «الضنية»، يستيقظ عند الصباح على أصوات المؤمنين بين تلك الهضاب والروابي، فيمتع ناظره بجمال المآذن المرتفعة ويعيش لحظات قرب من الله تعالى وهو يسمع «الله أكبر الله أكبر» فتعود به الذاكرة إلى أهل الخير في الكويت والخليج.. ويلهج لسانه بحمد الله تعالى والشكر والثناء.

وفي هذا الجبل الأشم «الضنية» بنت الأيادي الكويتية مستشفى عظيماً يشعر المشاهد بنقلة جديدة، كما حصل مثل ذلك في مناطق أخرى من لبنان.

وإذا خطر لمن يحب المعرفة والاستطلاع فسوف تقابله في كل ناحية مدرسة كبيرة، ومسجد ومستوصف.

إن «كويت الخير» هي الرثة التي يتنفس منها المتعبون الذين يسألون الله تعالى أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وتقدم لهم من خيرات الله تعالى وشار خلقه.

حفظ الله تعالى الخير وأهله إنه سميع مجيب ■

من خلال متابعتي للأنشطة العلمية والخيرية في الكويت على صفحات مجلة «الوجه» استوقفتني مسألة الغمز في العمل الخيري الذي يقوم به أهل الكويت على امتداد العالم كله.. ولقد هممت في مرات عدة أن أكتب خاطرة في هذا الأمر غير أن القاعدة الفقهية «تعريف المعرف تكثير»، كانت تصرّفتني عن ذلك.. حتى قرأت حواراً مع السيد عبدالله العلي المطوع.. حفظه الله تعالى... فإذا بقول الرسول ﷺ يقفز إلى مخيلتي: «كيف يفلق قوم خضبوا وجه نبيهم؟».

معذرة، فإنها خاطرة تكتب بدون تكلف.. ولا تنسيق عبارات..

إن من يفكر بتحجيم العمل الخيري في الكويت أو منعه فكانه يتخذ قراراً بإلغاء الكويت المنطلق اسمها من «كوت» قلعة وهي مخزن للخيرات...

إن حضور الكويت في أذهان العالم أجمع هو أكبر بكثير من حضور دول أخرى، لا بل فإن المشابهة غير موفقة، فقد تذكر دولة ما لقوة بطشها وجبروتها والحروب التي تشعلها هنا وهناك، بينما الكويت تذكر بخيرها والنعم التي تفيضها بتوفيق من الله تعالى على المتعبين والمكوبين والمتطلعين إلى ارتقاء سلم المجد والعزة.. دول عظمى.. يتذكروها من دُمرت مدنهم، وقُتلت فلذات أكبادهم.. وسُلبت خيراتهم وحُجّمت حرياتهم... وقضي على وجودهم، أما من يتذكر الكويت باستمرار فهم: يتيم مكفول، وطالب يدرس، وعطشان يشرب، ومنكوب يفاث، ومصل يذکر الله تعالى في محراب مسجد، هؤلاء هم من لا تغيب الكويت «الرمز» عن بالهم.. وإليها تهفو قلوبهم.. فأي فرق بين هذه وتلك؟

إن دول العالم تحب أن يكون لها حضورها في بقاع الأرض الأخرى، ودولة مثل الولايات المتحدة

(٥) باحث وأستاذ جامعي. لبنان.

صنيدح يسأل وزير التعليم:

من وراء توافيق المدارس لتأييد مرسوم المرأة؟

السلطتين، وإقحامهم في القضايا السياسية وإبعادهم عن دورهم التنموي وقضيتهم الرئيسة وهي التعليم؟ وأضاف صنيدح في سؤاله: كما جرى إقامة ندوات عدة في المدارس، فمن سمح بإقامة هذه الندوات؟ وما عددها؟ ومن المحاضرون في كل ندوة؟ وهل ستسمح الوزارة لأصحاب الرأي المعارض لمشاركة المرأة في الحياة السياسية بجمع التوقيعات وإقامة الندوات في جميع مدارس الكويت لإثبات وجهة نظرهم أمام الرأي العام؟ ■



مبارك صنيدح

ترددت في الآونة الأخيرة أنباء عن قيام ملة لجمع توقيعات طلبة لدارس من أجل خلق أئيد لمشاركة المرأة في حياة السياسية مما يعمل النائب مبارك صنيدح بوجه سؤالاً وزير التربية والتعليم عوالي ديوسف إبراهيم جاء فيه:

من أصدر قرار جمع التوقيعات، مع تزويدي بصورة من القرار؟ ولماذا قامت وزارة التربية توجيه المعلمين والمعلمات وأبنائنا لطلبة والطلبات لتأييد إحدى لقضايا المختلف فيها بين

الوجه الآخر للعلمانيين

أثبتت حادثة الدكتور أحمد البغدادي سواء سجنه ثم العفو عنه حقيقة ذلك الذين يرفعون لواء العلمانية في المجتمع الكويتي، فالشعارات التي نادون بها «فصل الدين عن الدولة» في المجال السياسي، وفي بقية المجالات تقديم العلم المجدد على العقل دون النظر لأحكام الشريعة الإسلامية، وما نادون به من تقدم وحضارة تقوم على التسامح والحوار والقبول بالرأي الآخر، كلها مجرد شعارات رنانة ثبت «فشلها» في الواقع، وفي الميدان. فالعلمانيون لهم وجه جميل عندما يرفعون هذه الشعارات ويحاولون نداء البسطاء بها ماداموا بعيدين عن سلطة الحكم ومؤسسات الدولة، ثم ظهر لهم وجه قبيح بمجرد أن تصبح السلطة في أيديهم أو أن يسيطروا على مواقع التأثير في مؤسسات الدولة فنجد البطش، والعنف، والاحتكار، الإقصاء، ونفي الآخرين الذين لا يشاركونهم الرأي، وخاصة أبناء الاتجاه الإسلامي، وما هذه الممارسات عنهم ببعيد، فقد ثبت ذلك في تركيا وبعض دول المغرب العربي، فهل يتراجع علمانيو الكويت عن ممارساتهم السيئة؟ أمل ذلك. ■

خالد بورسلي

الدعوة «نرى ١٤» يتبناها في مجمع «الرحمة» بباكستان

وقال الشامي: إن المجمع يحتوي على مدرسة ابتدائية، ويبلغ عدد الطلبة فيها ٢٣٣ طالباً وأخرى متوسطة بإجمالي ١١٩ طالباً، إضافة إلى المعهد المهني الذي يضم أقسام ميكانيكا السيارات والنجارة والكهرباء والخياطة والحدادة بإجمالي ٦٢ طالباً، مناشداً أهل الخير دعم هذا المجمع لكي يحقق أهدافه السامية ■

صرح فهد الشامي - رئيس كتب باكستان بلجنة الدعوة الإسلامية التابعة للأمانة العامة لجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأنه - بفضل الله عز وجل - من خلال الدعم الخير من بناء هذا البلد الكريم - قامت اللجنة بإصدار التقرير السنوي لمجمع رحمة للايتام بباكستان الذي يضم بن جنبااته ٤١٤ يتيماً.



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

نجاح وساطة إسلامية في الإفراج عن رهائن يابانيين

أسفرت وساطة زعيم حزب النهضة في طاجيكستان عن الإفراج عن الرهائن اليابانيين الأربعة الذين احتجزهم مسلحون في قيرغيزيا قبل شهرين.

وكان بعض الخبراء السياسيين ممن تخصصوا في دراسة الأوضاع السياسية والإسلامية في وسط آسيا قد أشاروا على جهات دبلوماسية وأمنية يابانية بالالتجاء إلى الزعيم الإسلامي المعتدل عبدالله نوري - قريب الصلة بالإخوان في منطقة آسيا الوسطى - للتوسط لدى المختطفين الذين لجأوا إلى اختطاف اليابانيين الأربعة لرفع الظلم الواقع على عشرات الآلاف من المسلمين على يد رئيس جمهورية أوزبكستان. ■

تصريحات مشرف لا تشرف!



مشرف

باكستان، ولم تتلقفهم في سنوات تدريبهم العسكري أي معاهد أو أكاديميات عسكرية أجنبية خارج الدولة. وحول احتمال الصلة بين الانقلاب والولايات المتحدة، وبالتحديد بالمخابرات الأمريكية، قالت تلك الشخصية

الدبلوماسية: إن هذه الاحتمالات غير قائمة، إذ إن الاستراتيجية الأمريكية حالياً في المنطقة الآسيوية تنحاز إلى الهند وتقف مع كل من يعادي الصين من الدول الآسيوية، ومن ثم فإن باكستان مستهدفة من الاستراتيجية الأمريكية بحكم علاقاتها المتعددة بالصين، وبحكم عدائها لإسرائيل أيضاً. ■

أوساط دبلوماسية باكستانية بإحدى الدول العربية نبهت القيادة العسكرية الجديدة في بلادها إلى خطورة التصريحات التي أشاد فيها قائد الجيش بكمال أتاتورك، وفي ردها على أسئلة استنكارية

حول هذه التصريحات قالت الشخصية الباكستانية: إن التصريح الذي صدر عن الجنرال مشرف لا يعكس أي ميول علمانية أو غير إسلامية لدى القيادة الجديدة للبلاد. وتأكيداً لذلك أوضحت تلك الشخصية أن الجيل الحالي من القيادات العسكرية العليا في الجيش تخرّجت كلها داخل

المسلمون استنكروا وطالبوا الحكومة بتوضيح سياسي دانهاركي بدعوى اعتقال المسلمين وبيعهم!

وهو عضو قيادي في حزب التقدم الدانهاركي - قد ذكر في تصريحات بثتها قنوات التلفاز شبه الرسمية، ومعظم الصحف الدانهاركية في منتصف أكتوبر الماضي أن وقاية الدانهار من الأخطار تتطلب القيام باعتقال جميع المسلمين فيها. وأضاف أنه سيدعو لبيع الرجال والشباب المسلمين في سوق النخاسة، وإرسال النساء والفتيات المسلمات إلى الباراجواي في أمريكا اللاتينية حيث المستقبل لهن مضمون كائنات هوى!

وقد أثارت هذه التصريحات استياءً شديداً بين السياسيين الدانهاركيين، إذ عبّر باول رسموسين - رئيس الوزراء - وأوفى إليمينتينس - الرئيس السابق لحزب اليسار الليبرالي «الفنسترا» وهو أقوى شخصية سياسية بعد رئيس الوزراء، وهويكة نسلن - رئيس الحزب الاشتراكي - عن امتعاضهم منها.

كما أدت التصريحات لانشقاق داخل حزب التقدم نفسه بعد انسحاب ممثليه الأربعة في البرلمان احتجاجاً عليها. ■

طالب ممثلو المساجد والجمعيات والمراكز الإسلامية في الدانهاركي - المشاركون في مؤتمر الرابطة الإسلامية - الحكومة الدانهاركية بتوضيح موقفها الرسمي من التصريحات العنصرية المتطرفة التي صدرت من أحد السياسيين الدانهاركيين واعتبرتها الجالية المسلمة تعريضاً ومساساً بها وبدينها.

وقال دمحند فؤاد البرازي - رئيس الرابطة - إن المشاركين في المؤتمر اتفقوا على توكيل محام بارز لرفع دعوى قانونية باسم المسلمين ضد هذا السياسي العنصري، كما وجهوا رسائل إلى الحكومة والسياسيين ورؤساء الأحزاب يدعونهم فيها لاتخاذ موقف حازم حيال تلك التصريحات.

وأشار البرازي إلى أن المؤسسات الإسلامية أرجأت اتخاذ قرار بشأن تنفيذ مظاهرة سلمية إلى مقر الحكومة والبرلمان إلى حين اتضاح الموقف الرسمي للسلطات الدانهاركية. وكان موجيس جليستروب -

جامعة الأزهر تفتتح فروعاً لها بواشنطن

بدأ مجمع البحوث الإسلامية التابع لجامعة الأزهر خطوات حثيئة بهدف إنشاء فرع جديد للجامعة في الولايات المتحدة بغية خدمة الجالية المسلمة التي يربو عدد أفرادها علم اثني عشر مليون نسمة. وقال الدكتور مصطفى الشكعة - عضو المجمع: إن هناك سبباً جامعات أمريكية تضم أقساماً للدراسات الإسلامية، ويتولى التدريس فيها أساتذة غير مؤهلين علمياً، الأمر الذي أكسب فكر إنشاء فرع للأزهر أهمية خاصة. وأكد الدكتور سامي الشعراوي - الأمين العام للمجمع - أن فرع الجامعة المنتظر افتتاحه في واشنطن سوف يضم قسماً لأصول الدين، وآخر للشريعة الإسلامية وثالثاً للغة العربية وآدابها. ■

الحبس ه سنوات للمرثوة في أفغانستان

أعلنت السلطات في حركة طالبان أن عقوبة الرشوة في أفغانستان ستكون الحبس لمدة خمس سنوات، ودعت السلطات في باكستان إلى الأخذ بمثل هذه العقوبة.

وبين ملا عمر زعيم الحركة - من مكان إقامته بقندهار - في حال وجود أي مذنّب بهذه التهمة فسيت حبسه لمدة خمس سنوات. ■

القرضاوي في «أساهي» قريباً

تلقى الداعية الإسلامي د يوسف القرضاوي، طلباً من صحيفة «أساهي» - كبرى الصحف اليابانية - لإجراء حوار فكري معه حول الصحوة الإسلامية، ودور الموقع الإسلامي الجديد «إسلام أون لاين» في التواصل مع المسلمين وغير المسلمين عبر العالم. ■

صدر حديثاً

الآن بالمكتبات

عن دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكتاب

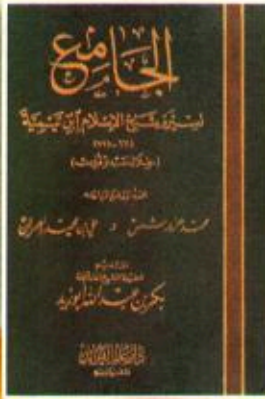
(١) الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون

جمعه ووضع فهرسه

الشيخ محمد عزيز شمس
والشيخ علي بن محمد العمران

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد
رئيس مجمع الفقه الاسلامي وعضو هيئة كبار العلماء



يحتوي هذا الجامع على ٦٨ ترجمة
من سنة (٧٠٠) إلى سنة (١٢٠٠) منها
١٢ كتاباً مخطوطاً وبعض الكتب النادرة

قال فيه فضيلة الشيخ بكر أبو زيد:
«هذا الجامع من الأعلال النفيسة التي
تهذب النفوس وتروي شجرة
الإيمان فيها»

(٢) التوضيح المبين لتوحيد الأنبياء والمرسلين
من الكافية الشافية

تأليف الشيخ العلامة عبد الرحمن ناصر السعدي
تحقيق الشيخ محمد بن سليمان البسام

يطبع لأول مرة وهو أوسع وأوفى من كتاب
«الحق الواضح المبين» المطبوع في حياة المؤلف

سيصدر قريباً إن شاء الله

(٣) مجموع الرسائل للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
تحقيق د. الوليد بن عبد الرحمن آل فريان

(٤) المشوق إلى القراءة وطلب العلم
تأليف علي بن محمد العمران

يطلب من: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - ص. ب. ٢٩٢٨٠ هاتف ٥٥٠٥٢٠٥

ملاحظة: توجد جميع إصدارات الدار في الرياض - دار أطلس للنشر والتوزيع - هاتف ٤٣٦٦١٠٤

بريض واسع بألمانيا ضد افتتاح مسجد!

اثارت محاولات الأقلية المسلمة إحدى مناطق ولاية بايرن الألمانية امية للحصول على مسجد جديد حملة شعواء ضدها! فبالرغم من امح سكان مدينة فورتسبورج اقعة في بايرن مع قيام المسلمين عانثهم، وافتتاح المساجد في ينة، إلا أن مساعيهم التي تهدف تتاح مسجد جديد فيها قد طدتم بحملة واسعة النطاق رض هذه الخطوة.

فبعد أن عثر مسؤولو اتحاد اكر الثقافية الإسلامية، في المنطقة ، مكان ملائم في فورتسبورج لإنشاء مجد، والمكان عبارة عن فندق، شن ير الفندق من جانبه حملة شعبية

واسعة ضد افتتاح المسجد، إذ لجأ إلى محاولة إحباط اتفاق بين المؤسسة الإسلامية ومالك المبنى الذي وافق على بيعه للمؤسسة بقيمة مليوني مارك ألماني (الدولار يعادل ١,٨ ماركاً)، وذلك عبر تحريض السكان على معارضة الخطوة.

وشملت الحملة التي قام بها مدير الفندق جمع التوقيعات ضد افتتاح المسجد، وتوزيع المنشورات المعادية للمشروع على المواطنين، وتفعيل الجمهور مع مطالبه عبر توجيه خطابات عامة في صناديق البريد. واثارت الحملة استياء واسعاً في أوساط الأهالي، وانتقدوا العديد من الصحف المحلية ■

وسط «صمت» القبور:

ألمانيا ترفع صوتها بإدانة العدوان الروسي

والحزب المسيحي الديمقراطي المعارض إن الاستنكار والتنديد لم يعودا كافيين.

وعبر المستشار الألماني شرويدر وزير خارجيته يوشكا فيشر عن استنكارهما الشديد للمذبحة وتأسفهما للعدد الكبير من الضحايا الأبرياء الذين سقطوا نتيجة القصف الروسي للسوق، وشدد المتحدث باسم الحكومة الألمانية على مطالبة روسيا بإنهاء الصراع والوصول إلى حل سياسي مقبول بالطرق السلمية.

أما وزير الدفاع الألماني السابق فولكر روهي - المنتمي للحزب المسيحي الديمقراطي يذكر أنه لم يعد مقبولاً من العالم إغماض عينيه بعد هذه المذبحة ■

فيما يخيم على العالم ما يشبه صمت القبور، تجاه حرب الإبادة ي تشنها القومية الروسية على يشان تزايد الأصوات المرتفعة جميع الاتجاهات السياسية نانية تطالب بموقف حازم تجاه سيا خاصة عقب المذبحة الأخيرة سوق المركزية في جروزي التي ح ضحيتها ١٤٣ قتيلاً، وأكثر من ٢ جريح من المدنيين.

وطالب السياسيون الألمان - ستثناء المنتمين إلى حزب اشتراكية الديمقراطية الشيوعي سابق في ألمانيا الشرقية - بقطع ري لجميع أشكال المعونات الألمانية ، روسيا، وقال النواب من الحزب اشتراكية الديمقراطي الحاكم

اليهود.. والتحرك للتسوية!

الصحفيين المصرية مؤخراً تحت عنوان: «دروس الحرب على اعتبار الفية جديدة».

وأوضح الدكتور يوسف أن العدو الصهيوني مستمسك بثوابته، كما أنه شديد الذكاء في الاستمساك بالتفاصيل المتناهية في الصغر، مثل: العمر الآمن، والجاسوس عزام... إلخ، مشدداً على ضرورة بذل الجهود لتصحيح الخلل في التوازن مع العدو الصهيوني، لأن معظم الاحتمالات ترشح لاستمرار الصراع معه. ■

«اليهود لا يتحركون تجاه سوية إلا عند إعمال العرب للقوة مواجهتهم، والدليل على ذلك، ما قب الانتفاضة الفلسطينية، قاومة في جنوب لبنان، وقبل ذلك رب رمضان أكتوبر ١٩٧٣م، من رولة الأمريكية والصهيونية باتجاه رب».

هذا ما أكدته الدكتور أحمد مف، عميد معهد البحوث دراسات العربية في ندوة عقدتها نة الشؤون الخارجية بنقابة

أنباء في مصر عن :

محكمة عسكرية جديدة للإخوان



مختار نوح

د. محمد علي بشر

تضاربت الأنباء في مصر عن قرار نكر بعض الأنباء والصحف أن الرئيس المصري حسني مبارك أصدره - باعتباره الحاكم العسكري - بإحالة ٢٠ من القيادات النقابية في مصر من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين إلى المحكمة العسكرية.

وكانت قوات أمن الدولة قد أقت القبض على المجموعة يوم ١٥ أكتوبر الماضي أثناء اجتماع خاص لبحث التطورات الأخيرة على ساحة العمل النقابي في مصر بعد حكم قضائي يستلزم إجراء الانتخابات في نقابة المحامين.

وكانت السلطات المصرية قد

لجأت إلى المحاكم العسكرية ع ١٩٩٥م لمنع أبرز مرشحي الإخوان من خوض انتخابات مجلس الشعب المصري، ويخشى المراقبون من تلجأ السلطات المصرية إلى توسد القضية الأخيرة مع قرب موعد إجراء الانتخابات في عدد النقابات المهنية، فضلاً عن انتخاب مجلس الشعب العام المقبل.

احتفال يهودي نصراني بمرور نصف قرن على التعاون

شهدت برلين في الأسبوع الماضي احتفالية خاصة في ذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس جمعية «التعاون المسيحي - اليهودي»، تحدث فيها وزير الداخلية الألماني، عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي، بالإضافة إلى عدد من روادها.

أقيمت الاحتفالية في «مركز اليهودية» التابع للكنيس اليهودي الذي أعيد بناؤه في العاصمة الألمانية الموحدة.

ويتبع جمعية التعاون المسيحي اليهودي ٧٥ مركزاً في جميع الولايات الألمانية، وتضم في عضويتها قرابة ٢٠ ألف عضو ومناصر علاوة على عدد من الداعمين والمتبرعين لأنشطتها الواسعة.

الإسرائيليون يهاربون.. بأمدية أمريكية!

سيشتري الجيش الإسرائيلي من الولايات المتحدة الأمريكية أمدية عسكرية تصل قيمتها الإجمالية إلى نحو ١٩ مليون شيكل (الدولار يعادل ٤,١٦ شيكل)، وذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أن لجنة شؤون الميزانية العسكرية في الكنيست «البرلمان» الإسرائيلي صادقت خلال جلستها مؤخراً على اعتمادات مالية تزيد على ١٠٠ مليون شيكل ستحول للإنفاق على مشروعات أمنية، مشيرة إلى أن بين المشروعات التي ستمح بالنشر عنها مشروع لشراء أمدية عسكرية لجنود الجيش الإسرائيلي من الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ تكلفته الإجمالية ١٩ مليون شيكل.

وقالت مصادر برلمانية إسرائيلية إن اللجنة صادقت على طلب وزارة الجيش الإسرائيلي بعدما تم التوضيح لأعضائها بأن تمويل شراء الأمدية العسكرية سيقطع من أموال المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل.

حزب العمال يغير جلده.. واسمه!



إلى أين المصير ؟

يعيش حزب العمال الكردستاني هزة عنيفة منذ القبض على زعيمه عبدالله أوجلان.. تغييرات كبيرة تجري في صفوفه والحيرة تسيطر على مسؤوليه، فهم أمام خيار صعب بين قبول التعليمات التي بدأ أوجلان يرسلها من سجنه إلى كوادر الحزب وقياديه، وبين رفض هذه التعليمات لشبهة كونها صدرت بضغط من السلطات التركية، علماً أن الرفض معناه إضعاف موقف أوجلان تجاه السلطات التركية، وإظهاره في مظهر الزعيم الذي فقد سيطرته على كوادر حزبه.

كما أن الرفض يعني الإقرار بأن أوجلان لم يعد زعيماً للحزب وأن الحزب يبحث عن زعيم آخر، وهذا يعني اشتداد النزاع وظهور انشقاقات كبيرة في صفوف الحزب بسبب وجود مرشحين عديدين يتنافسون على زعامة الحزب، لذا فقد أعلن الحزب عن قبوله للنداء الأول الذي أطلقه أوجلان من سجنه بترك المقاتلين من أفراد حزبه الأراضي التركية، ثم قبوله للنداء الثاني بقيام مقاتلي الحزب بالرجوع إلى تركيا وتسليم أسلحتهم وأنفسهم إلى السلطات التركية وذلك بعد سن قانون الندم، وكان بولنت اجاويد رئيس الوزراء قد أعلن عن تأييده لهذا النداء قائلاً إن تركيا ستقوم بما يجب من جانبها في هذا الخصوص.

نداءات أوجلان لم تجد قبولاً فورياً فقد

تبديل اسم الحزب وقد وافق أوجلان على هذا القرار ورأه مناسباً، ولم يستقر الرأي بعد على الاسم الجديد، فقد تم طرح أسماء من قبيل: حزب الجمهورية الديمقراطي - حزب الشعب الديمقراطي - حزب تركيا للسلام - حزب تركيا الديمقراطي.

وهناك دلائل تشير إلى أن حزب العمال يسعى لاكتساب هوية جديدة عن طريق حل البرلمان الكردي وقطع صلاته بأسلوبه السابق واتباع أسلوب عمل سياسي سلمي بعيد عن العنف وعن العمليات المسلحة. إزاء هذه التطورات الجديدة بدأ بعض الأحزاب الشيوعية واليسارية في تركيا نشاطاً محموماً لكسب القاعدة الجماهيرية لحزب العمال من الذين لا يوافقون على ترك النشاط المسلح، من هذه الأحزاب (الحزب الشيوعي التركي - الوحدة) و(حزب إنقاذ الشعب التركي) و(وحدة الشيوعيين الثوار في تركيا) و(الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني) ويبدل العديد من مسؤولي هذه الأحزاب الممنوعة في تركيا جهودهم في الدول الأوروبية لاستقطاب وجلب الرافضين من حزب العمال لترك النشاط المسلح إلى صفوف حزبه.

وذكرت الأنباء أن حزب العمال طرد عدداً من القياديين الصقور الذين عارضوا التخلي عن العمليات المسلحة لأن ذلك سيؤدي - برأيهم - إلى تحلل الحزب وذويانه وغيباه عن الساحة تماماً. إزاء ذلك هل يطوي التاريخ حزب العمال الكردستاني بين صفحاته قريباً؟

قوبلت بالحبيطة والحدز في أول الأمر، ثم قرر «مجلس الرئاسة» الانصياع للنداء، وإن كانت رئاسة أركان الجيش التركي ترى أن الأمر لا يعدو أن يكون مناورة من قبل أوجلان وحزبه خاصة مع الأخبار الواردة من المناطق التي يتجمع فيها مقاتلو الحزب في إيران وفي شمالي العراق حول استمرار الحزب في تدريب المتطوعين الجدد على فنون القتال، كما أن طلب الانسحاب من تركيا الذي وجهه أوجلان لمقاتليه لم يتم الالتزام به من قبل بعض الفصائل مما يكشف عن وجود خلاف داخل كوادر الحزب.

مجلس رئاسة حزب العمال الكردستاني قرر

استغلالاً لأحداث القوقاز:

هجرة يهودية جديدة لفلسطين



أكدت مصادر يهودية أنها توقع قدوم نحو مليون مهاجر من دول الاتحاد السوفييتي سابق إلى الدولة عبرية خلال سنوات الثلاث

ممكن من أجل استغلال هذه الفرصة حتى النهاية، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يهاجر إلى إسرائيل - حتى عام ٢٠٠٣ م - نحو مائتين

وأربعين ألف مهاجر جديد من دول الاتحاد السوفييتي السابق التي قال إنه يعيش فيها حالياً نحو سبعمائة وخمسين ألف يهودي.

ومن جهته ذكر رئيس الوكالة اليهودية سالي مريدور أن السنة الحالية سجلت زيادة تتراوح ما بين ٣٠ و ٤٠٪ في عدد المهاجرين القادمين إلى الكيان الصهيوني من دول رابطة الشعوب المستقلة، موضحاً أن الزيادة الأعلى سجلت على عدد القادمين من روسيا، إذ زادت أعداد القادمين منها بنسبة ضعفين ونصف بالمقارنة مع العام الماضي ■

قابلة، وذكرت صحيفة «معاريف» عبرية أن أوساط وزارة الاستيعاب الإسرائيلية والوكالة اليهودية متعدادان لموجة هجرة كبيرة متوقعة من دول رابطة الشعوب المستقلة في ضوء ما وصفته به «التدهور» الاقتصادي والسياسي هناك لحروب التي تشنها روسيا في شيشان، ونقل عن رئيس مكتب اتصال الإسرائيلي لشؤون الأقليات يهودية في دول الاتحاد السوفييتي سابق تسبي مجين قوله - في لجنة «استيعاب التابعة للكنيست» - «نحن نطمح فرصة ولابد من عمل كل جهد

تقرير أمريكي يتعرض للأمن العسكري المصري

أثونات قضائية، وغالباً ما ينتهي المتهمون بالإرهاب - وهم في العادة أي شخص يحتج أو حتى يستنسخ أو يصور منشوراً لاتوافق عليه الحكومة - في السجن ويتعرضون في الغالب للتعذيب عدة أشهر.

ورغم التسليح الأمريكي لمصر فإن تقريراً حديثاً تم توزيعه على نطاق ضيق داخل وخارج الحكومة الأمريكية أعده مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض كينيث بولاك كشف النقاب عن أن مصر تملك أكثر من ٤٠ قذيفة لكل مدفع دبابة، وأن الطيارين المصريين لا يتميزون بكفاءة عالية نظراً لأن الطيار المصري يتدرب فقط ثلاث ساعات شهرياً مقارنة بالطيار الإسرائيلي أو الأمريكي الذي يتدرب ما بين ١٥ - ٢٣ ساعة شهرياً، كما يكشف التقرير النقاب عن تآكل شبكة الدفاع الجوي المصرية.

ويزعم التقرير الذي جاء بعنوان «أبوالهول والنسر: القوات المسلحة المصرية والعلاقات المصرية - الأمريكية» أن طياري سلاح الجو المصري لا يحبون التحليق في الجو خلافاً لكل طياري أسلحة الجو في دول العالم الأخرى، مشيراً إلى أن الطيارين المصريين يحبون الجلوس في المكاتب والتكثبات، ونقل بولاك عن مسؤولين مصريين عسكريين ومدنيين قولهم إنهم غير مستعدين للدخول في حرب مع إسرائيل حتى لو لحقت بسورية أو غيرها من الدول العربية هزيمة في مواجهة مع إسرائيل.

كما نقل الكاتب في تقريره عن هؤلاء المسؤولين قولهم: «نحن نفضل أن تبقى أسعار النفط منخفضة حتى يبقى الأمريكيون هم الذين يستثمرون في مصر».

ويتضمن أحد فصول التقرير الذي جاء تحت عنوان فرعي «القوات المسلحة المصرية وأفكار الأمن القومي المصري» دور مصر في مواجهة دول مجاورة لها وغير مجاورة وكيف تخطط مصر لحرب مع هذه الدول كل على حدة، وهذه الدول هي السودان وإيبيا والعراق وإيران. ■

واشنطن - محمد دلبج : قال اتحاد العلماء الأمريكيين لمراقبة مبيعات الأسلحة الأمريكية إن الولايات المتحدة في سياق هدفها الوصول بحرية إلى قناة السويس وتحليق طائراتها في الأجواء المصرية والوصول إلى مصادر النفط، والإبقاء على «نفوذ مصر المعتدل في المنطقة»، فإنها تقدم لمصر مساعدات عسكرية قدرها ١,٢ مليار دولار سنوياً، فيما أعفتها من ديون عسكرية بقيمة ٧,١ مليار دولار.

وأضاف الاتحاد الأمريكي في تقريره له في الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٨م تلقت مصر أسلحة أمريكية بقيمة ٨,٥ مليار دولار من بينها ٧,٧ مليار دولار قيمة الأسلحة التي تلقتها منذ تولي كلينتون السلطة في مطلع عام ١٩٩٣م معظمها طائرات وطائرات هليكوبتر، فيما بلغت مشترياتها العسكرية من دول أخرى في الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٨م ما قيمته ١٤٠٠ مليون دولار، وهو ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الدول المشتري للأسلحة في العالم.

ويشير التقرير إلى أنه في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة دعم الجيش المصري فإن نفوذها على ديمقراطية مصر وعلى مسألة حقوق الإنسان في مصر هو في أدنى مستوى، فمنذ اغتيال الرئيس السابق أنور السادات عام ١٩٨١م حكمت مصر ولا تزال بقانون الطوارئ الذي يلغي الحريات الأساسية ويلغي العمل بالكثير من بنود الدستور المصري، ويسمح قانون الطوارئ - كتقرير لمحاربة الخصوم الداخليين مثل الإسلاميين المتشددین - باعتقال المواطنين بدون توجيه التهم إليهم والحصول على إذن بالاعتقال من وزارة الداخلية بدلاً من القاضي والسماح للمحاكم العسكرية أو محاكم أمن الدولة للطوارئ بمعالجة القضايا المدنية بدلاً من المحاكم العادية والسماح للحكومة بالتجسس على المواطنين من خلال تسجيل المكالمات الهاتفية وفتح الرسائل البريدية والتفتيش بدون

إبطاء العالم الإسلامي تستنكر مذابح القوات الروسية بالشيشان

العام للرابطة إن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي تستنكر تصعيد الأحداث الدامية في الشيشان وتطالب بإيقاف قصف جروزي وغيرها من المدن



د. عبد الله العبيد

أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن مزيد الحزن عظيم الأسف للدماء البشرية التي تهدر على أرض الشيشان التي ضدت شكل المجازر الجماعية» بعد قصف قوات الروسية لمدينة

سروزني حيث دمرت عدداً من لباني المدينة، وقتلت، وجرحت مئات من المدنيين، ودعت المجتمع الدولي وهيئاته القانونية ومؤسساته إنغاثة للعمل على منع المجازر، إيقاف نزيف الدماء في أرض شيشان وفي منطقة القوقاز أسرها مع تقديم المساعدات عاجلة للمتضررين والمهاجرين راراً من الموت.

وقال بيان أصدره الدكتور بدالله بن صالح العبيد الأمين العام للرابطة إن

مطالب دولية بسرعة إعادة الحياة المدنية في باكستان

ردود الفعل للدول الأجنبية على تولي الجيش السلطة في باكستان كانت غالبيتها مؤقتة وهادئة، ولم تطلب أي دولة إعادة رئيس الوزراء المخلوع نواز شريف أو حكومته باستثناء مجموعة دول الكومنولث.

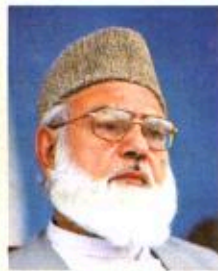
فقد أدانت المجموعة إسقاط الحكومة المدنية في باكستان، واصفة الأمر بأنه عنف حقيقي ضد حقوق الهيكل المدني، ولم تطلب إعادة الحكومة السابقة، لذلك جاء قرارها بحرمان باكستان من اجتماعات مجموعة الكومنولث وحتى حرمانها من الاجتماع القادم لرؤساء الخارجية في تلك المجموعة، ليكون هذا القرار سياسة أكيدة في عزل باكستان، تلا ذلك إرسال دول الكومنولث مبعوثين من أربع دول إلى باكستان لأجل الضغط عليها لإعطاء موعد لإعادة الديمقراطية في البلاد، وفي حال فشل مثل هذا الاجتماع بالخروج بنتائج مرضية، فسيقدم هؤلاء المبعوثون توصية لتعزيز الإجراءات ضد

باكستان خلال الاجتماع القريب لرؤساء دول الكومنولث. وفي الوقت ذاته، الذي غير فيه الرئيس الأمريكي بل كلنتون عن ارتياحه من اللهجة التي حملها خطاب الجنرال مشرف، أبدى كلنتون خيبة أمه من عدم تحديد زمن معين لإعادة الحياة الديمقراطية في باكستان، كما أن خطاب الجنرال مشرف الأخير ساعد كثيراً في تهدئة عدد من المخاوف الأمريكية التي تتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية في ظل وجود رجل جديد بالسلطة.

وهذا ما جعل السفير الأمريكي في باكستان ويليام سيلام يصف الجنرال مشرف بالقائد المعتدل الذي يري المصالح الوطنية. وهكذا تأتي مطالب الولايات المتحدة ودول الكومنولث بإعادة الحياة الديمقراطية في باكستان، ليس لأجل مصالح باكستان أو الباكستانيين، ولكن لأجل حماية مصالحهم الفردية في باكستان بغض النظر عن من يجلس في السلطة.

أما رد الفعل الداخلي على خلع شريف فقد جاء أقل من المتوقع أن يكون عليه بالنسبة لقادة حزب الرابطة الإسلامية الذي ينتمي إليه نواز، فقد حدث رد فعل سلبي تجاه خلع نواز في مدينة كراتشي، أما في البنجاب الذي يعتبر الإقليم الأقوى بالنسبة لحزب الرابطة الإسلامية فقد بقي الحزب صامتاً، فالأزمات الاقتصادية الحادة والنسبة العالية للبطالة، وارتفاع تكاليف المعيشة كانت البداية لزوال لمعان بريق حكومة نواز شريف، والمواطن الباكستاني يتوقع الآن من القيادة الجديدة أن تقوم بتوفير الكثير مما عجزت عنه الحكومة السابقة، ولكن تبقى حقيقة واضحة هي أن القائد مهما كانت درجة شعبيته يمكن أن يتخلى عن الجماهير في حالة عدم تقديمه حلولاً للمشكلات، لذلك يجب ألا يكون هناك تعويل كبير على قبول الباكستانيين للحكم العسكري المدني، فقد تنعكس النتيجة في حال عدم إنجاز ما عجز السابقون عن إنجازه. ■

.. والجيش يمنع الإسلاميين من الخطابة بالمساجد



قاضي حسين

كان الإسلاميون أكثر المتفائلين بالتغيير الأخير في باكستان، وتولي الجيش للحكم، لكنهم كانوا أول المتضررين من قراراته. فقد حذرت سلطات الجيش في باكستان من أنه لن يسمح للسياسيين بإلقاء الخطب في المساجد، ومناقشة القضايا السياسية، وأشارت سلطات الجيش إلى خطبة الجمعة الأولى بعد التغيير التي ألقاها زعيم الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد في مسجد بمدينة بيشاور، وناقش خلالها الأوضاع السياسية الحالية للبلاد. وذكر متحدث في العلاقات العامة الباكستانية أنه سيتم أيضاً منع استخدام مكبر الصوت في المساجد لأي هدف غير الأذان فقط، موضحاً أن هذه الخطوة أخذت لأجل الحد من الطائفية، والعمل على الانسجام الديني. ■

الهند: ضرورة سحب الجنود الباكستانيين من خط المراتبة!

أكد قائد القوات الهندية الجنرال وب. ملك أنه لا يريد أن يعوّل كثيراً على ما عرضه

الجنرال مشرف قائد الجيش الباكستاني في خطابه من تخفيض عدد الجنود الباكستانيين المتواجدين على الحدود مع الهند. وقال إنه لا يجب أن نعوّل كثيراً على خطاب مشرف، جاء هذا التعليق بعد إعلان مشرف سحب جزء من القوات الباكستانية المتمركزة على الحدود مع الهند في خطابه الذي ألقاه مؤخراً.

وبيّن الجنرال ملك أن سياسة الجنرال مشرف بتخفيض عدد القوات الباكستانية يعني بها الحدود الدولية مع الهند، ولم يقصد بها الحدود على خط المراقبة التي تشكل أهمية كبيرة للدولتين، فبسبب هذه الحدود على خط المراقبة حدثت أربع معارك مع باكستان كانت آخرها في كارجيل هذا العام. ■

أتباع «المسيحية الصهيونية» يتدنّفون على القديس

أوقفت قوات الأمن الإسرائيلي ٢١ أجنبياً من المسيحيين قالت إذ يمكن أن يشكلوا خطراً على البلاد. مشيرة إلى أن توقيفهم في العزيرة قرب القدس ٢١ أجنبياً من المسيحيين وأن معظمهم الأمريكيين الذين صارت إقامة غير شرعية منذ فترة طويلة. وكانت الدولة اليهودية طردت ١١ أكتوبر الماضي ٢٦ عضواً، طائفة مسيحية متطرفة، ولم تذ اسماءهم في ذلك الوقت، ولا أسب طردهم، وفي يناير الماضي، أبعاد الشرطة الإسرائيلية إلى الولاى المتحدة ثمانية أعضاء، في طائ أمريكية «المسيحيون القلقو اتهمتها بالسعي إلى الانتحار بشد جماعي بمناسبة حلول الألف الثالثة.

وأفادت الصحافة الأمريكية زعيم هذه الطائفة مونتى كيم ميلر بأنه سيقتل في شوارع القدس، ديسمبر ١٩٩٩م، وأن هذا الحد سيطلع نهاية الألفية الثانية، وأن ما يأمل في أن يقيم أتباعه في القدس حيث ستحدث نهاية العالم مع انتو العام ١٩٩٩م، حسب قوله.

ويعتقد المسيحيون من أصح هذه النظرية أن تدمير مسجد القدس «الأقصى وقبة الصخر وإعادة بناء المعبد اليهودي مكانه، يشكل مقدمة لعودة المسيح وللدينو الأخيرة.

من ناحية أخرى، أكدت مصا صحفية أمريكية أن خمسة الأ شخص من النصارى الإنجليك وصلوا مطلع أكتوبر الماض للمشاركة في احتفال اليهود، يسمى «عيد الحصاد»، حيث تج هؤلاء، في منطقة «عين جدي» ع بعد ٨٠ ميلاً جنوب شرقي القدس وبدؤوا زحفهم إلى هذه المد المقدسة.

وقالت المصادر: إن هذه الرد هي السنوية العشرون التي تنظم ما تسمى «سفارة القدس المسيح تعبيراً عن مساندة المسيح الصهيونية لإسرائيل. ■

١٥ دولة تنافس في المحابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم بمكة



القرآن في الخارج على مستوى العالم كله، إذ لم يعد اهتمام المملكة مقتصرًا على حفظه بالداخل.

وطبقاً لما جاء في كلمة الأمير سعود بن عبدالمحسن - أمير منطقة مكة المكرمة في افتتاحه هذه المسابقة في دورتها الحادية والعشرين - فإنها تقدم دليلاً على عظمة الإسلام في جمع الناس، وإن اختلفت أوطانهم ولغاتهم، إذ يشترك فيها - في كل موسم - وجوه مختلفة الألوان، والسنة مختلفة اللغات لكنها متفقة على توحيد الله وعبادته، ودينها الإسلام، ونبيها محمد ﷺ.

وقال عبدالعزيز السبيهي الأمين العام للجائزة: إن المسابقة وجدت لتحقيق أهداف عدة من أهمها إبراز الاهتمام بكتاب الله الكريم والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره، وتشجيع أبناء المسلمين من شباب ناشئة على الإقبال على كتاب الله حفظاً وعناية وتدبراً، وربط الأمة بكتاب ربها الذي هو سبب عزها في الدنيا والآخرة، مشيراً إلى أن المسابقة قدمت نفسها نموذجاً يحتذى فتأثر بها في تنظيمها، وأسلوب إقامتها كثير من المسابقات الدولية التي أقيمت في بعض الدول الأخرى. ■

مكة المكرمة - المجتمع: فاز ٢٥ متسابقاً مسلماً من ١٥ دولة إسلامية وغير إسلامية في المسابقة الدولية الحادية والعشرين لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وتفسيره التي تنظمها سنوياً بمكة المكرمة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، والدول التي ينتمي إليها الفائزون هي: المملكة العربية السعودية، مصر، الأردن، سورية، لبنان، فلسطين، ليبيا، المغرب، إيران، إندونيسيا، بنجلاديش، تشاد، الكاميرون، نيجيريا، تايوان.

أعلن هذا في الحفل الختامي الكبير للمسابقة الذي أقيم تحت رعاية وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، وحضره عدد كبير من العلماء والمسؤولين والدبلوماسيين.

قام الوزير بتوزيع الجوائز الخمسة والعشرين للمسابقة البالغ مجموعها ٨٨٨ ألف ريال سعودي «أكثر من ٢٣٦ ألف دولار» بواقع خمس جوائز لكل فرع من فروع المسابقة الخمس.. وتم اختيار هؤلاء الفائزين من بين ١٧٧ متسابقاً ينتمون إلى ٢٧ دولة إسلامية و٢٣ مركزاً وجمعية إسلامية من مختلف الدول في قارات العالم الست.

ويعد تأسيس المسابقة الدولية لحفظ القرآن وتلاوته وتجويده وتفسيره إلى عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٨م) حين أمر خادم الحرمين الذي كان في حينها نائباً لرئيس مجلس الوزراء - بإيجاد هذه المسابقة تعبيراً عن اهتمام المملكة الكبير بحفظه

«وحيد».. أخف الضررين.. وميجاواتي نجحت نسبياً

بينه وبين وحيد، الأمر الذي يعني الفوز المؤكد لميجاواتي.

- بعد انتخاب وحيد، وبالنظر إلى حالته الصحية أصبحت المنافسة الحقيقية على منصب نائب الرئيس، وأعلنت ميجاواتي قبولها بذلك المنصب وترشحها له.

- أعلن رئيس الحزب الحاكم أكبر تانجوغ تراجعاً عن الترشيح لمنصب نائب الرئيس دون مبرر مقبول، كما رفض قائد الجيش ويرانتوسد الفراغ، ولم يبق في المنافسة مع ميجاواتي سوى رئيس حزب الوحدة للتنمية حمزة هاز، وبذلك فازت ميجاواتي وزادت الأصوات التي حصلت عليها ٨٢ صوتاً عما حصلت عليه في اقتراع الرئاسة.

نجاح غير طبيعي

إن نجاح ميجاواتي نجاح مهندس من جوانب عدة، منها الضغوط والرشوة والإعلام والمال، ومن ذلك التحركات الطلابية التي ترعمتها حركة طلابية نصرانية كانت تحصل على مبالغ يومية لإثارة التظاهرات في الشوارع، وقد ظهرت آثار هذه الضغوط حين رفض حبيبي الترشح للرئاسة، فارتفعت قيمة العملة المحلية، وبعد هزيمة ميجاواتي أمام وحيد انخفضت قيمة العملة انخفاضاً حاداً، وكان ميجاواتي هي مفتاح الحل لقضايا إندونيسيا، وحين ألفت ميجاواتي أول خطاب لها دعت إلى تعاون كل عناصر شعب إندونيسيا للتخلص من الأعباء المتركمة، وهي السياسة نفسها التي رفضت الانصياع لها إبان فترة حكم حبيبي.

لقد أصاب تيار الوسط في ترشيح وحيد للرئاسة على الرغم من أن ذلك لم يكن عن رضا تام، وإن كانت رئاسته ليست لصالح المسلمين بالتسامح، إلا أن ذلك تم من منطلق أخف الضررين. ■

أحمد دومياتي باشوري



عبد الرحمن وحيد

يتسائل الكثيرون عن فوز انتخباب بالرحمن وحيد رئيساً لدونيسيا وتأييد أحزاب الإسلامية له على الرغم مما هو مروف عنه من صلات سرانيل وعلاقات ليدة مع شخصيات صرانية بارزة في دونيسيا، في مقابل

ورعاقته بالأحزاب الإسلامية... بل الكثير من الشخصيات الإسلامية سغه بانه عدواني تجاهها وانتهازي. فإذا أضيف إلى ذلك أن وحيد ثاني من عمى تام في عينه اليسرى، تسعف شديد في الأخرى، فإن ذلك نبي أن نائبة الرئيس ميجاواتي سوكارنو ستلعب دوراً كبيراً في سياسة الإندونيسية بعد انتخابها هذا المنصب.

وقد عتب البعض على المجتمع لما يتبروه احتفاءً بنجاح وحيد، الحقيقة أنه لم يكن احتفاءً به ولكن لهاراً لما حققته الأحزاب الإسلامية لدونيسية في تلك الجولة.. ومن هم هنا سرد تطورات الأحداث التي ت إلى جعل «وحيد» المرشح لوحد للأحزاب الإسلامية.

- بدأت الأحداث برفض مجلس برلمان الإندونيسية تقرير المحاسبة ذي قدمه الرئيس السابق يوسف بيبى بفارق ٢٧ صوتاً من أصوات أعضاء الحاضرين، ويقول بعض تقارير إن ٥٠ نائباً من أعضاء حزب الحاكم نفسه لم يصوتوا صالح تقرير رئيسهم وهو ما دفع بيبى إلى الامتناع عن ترشيح نفسه. - رفض أكبر تانجوغ - رئيس حزب جولكار الحاكم - ترشيح نفسه رئاسة على الرغم من الاتفاق على ك بين الحزب الحاكم والتحالف الإسلامي الذي سمي بالتيار الوسط، الذي كان مستعداً لتأييد مرشح ولكار للرئاسة.

- إزاء ذلك تقدم الدكتور سر الهدى ساهنرا - رئيس حزب «الهلل القمر» الإسلامي - لترشيح نفسه قابل وحيد وميجاواتي، إلا أنه عاد تسحب لأن الأصوات كانت ستوزع

١٠ آلاف شاب يشاركون في المنتدى الثقافي للشباب المسلم بأوروبا

بحضور أكثر من ١٠ آلاف شاب امتلات بهم مدرجات الاستاد الرياضي بمدينة سلدورف الألمانية، اختتمت أعمال المنتدى الثقافي السنوي للمنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية الأوروبية الذي انعقد بدعوة من الاتحاد الدولي لجمعيات ملي جوروش الإسلامية التركية، شارك في المنتدى ممثلون عن معظم المؤسسات الإسلامية العاملة في الساحة الأوروبية.

اتفق المشاركون في المنتدى على خطة ومحاور مؤتمهم الموسع الذي سيعقد بمقر المجموعة الأوروبية بالعاصمة المجرية بودابست خلال أبريل المقبل. ■

الولايات المتحدة ترفض المبادرة المصرية - الليبية

وساطة الإيقاد تدفع القضية السودانية نحو التدويل

الخرطوم: محمد حسن طنون



وزير الخارجية السوداني (يسار) مع ممثل المتمردين

يتوجس السودانيون خيفة من تدويل قضية السودان، حيث إن التحركات المريبة لدول الغرب وأمريكا خاصة تؤكد أن سيناريو التدويل قد بدأ وفق خطة لتمرزيق السودان إلى دويلات عدة قبلية وعنصرية. تدويل القضية تنزعها المنظمات النصرانية التي تدعي أنها تعمل في مجال العمل الإنساني والإغاثي ومنظمة «التضامن المسيحي» التي ترأسها البارونة كوكس. وهذه المنظمات هي التي تدعم بالمال والسلاح والغذاء حركة التمرد وهي في الوقت نفسه حلقة الوصل بين حركة التمرد والدوائر الغربية.

بدأت حركة التدويل خطوة خطوة وكأنها محسوبة بدقة فائقة لتحقيق الهدف النهائي، وهو فصل جنوب السودان، وإقامة حكومة طائفية تابعة للغرب تستطيع السيطرة على منابع النيل لخنق السودان ومصر.

لم تتوقف دورات التمرد في السودان منذ أغسطس عام ١٩٥٥م، قبيل الاستقلال بأشهر.

أما التمرد الأخير الذي يقوده جون جارانج فهو يتميز على الدورات السابقة باتخاذها خطاباً في غاية التطرف العنصري، كان جون جارانج يعلن في بداية تمرده أنه شيوعي ماركسي يريد أن يقيم دولة علمانية لا علاقة لها بالدين، وكان مستشاره السياسي د. منصور خالد وزير خارجية الرئيس السابق نيميري ينذر السودانيين بالاستعداد لحاكم غير عربي وغير مسلم ليحكمهم لأول مرة.

ثم جاءت ثورة الإنقاذ الوطني نتيجة لتردي الأوضاع في الجنوب أيام حكومة الصادق المهدي، ورفعت الحكومة الحالية شعار الجهاد لقمع التمرد وجندت المتطوعين في الدفاع الشعبي، وحقق انتصارات باهرة وحررت أكثر الجنوب بعد أن كانت سيطرة حكومة المهدي على المدن الرئيسية الثلاث فقط.

عقب هذه الانتصارات تحركت القوى المعادية الغربية ووضعت أولى لبنات التدويل للقضية بالإيعاز لدول الجوار بحصار السودان واختلاق العدداوات معه وتسهيل مهمة المتمردين، وفعلاً استجاب بعض دول الجوار للتكليف الغربي بحجج واهية ومكنت حركة التمرد من شن هجمات من حدودها على السودان وأوعزت الدوائر الغربية لدول الإيقاد - وهي الهيئة الحكومية للتنمية في شرق إفريقيا المكلفة بمكافحة الجفاف والتصحر في شرق إفريقيا - لإدارة مفاوضات بين الحكومة السودانية والمتمردين وكما هو معروف فإن كل جولات الجوار تنتهي بالفشل نظراً لإصرار حركة التمرد على أجندتها الخاصة المعروفة وهي فصل

السودان عن محيطه العربي والإسلامي. كانت هيئة الإيقاد أول خطوة في التدويل حيث دُوِلت القضية إقليمياً ثم توسعت بإضافة دول من أوروبا معروفة بتعصبها المسيحي، وأمريكا كأصدقاء للإيقاد ثم كشركاء، وهكذا توسعت الخطوة وتقدمت إلى الأمام.

مبادرة عربية

وأخيراً تحركت قوتان عربيتان هما: مصر وليبيا وتقدمتا بمبادرة عرفت بالمبادرة المصرية الليبية للمصالحة الوطنية في السودان، وهي المبادرة التي رحبت بها حكومة السودان والقوى الشمالية المعارضة - الميرغني والمهدي - وتحفظ الشيوعيون والمتمردون ووضعو العراقيل أمامها ومازالت - وإلى وقت كتابة هذا التقرير - تتعثر. فقد ظهرت دعوات لدمج المبادرة العربية مع جهود الإيقاد ولكن حركة التمرد ترفض هذا الدمج وأعلنت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية أنها لا تعترف بالمبادرة المصرية الليبية ولا تعطي اعتباراً إلا لمبادرة الإيقاد كما أكد المندوب الأمريكي لمؤتمر شركاء الإيقاد أن واشنطن ترفض الاقتراح المصري الذي يدعو للحفاظ على وحدة السودان، وبناء على الموقف الأمريكي الراض لوحدة السودان فقد رفض مؤتمر شركاء الإيقاد الذي انعقد في العاصمة الإيطالية روما الاقتراح المصري أيضاً وقد دافع المندوب الأمريكي عن موقف بلاده من هذا الاقتراح بزعم أنه ضد مبدأ تقرير المصير الذي يعطي الجنوبيين حق الوحدة أو الانفصال وأن هذا المبدأ يفقد مضمونه إذا وافق المؤتمرون على الاقتراح المصري ومصر ليست عضواً في الإيقاد، أما الخطوة الأهم في السعي الحثيث لتدويل القضية فهي قرارات الكونجرس الأمريكي الداعية لفرض حظر الطيران في الجنوب وجبال النوبة وتعيين المبعوث الأمريكي لوضع تقرير ميداني وتقديم توصياته إلى الكونجرس الذي حدد ستة بنود كلها تحمل في طياتها نذر التدويل والتدخل المباشر. المبعوث الأمريكي هنري جونسون معروف

بعدائه الصريح للعرب والمسلمين وانحيازه الكامل لليهود وإسرائيل ولذلك فالكل يتوقع أن يقدم تقريراً سالباً عن السودان في مواضيع السلام في الجنوب والإغاثة والرق والاضطهاد العنصري وحقوق الإنسان والإرهاب.

ورغم أن جونسون التقى مندوب السودان في الأمم المتحدة ووصف اللقاء بأنه كان مثمراً وقال إنه لم يتابعه للوضع في السودان تقدماً في مجالات كثيرة من بينها الحريات الصحافية وقانون التواليا، رغم هذا اللقاء فإن السودان غير مرتاح لتعيين المندوب ويشك في نواياه ودوافع مهمته وذلك للطريقة التي تم تعيينه بها حيث تعمدت الإدارة الأمريكية عدم إبلاغ السودان بذلك فضلاً عن أن القرار الأمريكي نفسه غريب وفريد في نوعه وكيف تسمح أمريكا لنفسها بمثل هذا التدخل السافر في شؤون دولة أخرى.

وأحدى الخطوات المهمة في طريق التدويل الدعوة التي وجهتها الإدارة الأمريكية إلى هيئة قيادة التجمع للاجتماع في واشنطن وتأتي هذه الدعوة كأخطر خطوات التدويل والضغط بعد أن قضى المتمرد الشمالي الشيوعي عبدالعزيز خالد ومحمد عثمان الميرغني رئيس التجمع شهراً كاملاً في واشنطن.

أما آخر خطوات التدويل لإنهاء القضية خلال عام ٢٠٠٠م فهي:

- ١ - فرض رقابة دولية على وقف إطلاق النار.
- ٢ - إعطاء ستة أشهر فقط للإيقاد لحسم الأمر.
- ٣ - استصدار قرار من الأمم المتحدة لفرض عقوبات على السودان تستند إلى الرقابة الدولية المفروضة قسراً كما حدث في مناطق أخرى في الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأوروبا.

السودان على لسان وزير الخارجية د. مصطفى عثمان إسماعيل يرفض التدويل ويرى أميرك عاجزة عن استصدار قرار من مجلس الأمن ضد السودان في وجود دول أخرى دائمة العضوية كفرنسا والصين وروسيا وهذه الدول لتؤيد الموقف الأمريكي في المشكلة السودانية. ويقول النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه في مؤتمر صحفي خاص أنه، على علم بأن هناك تيارين في الإدارة الأمريكية بشأن العلاقة مع السودان: التيار الأول يدعو للتدخل المباشر بقيادة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ومساعدتها سوزان رايس، وتيار يدعو للحوار وتنشيط الآليات الأخرى مثل الإيقاد... وهذا الموقف يتوافق مع مواقف الاتحاد الأوروبي ويضيف النائب الأول: أن السودان بأوضاعا جغرافية قادر على الدفاع عن نفسه إذا تدخلت أمريكا مباشرة وسيجعل هذا التدخل انتحار سياسياً لأمريكا... أما نحن فسنظل صامدين. ■

من المغرب العربي إلى إندونيسيا مروراً بالبوستنة

موجة تطبيع رسمي مع الصهاينة!

كوالالمبور: صهيب جاسم



مهاتير محمد

عبد الرحمن وحيد

دور الوسيط بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مع أنه عاد ليؤكد أن تطبيع العلاقات الدبلوماسية غير ممكن.

وأضاف: «إن ذلك سيكون بشروط وعلى رأسها أن نشارك في عملية السلام، وبمعنى آخر باعتبارنا أكبر بلد في العالم الإسلامي لابد أن نسمع صوتنا»، وإذا لم تفتح قنوات الاتصال الثقافي والتجاري فإن إسرائيل لن تستمع إلينا. إننا نطبع علاقاتنا مع تل أبيب لمصلحة الفلسطينيين! وفي وقت ما سنكون نحن الوسيط بينهما»، وقال: «العلاقات الدبلوماسية ليست في خططنا الآن، نبدأ بالتجارة ثم الثقافة، ونحن نريد بناء اقتصادنا، وإسرائيل واللوبيات التي تسيطر عليها تغطي مساحة كبيرة، وعلاقنا بها ستنتفع اقتصادنا».

وفي ماليزيا كذلك

خطوط التطبيع انفتحت أيضاً في ماليزيا، حيث ذكر أن رئيس الوزراء الماليزي بعث برسالة تهنئة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد نجاحه في الانتخابات، وذكرت صحف إسرائيلية أن «لقاءً تاريخياً» قد تم بين وزير الخارجية الماليزي سيد حميد البار الذي نقل الرسالة، ونظيره الإسرائيلي ديفيد ليفي في نيويورك بتنسيق من منظمة أمريكية غير حكومية مقرية من اللوبي اليهودي، حيث اتفقا على إمكان فتح علاقات بينهما ابتداءً بتأسيس لجان ثنائية، صحيفة الحزب الإسلامي الماليزي المعارض كانت الوحيدة التي نشرت عن اللقاء، لكن وزير الخارجية الماليزي اتهم الحزب الإسلامي بأنه يقلب الحقائق وأنه حول الاجتماع غير الرسمي إلى قضية سياسية، ويرر اللقاء بأن ماليزيا

في الوقت الذي اقامت فيه موريتانيا علاقات دبلوماسية كاملة مع العدو الصهيوني، ذكرت فيه مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية أنها تلقت موافقة البوستنة والهرسك في شأن افتتاح سفارة لها لدى إسرائيل، وتحديث تقارير أخرى عن لقاء الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مع الوزير الإسرائيلي شيمون بيريز في إسبانيا، بدأت تلوح في الأفق معالم التمدد في العلاقات الإسرائيلية نحو الشرق الإسلامي.

فالرئيس الإندونيسي الجديد لا يمانع مبدئياً فتح قنوات مع تل أبيب التي زارها ثلاث مرات، وهو عضو بمعهد بيريز للسلام، وقد امتدحته صحف إسرائيلية وسمته إحداهما به الصديق الحميم، هذا بالطبع يجعل البعض يتساءل عن سبب ترشيح الإسلاميين له وهي قضية أخرى كانت نتيجتها محصلة لمفاوضات وحسابات كثيرة.

وحيد سبق أن اقترح تطبيع العلاقات مع إسرائيل قبل سقوط سوهارتو بسنوات، ومؤخراً قال في خطاب له خارج جاكارتا هو الأول بعد توليه الرئاسة: إن بلاده لم تقم علاقات مع إسرائيل بعد، مرجحاً أن تبدأ بفتح علاقات اقتصادية وتبادل تجاري معها في المرحلة الأولى. وحيد التقى السفراء العرب في جاكارتا، وبعد اللقاء صرح السفير الفلسطيني يحيى عواد أنه تلقى تأكيدات من الرئيس الإندونيسي بعدم «تغيير الموقف الإندونيسي بشأن علاقتها بإسرائيل في القريب العاجل».

لكن السفير الفلسطيني رفض التعليق على سؤال بشأن فتح اتصالات اقتصادية أولاً.

وكانت إندونيسيا قد اشترطت على إسرائيل تطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة قبل أي خطوات تطبيعية، لكن وزير الخارجية الجديد علوي شهاب أحد قيادات حزب النهضة القومية «حزب الرئيس» كان تصريحه أكثر وضوحاً قبل يوم من الإعلان الرسمي عن منحه هذه الحقبة الوزارية، حيث قال إن العلاقات التجارية مع إسرائيل ستفتح قريباً لتتمكن بلاده من أن تلعب

استغلت الفرصة لإثبات الأدلة وراء عدم موافقتها على تطبيع العلاقات مع إسرائيل (أي أنه طبع من أجل أن يثبت أنه لا يطبع!!).

وذكرت صحف إسرائيلية أن رئيس الوزراء الماليزي سبق أن التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شيمون بيريز في باريس قبل خمس سنوات، كما دعا فريق الكريكت الرياضي عام ١٩٩٧م لإثبات تسامح مسلمي ماليزيا.

وكانت ماليزيا قد اعترفت بإسرائيل عام ١٩٥٧م لكن رئيس وزرائها الأول تنكو عبد الرحمن اشترط حل مشكلة الأراضي العربية المحتلة، ولذلك لم يتبادل البلدان السفراء أو يقيما علاقات رسمية دبلوماسية حتى الآن.

السفير الماليزي في بريطانيا من جانبه صرح في ١١ أكتوبر الماضي أمام جمع من الطلبة الماليزيين في مانشستر بأن بلاده ستقيم علاقات مع تل أبيب عندما تختفي حساسية الشعب الماليزي تجاه الإسرائيليين.

وأضاف أن هناك اتصالات وعلاقات تجارية بين البلدين من قبل، «لكن ذلك لا يعني أننا قد أسسنا علاقات دبلوماسية».

وكان ياسر عرفات قد زار ماليزيا في ١٧ أكتوبر الماضي ونقل عنه وزير الخارجية الماليزي سيد حميد البار «تجاوبه تجاه لقاء البار بنظيره الإسرائيلي، ووصف عرفات هذه الخطوة بأنها ستقوي النضال الفلسطيني».

وقبل ذلك بيوم واحد عرضت قناة «إن. تي. في ٧» الماليزية الخاصة برنامجاً وثائقياً باللغة الصينية لمدة ثلاث ساعات، وصف بأنه دعائي لصالح إسرائيل، حيث امتدح المعلق «شجاعة الإسرائيليين في ظل عيشهم بين دول أعدائهم»، محاولاً إظهار أن العرب هم المعتدون على اليهود، وعرض الفيلم التفجيرات التي قامت بها المقاومة الفلسطينية مصوراً أن المدنيين كانوا الضحية لهذا الإرهاب.

وقد وصف دبلوماسي عربي في كوالالمبور عرض البرنامج بأنه أسلوب لإعداد الجمهور لتقبل ما يمكن أن يحصل في المستقبل من متغيرات، خاصة وأنه من المفترض أن يكون الفيلم قد حاز موافقة حكومية قبل عرضه، وقد أنتج البرنامج في الصين التي تقيم علاقات جيدة مع الكيان الصهيوني. ■

أزمة حماس تتجه نحو الحل

عمان: عاطف الجولاني



خالد مشعل

إبراهيم غوشة

أربعة دوافع وراء عدول الحكومة الأردنية عن تشدها.. لكن الطرفين لم يتوصلا بعد لصيغة وسط مقبولة

بالحديث عن إمكان التوصل إلى حل سياسي بمعزل عن القضاء، كما بدأ المسؤولون والإعلام الرسمي بالحديث بصورة إيجابية عن حماس والتأكيد على أن الحكومة ليست ضدها وإنما تتعامل مع قضية أردنيين يعملون في تنظيم غير أردني.

وقد سبق التغيير في الخطاب الإعلامي الرسمي تصريحات للملك عبدالله أشار فيها إلى إمكان التوصل إلى حل للمشكلة المعلقة من خلال الحوار الموضوعي المنضبط، مشيراً إلى أن القضية تجاوزت مداها وتداخلت فيها عوامل متعددة.

دوافع الحكومة

التغيير في الموقف الحكومي لم يكن مفاجئاً للأوساط المراقبة والتي عزت التغيير إلى أسباب أهمها تصاعد ردود الفعل الراضية للإجراءات الحكومية ضد حماس بل إن حالة الاحتقان والتأزم كانت تتزايد بصورة مضطربة في الساحة الداخلية مع استمرار الأزمة وبشكل أخرج الموقف الحكومي، وقد شهدت الأيام الأخيرة للأزمة تصاعداً كبيراً في الفاعليات الشعبية من خلال المسيرات والمهرجانات الحاشدة، فضلاً عن تزايد الضغوط الخارجية على الحكومة.

أما السبب الثاني في تغيير الموقف الرسمي فتمثل في الإهانة القاسية التي وجهها المستوطنون والحكومة الإسرائيلية للنواب الأردنيين الذين زاروا مدينة الخليل حينما اعتدوا على رئيس المجلس وأعضائه بالضرب وتوجيه الشتائم القاذرة بحقهم، وبدل أن تعتذر الحكومة

رغم مرور شهرين على بدايتها، واصلت الأزمة بين الحكومة الأردنية وحماس تصدرها لمواجهة الأحداث في الساحة الأردنية، ووفق مصادر الحركة الإسلامية فإن الأزمة شهدت انفراجاً مهماً مؤخراً يمهّد الطريق أمام حلها.

تصريحات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد الذنيبات بعد لقاء وفد الجماعة رئيس الحكومة عبد الرؤوف الروابدة، أظهرت قدراً كبيراً من التفاؤل أكدته أيضاً مصادر حكومية رسمية، وإثر ذلك شاعت أنباء نهاية وشيكة للأزمة التي شغلت الأردن طوال الأسابيع الماضية.

أجواء الانفراج تلت وساطات وجهوداً متعددة بذلها زعماء عدد من الدول العربية وشخصيات عربية وإسلامية، وفي هذا السياق أشارت المعلومات إلى تدخلات رسمية لحل الأزمة قام بها اليمن والجزائر وليبيا، على أن وساطة رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان مهدي شمس الدين تعد الأبرز، حيث زار شمس الدين الأردن والتقى العاهل الأردني الذي وعد شمس الدين بالعمل على إيجاد حل سريع للأزمة، وكان ذلك أول مؤشر مهم على إمكان التوصل إلى حل سياسي.

ووفق مصادر مطلعة فإن شمس الدين عبر عن حالة عدم رضا واسعة على المستوى الإسلامي إزاء الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأردنية بحق حماس وأصرت بصورة الأردن الخارجية.

ولكن أجواء التفاؤل التي رافقت الأيام الأولى لوساطة مهدي شمس الدين سرعان ما بدأت بالتلاشي مع مرور الوقت ولاسيما أن شمس الدين كان قد تحدث عن فترة أسبوع واحد لحل الأزمة وهو ما لم يتحقق.

لكن الأجواء الإيجابية عادت وتجددت بعد حديث الحكومة عن قبولها بوساطة الإخوان المسلمين والتي توجت بقاء قيادة الإخوان مع رئيس الحكومة الأسبوع الماضي سبقه لقاء وفد الإخوان في دمشق عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق للاستماع إلى وجهة نظر الحركة حول تصورها لحل الأزمة.

وقد لوحظ تغيير واضح في الخطاب الحكومي ترافق مع أجواء الانفراج، فبعد أن كانت الحكومة تصرّ على اعتبار القضية قانونية وقضائية وترفض الإشارة إليها كقضية سياسية، بدأت

الإسرائيلية عن هذا التصرف حملت الوفد النيابي الأردني المسؤولية بحجة أنه لم ينسّق مع سلطات الاحتلال بخصوص زيارة الخليل بل إن السفير الإسرائيلي في عمان بادر إلى تقديم شكوى إلى وزارة الخارجية الأردنية ضد الوفد البرلماني الأردني، وقد أدت هذه الحادثة إلى توتر العلاقة بين الطرفين وانطلقت دعوات نيابية وسياسية لاتخاذ إجراءات مضادة مثل طرد السفير الإسرائيلي والعدول عن القرارات بحق حماس.

أما الدافع الثالث للموقف الجديد فيعود إلى فشل الإجراءات الحكومية في إقناع الإدارة الأمريكية بزيادة المساعدات الاقتصادية للأردن ولاسيما أن عدداً من أعضاء الكونجرس الأمريكي كانوا قد رهنوا زيادة المساعدات للأردن واستمرارها باتخاذ إجراءات ضد وجود حماس في الأردن، ولكن ما حصل هو أن الإدارة الأمريكية قررت تخفيض المساعدة للأردن خلال العام القادم من ٢٠٠ إلى ١٠٠ مليون دولار فقط وهو القرار الذي فاجأ المسؤولين الأردنيين وأخرج موقفهم.

يضاف إلى الأسباب السابقة سبب آخر يتعلق بعدم قدرة الحكومة على طرح تهم قضائية قوية ومقنعة يمكن من خلالها محاكمة حماس وعدم رغبة الحكومة في الظهور بمظهر من يحاك الحركة جراء قيامها بأعمال ضد الاحتلال وليس ضد الأردن، وكان نقيب المحامين الأردنيين رئيس هيئة الدفاع صالح العرموطي قد أشار في مقابلة أجرتها معه **للجريدة** قبل أسبوعين إلى أن محاكمة قادة حماس ستتحوّل إلى محاكمة للحكومة الأردنية في حالة أصرت الحكومة على المسار القضائي.

عقبات ومواقف متعارضة

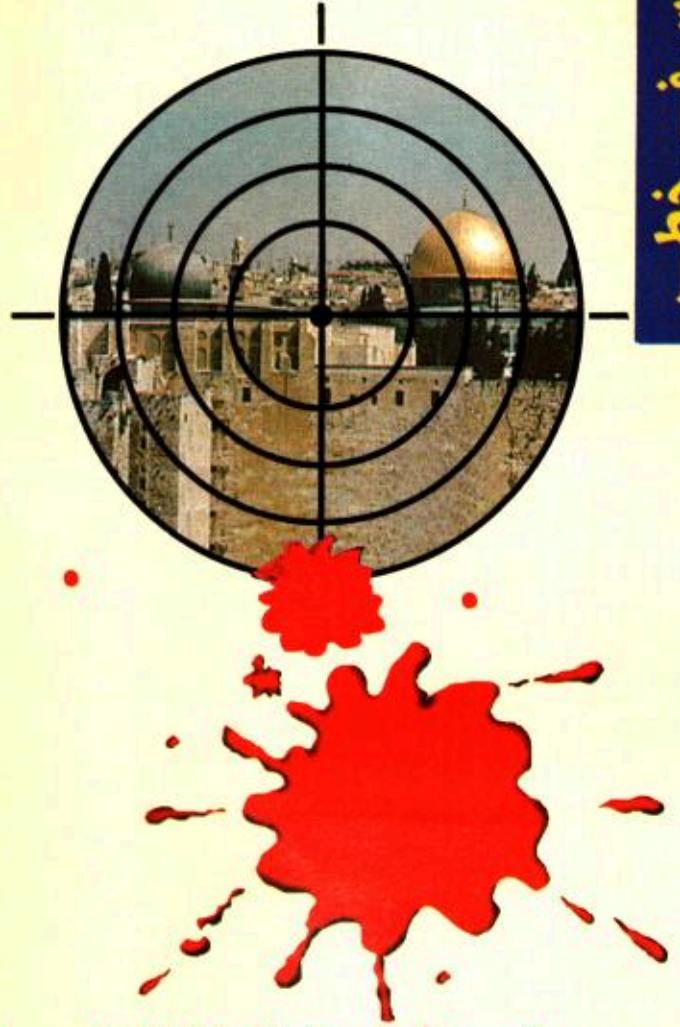
ورغم الأجواء الإيجابية فإن بعض العقبات والتباين في وجهات النظر إزاء صيغة الحل أثارت مخاوف من إمكان تعرض أجواء الانفراج لنكسة، ففي الوقت الذي أعلنت فيه الحكوم رفضها القاطع للتراجع عن قرار إغلاق مكاتب حماس وضرورة وقف الأنشطة السياسية والإعلامية المعلنة للحركة على الساحة الأردنية أصرت حماس على استمرار وجودها السياسي مع تعديلات على صيغة العلاقة السابقة ورفضت الحركة الطلب الحكومي بتخلي رئيس المكتب السياسي خالد مشعل عن صفت التنظيمية كشرط لبقائه في الأردن، كما رفضت في الوقت نفسه أي قرار بإبعاد قادتها الذين يحملون الجنسية الأردنية عن الأردن، وتوق مراقبون أن يكون طريق الحل سالكاً في حال التوصل إلى حل معقول لهذه الإشكالات، ويتفهم مراقبون على أن أي صيغة حل لابد أن تتضمن بعض التنازلات من كلا الطرفين من أجل التوصل إلى صيغة وسط مقبولة. ■

ملف خاص عن القدس المحتلة

ثلاثة اسباب دعت إلى فتح ملف القدس على صفحات المجدي... فبينما يصادف اليوم الثاني من نوفمبر موعد صدور وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧م، والذي كان أحد المرتكزات التي بنيت عليها الماساة الفلسطينية في هذا القرن، فإننا نعيش أيضاً في رحاب ذكرى الإسراء والمعراج، حيث كانت القدس - والمسجد الأقصى - نقطة الاشتراك في هاتين الرحلتين المباركتين.

أضف إلى ذلك، إرهابات التسوية النهائية للقضية الفلسطينية والتي تمثل القدس إحدى بنودها الرئيسية.

مخططات تهويد القدس، معاناة المقدسيين وتمسكهم - على الرغم من المعاناة - بالأرض، والأخطار التي تتهدد المسجد الأقصى، مكانة القدس في الإسلام وعند المسلمين.. هذا ما يعرضه الملف الذي شاركت فيه نخبة من الكتاب والمتخصصين في القضية الفلسطينية. ■



- **حرب إسرائيلية شاملة لتفريغ القدس من سكانها العرب**
- **فرقت القدس في بحر المستوطنات** محمود الخطيب
- **حان وقت بناء الهيكل الثالث** عبدالعزيز مصطفى كامل
- **إجماع يهودي.. وتشتت عربي إسلامي** رائد صلاح
- **القدس في ذكرى الإسراء** رائف نجم
- **ذكرى الإسراء وذكرى تحرير فلسطين** د. منير الغضبان
- **مكانة عظيمة لأرض مباركة** د. مفيد أبو عمشة
- **الأقصى في ذاكرة التاريخ** عبد الرحمن فرحانة
- **أولست ثالث مسجدين؟** د. عبد الرحمن العشماوي

سُورَةُ التَّيْنَةِ

لتفريغ القدس من سكانها العرب

محمود الخطيب





مثل عشرات الآلاف من أبناء القدس العربية لا يزال الحاج موسى الخالص يصد باب منزله في وجه سماسرة البيوت الذين يطرقونه صباح مساء لمساومته على بيع منزله وسط القدس القديمة. وهو ثابت لم يزعجه ضنك الحياة ولا قسوة الحال التي يعيشها أهل القدس العربية. كما لم تؤثر به تلك الإشارات التي أعطاهها البعض لحكومة العدو الصهيوني بأن كل شيء في القدس قابل للبيع والمساومة بما في ذلك قبلة المسلمين الأولى.

لم تنفع الإغراءات التي قدمها غلاة الصهاينة لهذا الشيخ الذي جاوز المائة وعشرة أعوام. وفي قناعاته أن كل شيء في القدس قابل للمساومة إلا الدين والآخرة، فاهل القدس المرابطون يعتقدون أن صيانة أرض الإسراء والتشبث بها فرض من فروض الدين، وهي للصامدين عليها روضة من الجنة، ولن أراد تضييعها حفرة من حفر جهنم.



الحاج موسى أحد رجالات ثورة القسام، وقد قضى ربحاً من عمره الطويل في سجن عكا أيام الثورة على الإنجليز والمستوطنين اليهود في الثلاثينيات. واليوم يقبع في سجون الاحتلال الصهيوني ابنائه الثلاثة وأحدهم يقضي حكماً بالسجن مائة عام وثلاثة مؤبدات!

عندما جاءه السماسرة نيابة عن المستوطنين اليهود عرضوا عليه ٢٠٠ ألف دينار أردني - أكثر من ريع مليون دولار أمريكي - لبيع منزله القريب من المسجد الأقصى المبارك. يقول الحاج موسى «أخبرتهم بأن المبلغ بالنسبة لي شمة زعوط» (أي أنه لا يساوي عنده شيئاً)، واعتقد السماسرة أن المبلغ لم يكن مقنعاً للشيخ فضاغفوه إلى ٤٠٠ ألف دينار! صاح الحاج موسى بهم: هو أيضاً شمة زعوط عندي! - نعطيك شيكاً مفتوحاً!

- هذا قليل!

- وهل يوجد أكثر من الشيك المفتوح؟

- نعم، احضروا لي ورقة موقعة من جميع المسلمين (اللي ربنا خلقهم في الدنيا)، بحيث لا يبقى مسلم واحد صغيراً أو كبيراً إلا وقد وقع عليها، ثم تعالوا استلموا المنزل (ببلاش) بدون مقابل!

ما تقدم مثال على إصرار أهل القدس على البقاء والصمود في مدينتهم ومجاورة «الحرم» القدسي الشريف، وبعد ٢٢ عاماً من معركة القدس غير المتكافئة بين سكانها الفلسطينيين العزل وسلطات الاحتلال التي مارست كل ضروب الترغيب والبطش والتضييق ومصادرة الأراضي الفلسطينية فيها، يمكن القول إن الحكومة الإسرائيلية قد نجحت إلى حد كبير في خلق حقائق جديدة على الأرض المقدسة، حيث أصبحت القدس المحتلة اليوم ذات أكثرية يهودية محتلة وأقلية عربية مغلوقة على أمرها.

ولا تقف محاولات الصهاينة عند دفع الشيكات المفتوحة أو الملايين (!) لشراء عقارات عربية في القدس المحتلة، فمنذ احتلال القوات الصهيونية لمدينة القدس العربية عام ١٩٦٧م والسياسات الإسرائيلية تتواصل بغرض قلب الموازين الديموقراطية لصالح المستوطنين اليهود. وأهم الأساليب التي تستخدمها في هذا المجال:

- ١ - سن التشريعات والقوانين التعجيزية الخاصة بأهالي القدس.
- ٢ - استملاك العقارات والأراضي - بالترغيب أحياناً والترهيب في غالب الأحيان.
- ٣ - هدم الأبنية وعدم السماح للعرب بالبناء إلا

في حالات محدودة جداً ويعد دفع رسوم خيالية لا يقدر عليها غالبية أهالي القدس.

٤ - إدماج العرب بالأنظمة الاجتماعية والصحية والعمالية الإسرائيلية.

٥ - تطبيق الأنظمة الضريبية الإسرائيلية على أهالي القدس.

٦ - الحصار والإجراءات القمعية الصهيونية.

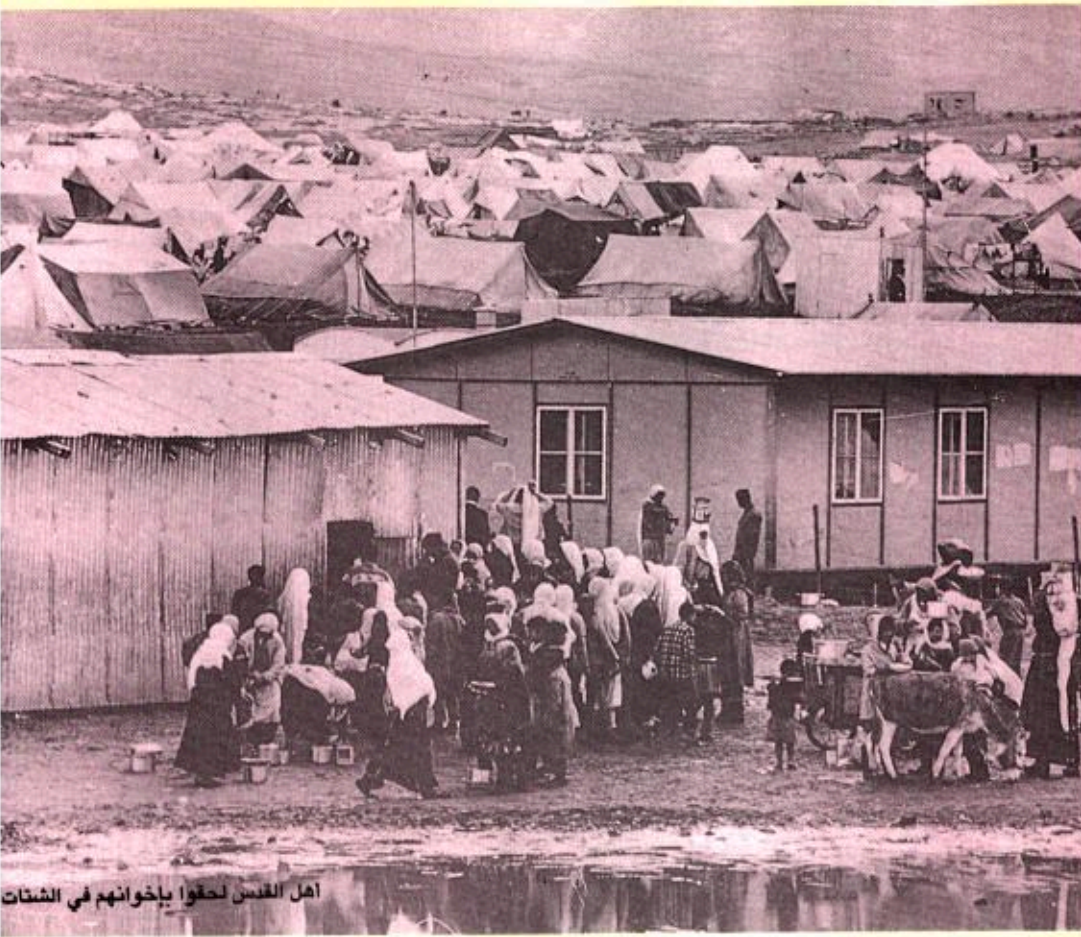
٧ - سحب الهويات والتجنس بالجنسية الإسرائيلية.

٨ - الاعتداء على المقدسات الإسلامية في المدينة.

٩ - التنسيق مع السفارات الغربية وخصوصاً الأمريكية لتسهيل معاملات الهجرة والتأشيرات لأبناء القدس.

تشريعات وقوانين تعسفية!

- بدأت الهجمة الصهيونية على القدس منذ الأيام الأولى التي تلت سقوط القدس الشرقية بعد هزيمة ١٩٦٧م ففي ٢٨ يونيو ١٩٦٧م أعلن وزير الداخلية الإسرائيلي عن توسيع حدود بلدية القدس لتمتد حتى رام الله شمالاً وبيت لحم جنوباً. وكانت مساحة أمانة القدس العربية ١٦ كم مربع فقط زادت بهذا القرار إلى ٧٠ كم مربع لتصبح مساحة القدس «الموحدة» الشرقية والغربية نحو ١٠٨ كم مربع. ثم توسعت عام ١٩٩٠م باتجاه الغرب، وأصبحت الآن ١٢٣ كم مربع. ويمكن استنتاج أن هذا القرار كان يستهدف ضم أكبر مساحة ممكنة من الأرض بأقل عدد من السكان العرب! أما الهدف من التوسع غرباً فهو أن يشمل التوسع مستوطنات ومناطق يهودية مأهولة،



أهل القدس لحقوا بإخوانهم في الشتات

وبالتالي تحقيق أغلبية سكانية يهودية في القدس. ثم توالى الإجراءات الصهيونية، ففي ٢٩ يونيو ١٩٦٧م اتخذت الحكومة الإسرائيلية قراراً بحل مجلس أمانة القدس العربية، ونقل جميع أملاكها، ووضع جميع موظفيها تحت تصرف بلدية القدس اليهودية. ورفضت أمانة القدس هذا القرار، مما أدى إلى نفي أمين القدس روجي الخطيب - رحمه الله - وابعاده إلى عمان في مارس ١٩٦٨. وفي شهر يوليو ١٩٦٧م صدر قرار الحكومة الإسرائيلية بضم القدس العربية إلى القدس اليهودية.

- بعد قرار الضم سارعت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى تطبيق قانون «أمولاك الغائبين» ويقصد بهم كل مقدسي لم يشمل الإحصاء الرسمي الإسرائيلي الذي جرى في يوليو ١٩٦٧م. وبهذا القانون وضعت الحكومة الإسرائيلية يدها على عقارات المقدسيين «الغائبين» وحجزت على أموالهم المنقولة وأسهم الشركات التي تخصهم!

- تم إلغاء القوانين الأردنية السارية واستبدلت بها تشريعات إسرائيلية، مما أدى إلى إغلاق البنوك والدوائر الحكومية الأردنية التي كانت فيها، وهو ما أدى إلى تشريد الموظفين وعائلاتهم، وبالتالي التأثير على التركيبة السكانية.

- كما اتخذت خطوات أخرى من قبيل: تجميد تنفيذ أحكام المحاكم الشرعية الإسلامية، والضغط على مسلمي القدس بربطهم بمحاكمة يافا الشرعية، ورفضت الهيئة الإسلامية العليا هذا الأمر وهو ما دفع سلطات الاحتلال إلى إبعاد رئيسها الشيخ عبد الحميد السائح خارج القدس.



وغيرها.
كانت أول عملية
هدم واستملاك لأراضي
فلسطينية في القدس
المحتلة قد جرت بعد
ثلاثة أيام فقط من
احتلال المدينة عام
١٩٦٧م عندما أرسلت
سلطات الاحتلال

جرافاتها إلى حارة المغاربة في البلدة القديمة
الملاصقة لحائط البراق. ويومها أعطت هذه
السلطات إنذاراً مدته نصف ساعة (!!) للاهالي قبل
أن تهدم ١٣٥ منزلاً وبعض المساجد والمدارس
والتاجر. وأدى ذلك الإجراء التعسفي إلى تشريد
٤٣٥ عائلة مقدسية، ثم توالى عملية هدم المنازل
ومصادرة الأراضي لأغراض توطين اليهود في
أحياء ومستوطنات جديدة داخل المدينة وحولها.

الإسرائيليون أداروا معركة القدس السكانية
مستخدمين كل ما تفتق عنه العقل البشري من
الأساليب الخبيثة والمكررة. ولعل في ما قاله يوفال
جينبار أحد مسؤولي منظمة بتسيلم الإسرائيلية
لحقوق الإنسان ما يشير إلى هذه الحقيقة. فقد أكد
على أن الحكومة الإسرائيلية غير مضطرة لأن
تستأجر الطائرات والحافلات، ولا داعي لسيارات
الجيب والشاحنات العسكرية لترحيل أهل القدس
من بيوتهم، لأن هذه الإدارة وضعت نظام إبعاد
جماعي بطيء. ومتطور استخدمت فيه بنجاح نظام
المعلومات!

ومنذ أن ضُمت القدس العربية إلى الدولة
العبرية بعد احتلالها مباشرة في شهر يونيو
١٩٦٧م، لم يخف المسؤولون الإسرائيليون حقيقة
نواياهم وأهدافهم بخصوص المدينة المقدسة. فوزير
الدخالية الإسرائيلي السابق إيلي سويسا زعم في
خطاب علني أن «على من يريد البقاء في مدينة
القدس أن يلتزم بالأنظمة والقوانين الإسرائيلية وأن
يستكمل شروط بقاءه، كما يجب زيادة الأغلبية
اليهودية في القدس إلى أكثر من ٨٠٪».

وعلى الرغم من أن الفلسطينيين في القدس
المحتلة يعتبرون من الناحية القانونية مواطنين
إسرائيليين بحكم الضم القسري، إلا أن سلطات
الاحتلال الإسرائيلي لم تتعامل معهم في الواقع
كمواطنين، بل كمقيمين. وهي لذلك جردتهم من
حقوق المواطنة وأعطتها كاملة لقطاع المستوطنين
اليهود.

أهل القدس الفلسطينيون يعانون من أزمات
مختلفة ومتلاحقة أهمها مصادرة أراضيهم
ومنازلهم وأملأهم تحت حجج جميعها وأهية، ومن
تعقيدات تمرقل السماح لهم ببناء مساكن جديدة
لمواكبة زياتهم الطبيعية أو صيانة منازلهم التي
يعيشون فيها، ومن مصادرة لهوياتهم وحرمانهم من
العودة إلى مدينتهم، بل وطردهم منها تحت ذرائع
مختلفة. وفي الجهة الأخرى تتوسع أنشطة
الاستيطان اليهودي في المدينة وحولها وهو ما
يسهم في تغيير الخريطة الديموجرافية للمدينة
المقدسة.



توسعات مدينة القدس تمت بالشكل الذي يضمن ضم أكبر مساحة من الأرض وأقل عدد من العرب لتغيير الخريطة السكانية للمدينة

رئيساً في تنفيذ السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى
تفريغ القدس من سكانها العرب من خلال
التصديق على قرارات مصادرة الأراضي وهدم
المنازل، وقرارات حارس أملاك الغائبين، وسحب
هويات المقدسين، وتعذيب المعتقلين وغيرها.

مصادرة واستملاك الأراضي والعقارات

صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من
٢٥ ألف دونم من أراضي القدس العربية بين عامي
٦٧ و ١٩٩٧م، منها ١٤٣٠ دونماً بعد اتفاق أوسلو.
ويعتبر استملاك الأراضي والعقارات بشكل غير
قانوني هو السلاح الفعال الذي تستخدمه سلطات
الاحتلال الصهيوني لتغيير الميزان الديموجرافي
في القدس. ومن أهم نتائج هذه السياسة
الإسرائيلية:

- أن استملاك الأراضي أو مصادرتها يؤدي
إلى بناء المستوطنات اليهودية وزيادة أعداد
المستوطنين.

- أنها تحرم السكان العرب من الإقامة في
أراضيهم والبناء عليها.

- أنها تحرم العرب من استغلال الأراضي
الزراعية أو استثمارها ويقلل فرص العمل، وبالتالي
يسبب البطالة والهجرة.

- أن مصادرة الأراضي الزراعية سيضطر
المزارعين العرب إلى العمل في «إسرائيل»، وبالتالي
دعم الاقتصاد الإسرائيلي، إضافة إلى تخريب
الاقتصاد المحلي الفلسطيني.

- أن استملاك الأراضي ومصادرتها لصالح
الاستيطان اليهودي، يمنع تطور الضواحي والقرى
العربية ويحرمها من البناء والمشروعات الاقتصادية

ولإشراف وزارة التعليم الإسرائيلية، وخاض رجال
التعليم المقدسيون وأولياء أمور التلاميذ العرب
معركة شرسة ضد سلطات الاحتلال التي اضطرت
إلى التراجع عن تدريس المناهج الإسرائيلية في
المدارس العربية.

- إقرار مشروع تنظيمي جديد للمدينة
وضواحيها يستهدف إزالة أجزاء كبيرة من الأحياء
العربية القائمة تدريجياً وإجلاء المزيد من أهلها، كما
حدث في حي المغاربة وحارة الشرف ثم في حي
المصرارة ومنطقة باب الخليل.

- قرار الكنيسة الإسرائيلية في ٣٠ / ٧ /
١٩٨٠م القاضي بجعل القدس الموحدة عاصمة
للدولة.

- وفي عام ١٩٨٢م تم الإعلان عن مشروع
القدس الكبرى أو ما يسمى بمشروع المركز لتنظيم
القدس بمساحة ٢٧٩ ألف دونم تقريباً يشمل ٤٩
مدينة وقرية و ٧ مخيمات لاجئين، حيث أعطى
المشروع ١٧٪ من هذه المساحة للإسكان اليهودي،
و ١٣٪ للإسكان العربي والبقية للخدمات العامة.
ويعتمد المشروع شمالاً حتى مستعمرة بيت إيل قرب
رام الله، ويعمق ٤٥ كم حتى قرية بيت فجار جنوباً،
وأريحا شرقاً، وبيت شيمش غرباً، حيث سيستوعب
أكثر من ٧٠٪ من إجمالي عدد المستوطنين اليهود
في الضفة الغربية.

- طبقت سلطات الاحتلال قوانين الدفاع
البريطانية لعام ١٩٤٥م ضد سكان القدس العرب،
وتشمل العقوبات الجماعية، وهدم المنازل، ومنع
التجول، والاعتقال بدون محاكمة، بل وتحت غطاء
قانوني مما يسمى بمحكمة العدل العليا.

- إضافة إلى ذلك تلعب هذه المحكمة دوراً

٥٠ ألفاً من مواليد القدس حرمتهم سلطات الاحتلال من العيش في مدينتهم!

السيدة قدسية «أخشى أن أضاع حملي بعد سحب هويتي لأنني لم أعد أملك أوراقاً ثبوتية ولا أعرف كيف سأسجل مولودي وكيف سأستخرج له شهادة ميلاد»! (نشرت واشنطن بوست هذه القصة في شهر مايو ١٩٩٧م).

وخلال حكم تنياهو السابق، تم سحب ٢٠٨٣ بطاقة إقامة من فلسطينيين مقيمين في القدس، وهو ما يعني طرد أكثر من ٨ آلاف مقدسي، أخذين بعين الاعتبار أفراد عائلاتهم للمحققين بهم. وهناك أكثر من ٧٠ ألف فلسطيني مقدسي مهددين بفقدان حق الإقامة في مدينتهم لأسباب ابتكرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي. يأتي هذا على الرغم من زعم سلطات الاحتلال أنها قد أوقفت العمل بقرار مصادرة بطاقات إقامة العرب المقدسين.

في شهر يوليو ١٩٦٧م أي بعد احتلال الضفة الغربية، فرضت سلطات الاحتلال اليهودي منع التجول على مدينة القدس العربية بفرض عمل إحصاء لسكانها، وهو ما جرى تعميمه فيما بعد على كل الأراضي المحتلة. ولم تصدر تلك السلطات نتيجة الإحصاءات التي عملتها، لكنها سرّبت بشكل غير رسمي أن عددهم كان بحدود ٧٠ ألفاً يعيشون ضمن حدود ما يسمى ببلدية القدس الموحدة. لكن الإحصاءات الفلسطينية تقول إن عددهم كان نحو ١٣٠ ألفاً عند احتلال مدينة القدس.

حصار مستمر وإجراءات قمعية : أخطر الممارسات الإرهابية الصهيونية ضد المقدسين الطوق الأمني والحصار المفروض على مدينة القدس العربية منذ ١٩٩٣/٢/٣١م والذي لا يزال مستمراً حتى الآن. وقد أدت هذه السياسة الظالمة إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وقطع كل خطوط الاتصال الجغرافية، والاقتصادية، والتعليمية، والإنسانية. وكان لهذا الحصار تأثير على مناحي الحياة المختلفة للفلسطينيين، فقد أدى إلى:

- فصل القدس المحتلة عن الضفة الغربية، وبالتالي فصل شمال الضفة عن جنوبها.

- تخريب الحياة الاقتصادية والتجارية في المدينة من خلال منع دخول البضائع الفلسطينية إليها أو فرض شروط تعجيزية لدخولها. كما تضررت الحياة الاقتصادية بسبب منع الفلسطينيين في المناطق المحتلة من دخول المدينة لأي غرض كان. - حرمان الفلسطينيين من حق العبادة والصلاة في المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين وفي كنيسة القيامة بالنسبة للنصارى.

- تأثير الحصار على عملية التعليم، حيث يعيق وصول المدرسين والطلاب على حد سواء إلى مدارسهم، وهو ما اضطر الكثيرين منهم إلى مغادرة القدس، كما أثر على قدرة الطلاب على التحصيل العلمي.

- منع المرضى من دخول القدس للعلاج في عيادات ومستشفيات القدس العربية، مما أثر على الوضع الاقتصادي للأطباء والمستشفيات. - تشتيت شمل العائلات المقدسية، فالمقدسي الذي يحرم من حق الإقامة والعيش في مدينته، يضطر إلى سحب عائلته من المدينة وهو ما يؤدي بالتالي إلى تفريق القدس من سكانها.

سياسة مصادرة هويات الإقامة

بعد سنوات من الانتظار ظنّت «قدسية دياب منكو» وهي مواطنة من مواليد القدس عام ١٩٦٨م ومتزوجة ولها ولد وكانت حاملاً في شهرها الثامن - أن سلطات الاحتلال قد استجابت وقبلت طلبها الذي قدمته لجمع شمل زوجها وابنتها عندما استدعاهما مكتب وزارة الداخلية في القدس. وعند مئولها أمام موظف المكتب قدم لها كتاباً باللغة العبرية التي لا تعرفها. سألت الموظف عما هو مكتوب فيه فأجابها: «كل شيء على ما يرام.. فقط أعطيني هويتك». قدّمت له الهوية وهي تكاد تطير من الفرحة ظناً منها أن الأمور تسير كما كانت تتمنى! تلقف الموظف اليهودي الهوية وأعطاهما الكتاب قائلاً: «يتعين على زوجك وطفلك مغادرة القدس خلال أسبوعين»!

والسيدة قدسية واحدة من آلاف المقدسين الذين صودرت بطاقات إقامتهم وأجبرتهم سلطات الاحتلال على مغادرة مدينتهم.

وتنقلت السيدة الفلسطينية من مكتب إلى آخر في محاولة لاسترداد هويتها، إلا أن الإجراءات الصهيونية التعسفية كانت تنكر عليها حقها في الاستئناف ضد قرار الداخلية الإسرائيلية. وتقول

وتُعيد احتلالها للقدس، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بترحيل ٤٣٥ عائلة مقدسية من حارة المغاربة بعد أن دُمرت الجرافات منازلهم. كما لا تسمح بتسجيل ٧٥٠٠ مواطن مقدسي كانوا يعيشون خارج فلسطين المحتلة عند الاحتلال بسبب العمل، أو الدراسة، أو العلاج أو الزيارة، إضافة إلى هذه الأرقام كان هناك نحو ٥٠ ألفاً من أهالي القدس الذين ولدوا فيها يعيشون خارج حدود أمانة القدس حسب التحديد الإسرائيلي وبعضهم في أحياء أو قرى مجاورة كبيت حنينا أو ضاحيا البريد أو في الرام أو أبوديس أو غيرها. ولم تعترف سلطات الاحتلال بحق هؤلاء في العيش في مدينتهم، واعتبرتهم كغيرهم من الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق الضفة الغربية الأخرى.

وكان من نتيجة قرار الحكومة الإسرائيلية ضد القدس العربية إليها - وهو القرار الذي لم يعترف به المجتمع الدولي حتى هذه اللحظة - أن أصبح أهل القدس العربية أقلية بين سكان القدس «الموحدة»، حيث يعيش أكثر من ٤٠٠ ألف يهودي في القدس الغربية. وهكذا أصبح العرب في مدينتهم ومنذ عام ١٩٦٧م لا يشكلون سوى ٢٠٪ من سكان القدس الكبرى. ويقال إن رئيس وزراء العدو الأسبق ليفي أشكول قد أصدر أمراً سرّياً بالمحافظة على هذه النسبة أو تخفيضها أكثر إن أمكن!

وفي البداية حصل سكان القدس العرب على هويات إسرائيلية تسمح لهم بحرية التنقل والإقامة في «إسرائيل»، إضافة إلى حرية السفر إلى الخارج والعودة دون قيود. ثم بدأت سلطات الاحتلال تتشدد حيالهم، حيث أصدرت لهم تصاريح قابلة للتجديد لمدة مماثلة فقط. وفتحت هذه السلطات مكتباً تابعاً لوزارة الداخلية في القدس العربية لمتابعة شؤون إقامة عرب القدس. وقد لعب هذا المكتب دوراً كبيراً في تنفيذ سياسات الحكومة



إزالة المنازل العربية في القدس



مع طلبات جمع الشمل التي بلغ عددها أكثر من ٨ آلاف طلب منذ عام ١٩٩٤م. لكن هذه الوزارة منحت حق المواطنة (وليس الإقامة) لأكثر من ٢٣٦ ألف يهودي هاجر إلى فلسطين المحتلة خلال

الفترة نفسها، وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء المركزي الاسرائيلي.

وعلى الرغم من ذلك، يحاول المقدسيون المقيمون خارج القدس العودة إلى مدينتهم ويوتهم المهجورة وكذلك إعمار هذه البيوت ودفع ضريبة الأرنونا الباهظة إضافة إلى دفع آلاف الدولارات للحصول على تصاريح تسمح لهم بترميم بيوتهم القديمة أو إضافة غرفة إليها أو نحو ذلك (يصل قيمة التصريح الواحد مبلغ ٢٥ ألف دولار أمريكي) ونجحت هذه المحاولات في إعادة تثبيت أكثر من ٢٠ ألف مقدسي في فترة حكم نتنياهو.

القدس بعد ٢٠ عاماً!

ربما يبدو التساؤل حول ما سيكون عليه وضع مدينة القدس بعد عشرين عاماً أمراً بعيداً عن التصور، خصوصاً أن حقائق جديدة تظهر في القدس كل يوم. إلا أن عشرات من المختصين الإسرائيليين: سياسيين ومخططين ومهندسين اجتمعوا في القدس المحتلة في الصيف الماضي لوضع تصور لما ستكون عليه القدس عام ٢٠٢٠م. خلاصة التصور الإسرائيلي الذي انتهى إليه المجتمعون هو أن نسبة السكان الفلسطينيين في المدينة المقدسة ستخف في عام ٢٠٢٠م إلى ٢٨٪ مقابل ٦٢٪، وهي نسبة تقل بنحو ١٠٪ عن طموحات وإحلام عمدة القدس الصهيوني إيهودا أولمرت الذي يريد لها أن تكون ٧٠٪ لليهود و ٣٠٪ للعرب.

وتتلخص رؤية أولمرت حول أفضل السبل لقلب الميزان الديموجرافي في القدس لصالح اليهود في تجميد السكان العرب من أجل الحفاظ على أغلبية يهودية.

والواقع أن الحكومة الإسرائيلية تواجه أزمة في تحقيق هذا الهدف ليس فقط لأن الزيادة الطبيعية للسكان الفلسطينيين تزيد بنسبة أربعة أضعاف على السكان اليهود، ولكن أيضاً أن أعداداً كبيرة من المستوطنين اليهود يتركون الإقامة في القدس بسبب ارتفاع أسعار المباني. ولأن غالبية فقراء المستوطنين هم من الأصوليين اليهود، فإن ٢٠٪ من الذين يغادرون المدينة من الأصوليين وهو ما يوازي حجمهم بين السكان اليهود. وتهدف خطة عام ٢٠٢٠م إلى الحفاظ على التوازن داخل المجتمع اليهودي في القدس المحتلة، بحيث تكون نسبة اليهود العلمانيين والتقليديين فيها ٧٠٪ مقابل ٣٠٪ من اليهود الأصوليين.

٢٥ ألف دولار أمريكي رسوم ترميم أي بيت عربي في القدس أو حتى إضافة غرفة واحدة إليه!

الممتلكات) والماء والكهرباء، وشهادات تطعيم الأولاد، وأخرى تثبت دراستهم في القدس. وإذا لم يستطع المقدسي تقديم الشهادات المطلوبة يمكن لوزارة الداخلية الإسرائيلية سحب هويته، وإلغاء إقامته.

وتنفذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي حملات مداهمة للقرى المجاورة للقدس للبحث عن المقدسين المقيمين فيها باعتبارها خارج حدود بلدية القدس، ومن ثم مصادرة هوياتهم بحجة أن مركز إقامتهم أصبح خارج المدينة. ويطول هذا الإجراء ما بين ٦٠٥٠ ألف مقدسي أجبروا على الإقامة خارج حدود مدينتهم. ومن يفقد هوية الإقامة في القدس لا يستطيع العيش في مدينته، بل يكون عرضة للاعتقال. كما أن الذين يجازفون بالبقاء فيها بعد سحب هوياتهم يفقدون حقهم في الرعاية الصحية، أو الحصول على الضمان الاجتماعي، أو حتى تسجيل أبنائهم في المدارس. كما أن كثيراً منهم لا يستطيعون السفر إلى الخارج لعدم امتلاكهم جوازات أو وثائق سفر. ومقابل سحب هويات المقدسين، أوقفت سلطات الاحتلال منح أذونات «جمع الشمل» التي تسمح لأبناء المقيمين في القدس أو للزوج أو الزوجة بالانضمام إليهم في القدس. وتدعي مسؤولية وزارة الداخلية الإسرائيلية أنه لا يوجد عدد يكفي من الموظفين في وزارتها للتعامل

الإسرائيلية لتهويد القدس ديموجرافياً وجغرافياً. منذ مجيء بنيامين نتنياهو إلى الحكم في صيف عام ١٩٩٦م بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني في تطبيق القانون رقم ١١ لسنة ١٩٧٤م (!!) والذي ينص على إلغاء إقامة أهل القدس العرب في حالات عدة منها: إذا قيد وزير الداخلية الإسرائيلي حق الإقامة بأي شرط، وكان هذا الشرط لا ينطبق على طالب الإقامة المقدسي!

إذا وقع تغيير على وثيقة السفر التي منح بموجبها حق الإقامة في القدس.

في حال التخلي عن الإقامة في إسرائيل والعيش في دولة أخرى. وينطبق هذا الشرط الخبيث على جميع أهل القدس الذين يقيمون لسبب أو لآخر حتى خارج حدود القدس البلدية، بمعنى أنه ينطبق حتى على من يقيم في ضواحي القدس العربية؛ وهذا الشرط يطبق في حالات ثلاث وهي: الإقامة خارج إسرائيل لمدة تزيد على سبع سنوات، أو إذا أصبح المعني مواطناً دائماً في بلد آخر، أو إذا قدم طلب جنسية بلد آخر (حتى لو لم يحصل عليها)!

وقد استخدمت سلطات الاحتلال اليهودي هذا القانون وغيره في سحب هويات المقدسين ورفض تسجيل المواليد لأمهات مقدسيات، الأمر الذي يخدم في نهاية الأمر سياساتها لتفريغ المدينة من سكانها الفلسطينيين. ومما يذكر أن هذا القانون كان قد أقر في عام ١٩٧٤م، لكن تطبيقه تأخر حتى السنوات الأخيرة وخصوصاً بعد توقيع اتفاق أوسلو لخلق حقائق جديدة على الأرض قبل مفاوضات الوضع النهائي.

وقد وضعت سلطات الاحتلال شروطاً إضافية حتى يتمكن المقدسيون من الاحتفاظ بهوياتهم تشمل تقديم إثباتات معينة مثل فواتير أرنونا (ضرائب



والإعداد لعناء المستوطنين

تثير حركة الاستيطان المحمومة في داخل القدس العربية المحتلة وحولها تساؤلات حول جدوى الجلوس والتفاوض على الوضع المستقبلي لمدينة محاطة بالمستوطنات الصهيونية من كل جانب، بل إن الزحف الاستيطاني اليهودي اخترقها من الداخل ووصلت الأنشطة الاستيطانية إلى مشارف المسجد الأقصى أو على مرمى حجر منه!

سيدخل مفاوضو السلطة الفلسطينية قاعة مفاوضات الوضع النهائي وامامهم «حقائق» جغرافية وديموغرافية جديدة ابتدعتها يد الإرهاب الصهيونية، وهي حقائق لم تكن موجودة يوم احتلال الدولة اليهودية لها عام ١٩٦٧م، بل إن كثيراً منها لم يكن موجوداً لحظة توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم الذي نص على تأجيل بحث وضع القدس إلى مفاوضات الوضع النهائي بعد مرحلة انتقالية بلغت خمس سنوات وانتهت صيف هذا العام.

القدس اليوم ليست القدس التي يعرفها العرب والمسلمون عندما كانوا يزورونها قبل احتلالها عام ١٩٦٧م في ذلك العام لم يكن فيها بيت يهودي ولا أثر يهودي، أما اليوم فيحيط بها ٢٩ مستوطنة من جميع الجهات بشكل يفصلها عن محيطها العربي وهي بهذا الشكل تعزل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، كما تتطفل على أحيائها العربية اليوم وقرىها من المسجد الأقصى مستوطنتان يهوديتان بدأهما الإرهابي نتياهو ويكمل بناءهما «رجل السلام» الجنرال باراك... أضف إلى ذلك العديد من البؤر الاستيطانية المنتشرة وهي عبارة عن منازل عربية تعود إلى عائلات مقدسية «غائبة» بحكم القانون الإسرائيلي الذي يجيز مصادرتها، أو بيوت احتيل على أصحابها من قبل سماسرة الأراضي المتعاونين مع اليهود، وقليل من تلك المنازل باعها أصحابها تحت إغراءات كبيرة إما لضيق اليد أو بعد أن وضعتهم سلطات الاحتلال أمام خيار البيع أو المصادرة!

أما الآثار اليهودية فلا أثر واحداً منها في المدينة وهو ما يثير حقن اليهود. وعلى الرغم من أن بعض علماء الآثار الإسرائيليين قد أكدوا على حقيقة عدم وجود أي أثر يهودي في القدس إلا أن هذه الحقيقة تصادم أحلامهم في تهويد المدينة وإثبات أنها كانت عاصمة لمملكة إسرائيل التي

زالت، وحتى حائط البراق أو المبكى الذي يولول اليهود عليه تباكياً على المدينة التي دمرها الرومان سنة ٧٠ قبل الميلاد، اعترف بعض المختصين اليهود بأنه ليس أثراً يهودياً وأنه ليس سوى حائط تم بناؤه في زمن الحكم العثماني! وعلى الرغم من كل ذلك، يجري حفر الأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى مهددة إياه بالانهيار بحثاً عما يحاولون زعمه بأنه آثار يهودية!

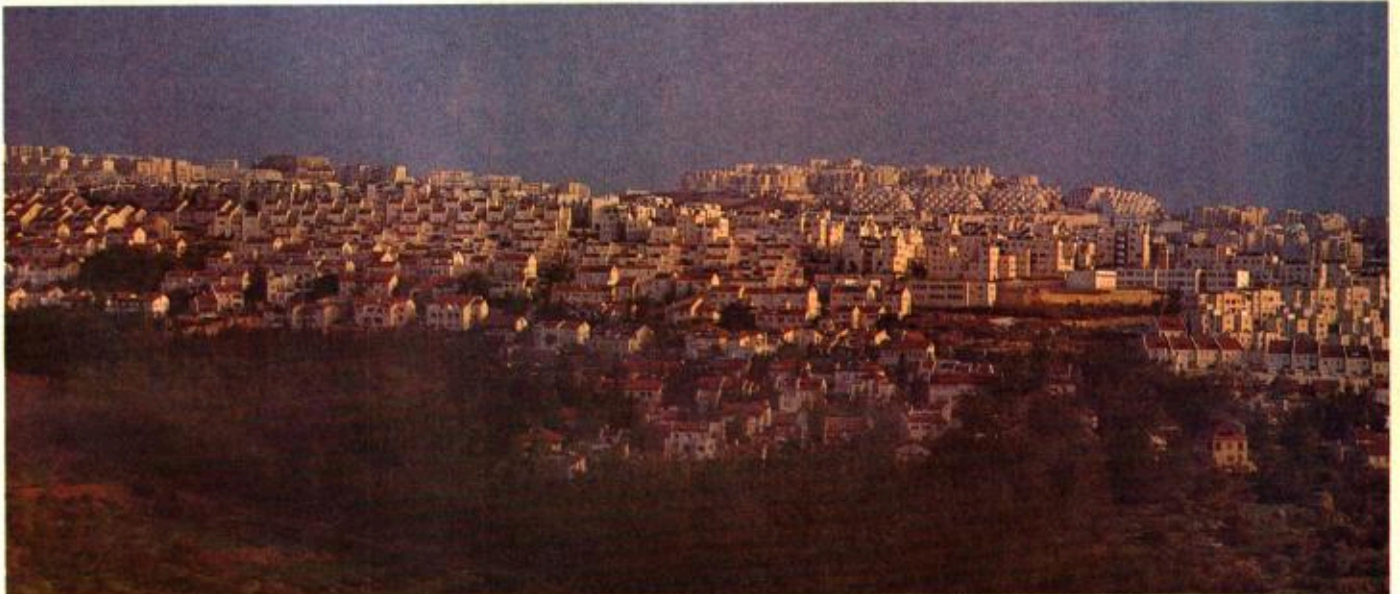
وعند الحديث عن القدس الشرقية ينبغي التأكيد على أن القدس الغربية نفسها التي احتلها الصهاينة عام ١٩٤٨م لم تكن يهودية قبل ذلك العام. وقليل من المصادر تأتي على ذكر أن غالبية أراضي القدس الغربية هي في الأصل ملك للفلسطينيين. كما أن كثيراً من المصادر تتجاهل حقيقة أن سلطات الاحتلال اليهودي طردت أكثر من ٨٠ ألف فلسطيني من القدس الغربية والقرى التي حولها وخصوصاً لفتا ودير ياسين وعين كارم والمالحة. وقد صودرت أملاك سكان القدس الغربية وتلك القرى القريبة بدعوى أنها أملاك «غائبين»! فمبنى الكنيست الصهيوني ومباني بعض الوزارات وفندق «هيلتون» وسونيستا» مبنية على أراضي قرية لفتا شمال غرب القدس، بينما مستشفى هاداسا الشهير مشيد على أراضي قرية عين كارم، وما يعرف بمنترزه الاستقلال مقام على أنقاض

مقبرة للمسلمين في المنطقة! فما جرى كان تهويد للقدس الغربية عام ١٩٤٨م ثم انتقل التهويد إلى القدس الشرقية بعد عام ١٩٦٧م.

حركة استيطانية مسعورة!

تشكل المستوطنات اليهودية حلقتين تحيطان بالقدس الشرقية وتعزلانها عن بقية الضفة الغربية كما تقسمان الضفة إلى نصفين. فهناك الحلقة الداخلية في القدس الشرقية بينما الحلقة الخارجية المسماة بالقدس الكبرى تصل إلى مشارف رام الله شمالاً وبيت لحم جنوباً وأريحا شرقاً في منطقتي حوالي ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية البالغة حوالي ستة ملايين دونم.

هناك ٢٩ مستوطنة يهودية حول القدس مقاما على حوالي ٢٢ ألف دونم مسروقة من أراضي القرى التي تحيط بالقدس. ويزعم مكتب الإحصاءات الإسرائيلي أن عدد المستوطنين اليهود في هذه المستوطنات وداخل القدس العربية يفوق عدد سكان القدس العرب الذي يقدر بحوالي ١٨٠ ألفاً، حسب أرقام المكتب. وقد أشار المكتب نفسه إلى أن ٦٣,٧٠٠ مستوطن يهودي تركوا هذه المستوطنات بين عامي ٩٢ - ١٩٩٥م لأسباب مختلفة. ويبدو أن ذلك المؤشر قد نغص على المسؤولين الإسرائيليين حياتهم، وقد أوضح موقع الإنترنت الخاص بوزارة الخارجية الإسرائيلية أن «عدد اليهود الذين غادروا القدس خلال العقد الماضي كان له تأثير كبير على وضع المدينة من الناحيتين العددية والنوعية، وأنه يجب معالجة هذه المسألة بشكل عاجل، ومن الضروري وقف الهجرة العكسية خارج القدس وتشجيع المهاجرين على



غرقت القدس في بحر المستوطنات



من القرى العربية إليها بما فيها قرية أبوديس وهو ما سيسمح بحسب رأي حكومة باراك، للفلسطينيين باعتبار أبوديس «المقدسية» عاصمة للدولة الفلسطينية، كما تطرح إيجاد معبر مفتوح من

أبوديس «العاصمة» إلى المسجد الأقصى دون الاحتكاك بقوات الأمن الإسرائيلية.

وتشير صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية ١٢/٩/١٩٩٩م، إلى عدد من اللقاءات غير الرسمية عقدت بين شخصيات سياسية وأكاديمية إسرائيلية وفلسطينية في بعض العواصم الأوروبية خلال الصيف الأخير لمناقشة وضع القدس النهائي، وقد لخصت الصحيفة نتائج تلك اللقاءات بأنها بحثت تسوية أربع مسائل رئيسية وهي: الأماكن المقدسة، والسيادة، والإدارة البلدية، وحدود المدينة وذلك على النحو التالي:

• **الأماكن المقدسة:** يتمتع الفلسطينيون حالياً بحكم ذاتي ديني كامل في الحرم القدسي الشريف، وسيبحث في مفاوضات الوضع النهائي إمكان السماح للفلسطينيين أيضاً برفع علم ديني أو سياسي فوق الحرم القدسي! إضافة إلى ما تحدثت عنه وثيقة أبو مازن - بيلين وورقة الحكومة الإسرائيلية الجديدة بخصوص المرور الآمن بين أبوديس والحرم القدسي يكون تحت سيطرة فلسطينية محدودة.

• **السيادة:** إيجاد مناطق مجردة من السيادة وخاصة بلدة القدس القديمة تقوم فيها إدارة دينية مشتركة إضافة إلى توسيع حدود المدينة وتقسيمها من جديد «وفق ما يشترطه الإسرائيليون ويحدده».

• **الإدارة البلدية:** توسيع صيغة الأحياء وفق خطة إسرائيلية تدعو إلى إعطاء السكان الفلسطينيين في القدس حكماً ذاتياً «على السكان وليس على الأرض وهي صيغة غريبة»، كما يعطون صلاحيات إدارية موسعة.

• **حدود القدس:** إضافة إلى تغيير الحدود بعد توسيع المدينة وتقسيمها من جديد، سيحاول الطرفان إيجاد ارتباط بين البلدة العليا للقدس ومنطقة متروبوليل القدس التي تمتد خارج حدودها البلدية.

مؤشرات الحل النهائي لمدينة القدس غير مطمئنة ولا يتفاهل بها سوى الطرف الصهيوني. إن صورة القدس قائمة الآن وستبحث على الاكتئاب أكثر عندما يضع المفاوض الإسرائيلي مخططاته وتصورات لوضع القدس النهائي على الطاولة، بينما سيكتفي المفاوض الفلسطيني بالاستماع وهز الرأس! فقد اضحى هذا وللأسف أقصى ما يمكن أن يفعله مفاوضونا البائسون! ■

٢٩ مستوطنة يهودية أقيمت حول القدس يزيد عدد سكانها على عدد سكان القدس العرب

ولا تنفع محاولات التضليل التي مارستها قيادة السلطة للفت الأنظار بعيداً عن هذه الوثيقة التي توصل إليها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي في عام ١٩٩٦م والتي يقال إن اغتيال رابين قد حال دون توقيعها. فحكومة العمل التي صاغت تلك الوثيقة عادت مرة أخرى إلى واجهة الحكم الإسرائيلي لتتقود التفاوض مع السلطة الفلسطينية حول الوضع النهائي للقضايا المركزية الأهم وهي القدس، والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة، ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين والحدود.

وقد أكد الباحث الفلسطيني المقرب من السلطة الفلسطينية الدكتور خليل الشقاقي وجود وثيقة أبو مازن - بيلين، ووصفها بأنها تطوي على تنازلات من الطرف الفلسطيني عن ثوابته المعلنة! وقال إنها لا تحقق المصالح الفلسطينية العليا.

وخلاصة هذه الوثيقة المتعلقة السماح للفلسطينيين بإقامة دولة لهم «ضمن الشروط الإسرائيلية» وتكون عاصمتها قرية أبوديس «ضواحي القدس الشرقية» بعد ضمها إلى حدود القدس البلدية لكي تسمى «القدس» باللغتين العربية والإنجليزية، بينما تظل القدس الأصلية التي يطلق عليها «جيروزاليم» تحت السيادة الإسرائيلية الكاملة مع السماح بتواجد فلسطيني رمزي في منطقة الحرم القدسي الشريف.

ويؤكد غازي السعدي الخبير في الشؤون الإسرائيلية على أن حكومة باراك قد أعدت أوراق عمل خاصة بمفاوضات الوضع النهائي التي بدأت الشهر الماضي بجلسة بروتوكولية واحدة ثم توقفت. وتتحدث هذه الأوراق عن إمكان إقامة دولة فلسطينية وعن حدود هذه الدولة التي ستكون منزوعة السلاح ودون جيش! كما أن منطقة وادي الأردن والحدود النهرية مع الأردن ستظل تحت السيطرة الإسرائيلية.

أما الورقة الإسرائيلية الخاصة بالقدس فهي تعزز ما جاء في وثيقة أبو مازن - بيلين حيث تطرح إمكان توسيع مساحة القدس عن طريق ضم عدد

وثيقة أبو مازن - بيلين موجودة رغم تبرؤ السلطة منها.. وباراك لا يمانع أن تكون «أبوديس» العاصمة المقدسية للسلطة

الاستيطان في القدس على أساس دائم.

وعلى الرغم من أن الحركة الاستيطانية اليهودية مستمرة منذ عام ١٩٦٧م وحتى يومنا هذا إلا أن أخطرها تلك الحمى الاستيطانية التي تجري داخل القدس العربية والبلدة القديمة تحديداً كونها تعمل على طمس الأماكن المقدسة وتغيير معالمها الإسلامية ومن ثم تكريس الهيمنة السياسية على المدينة المقدسة. ففي مطلع عام ١٩٩٧م أعلن بنيامين نتنياهو عن مخطط بناء مستوطنة يهودية في قلب القدس المحتلة وعلى جبل أبو غنيم تسمى مستوطنة هارحوما، وكانت فكرة المشروع قد تولدت عام ١٩٩٠م حين شكل المجلس البلدي اليهودي للقدس فريق خبراء للتخطيط لحى يهودي جديد في جبل أبو غنيم قرب صور باهر جنوبي القدس، وتبلغ مساحة المشروع حوالي ١٨٥٠ دونماً كان الصندوق القومي اليهودي قد وضع يده عليها. وتتشكل المستوطنة من حوالي ٦٥٠ وحدة سكنية تستوعب حوالي ٢٥ ألف مستوطن يهودي.

ولم يكن الإسرائيليون ليبدأوا أعمال البناء في مستوطنة أبو غنيم لو استمرت انتفاضة الفلسطينيين ضد مشروع النفق الذي حفره نتياهو تحت المسجد الأقصى في سبتمبر ١٩٩٦م وهي الانتفاضة التي ذهب ضحيتها أكثر من سبع مائة فلسطيني بين شهيد وجريح. لكن مسارعة الرئيس الفلسطيني للاستجابة إلى دعوة البيت الأبيض لعقد لقاء في واشنطن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتياهو في ذلك الوقت وبرعاية أمريكية أخمد الثورة الشعبية الفلسطينية، وقد وعدت القيادة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية بكبح جماح أي احتجاجات فلسطينية مستقبلية، وهو ما شجع الإسرائيليين على إعلان مشروع هارحوما الذي لم يجابه فلسطينياً بنفس القوة التي ظهرت في أحداث النفق.

لقد بدأت أعمال البناء في مستوطنة أبو غنيم بهدوء نسبي ودون ردود فعل فلسطينية قوية، وهو ما شجع الحكومة الإسرائيلية على الزحف إلى قلب البلدة القديمة وفي منطقة رأس العامود بعد أن استولى قطاعان المستوطنين على قطعة أرض في المنطقة تبلغ مساحتها ثلاثة هكتارات زعم اللبونيير الأمريكي اليهودي موسكوفيتش أنه اشتراها قبل مدة. ويهدف مشروع مستوطنة رأس العامود الذي بدأت أعماله قبل فترة وجيزة إلى بناء ١٢٢ وحدة سكنية لتوطين أكثر من ٧٠ عائلة يهودية.

مستقبل القدس!

كل المؤشرات التي ظهرت تؤكد أن وثيقة أبو مازن - بيلين ستكون أساساً للتسوية المتوقعة في مباحثات الوضع النهائي حول وضع القدس المستقبلي، على الرغم من محاولات الجانب الفلسطيني نفى وجود هذه الوثيقة وتأكيد أن ما تم لم يتعد نطاق الدردشات بين محمود عباس «أبو مازن» وهو الخليفة المتوقع لعرفات وبين يوسي بيلين أحد أقطاب حزب العمل الإسرائيلي الحاكم ووزير العدل في حكومة رابين السابقة.

حان وقت بناء الهيكل الثالث!

الجيل الإسرائيلي الحالي يعتبر
نفسه مسؤولاً دينياً وتاريخياً
عن مهمة بناء الهيكل الثالث

حريق الأقصى في ١٩٦٩م..

ليس من قبيل المبالغة أن يقال إن قضية المسجد الأقصى ستكون إحدى بؤر الاهتمام الرئيسية في العالم في السنوات - وربما الشهور القليلة - القادمة. ذلك لأن هذه القضية كانت ولا تزال محورياً مركزياً يدور حوله مجمل قضايا الاهتمام الديني لدى كل من الأصوليتين اليهودية والنصرانية المتحفظتين للمواجهة مع الإسلام في هذا العصر. وبما أن هاتين الأصوليتين تتعاظمان نفوذاً، وترتفعان صوتاً في عالم السياسة اليوم، فإن ما تتناדיان به من أحلام دينية منذ عصور طويلة، تتعالى وتيرته، يكاد يصطف الآن بانتظار التحقق مع بدايات الألفية الثالثة، فاليهود ما جاعوا إلى منطقة الشرق الأوسط من شتى أنحاء العالم، وما اختاروا فلسطين بالذات إلا من أجل القدس، وما اهتموا بالقدس إلا من أجل الهيكل المقدس الذي يعدونه قبلتهم المفقودة منذ ألفي عام.

بقلم: عبد العزيز مصطفى كامل

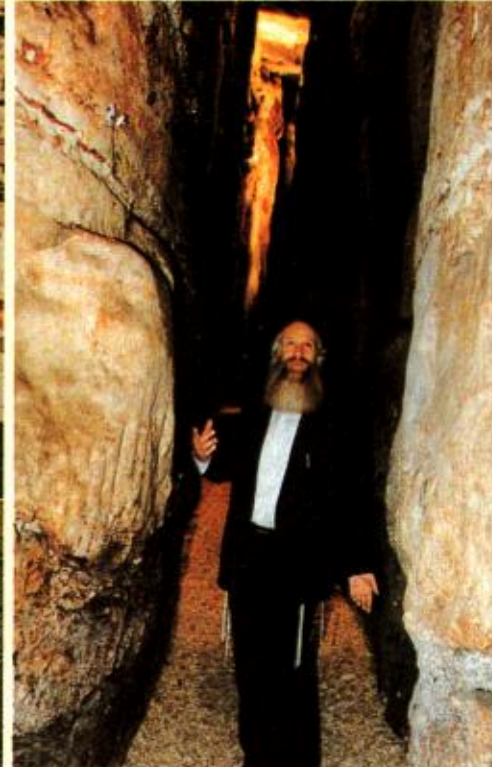
الآن مدعوون للتضحية بأنفسنا وأرواحنا... ومهمة هذا الجيل تحرير الهيكل وإزالة الرجز والرجاسة عنه» وتابع يقول: «سترفع راية إسرائيل فوق أرض الحرم، لا صخرة ولا قبة ولا مساجد، بل راية إسرائيل، فهذا واجب مفروض على جيلنا».

إن الهيكل ليس له مكان آخر في اعتقاد اليهود، بل الأرض التي يقوم عليها المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، ولهذا فلا سبيل أمامهم للوصول إلى الحلم القديم بإعادة بنائه إلا بعد هدم هذين المسجدين، وهنا يكمن لب المشكلة وجوهر القضية، فاليهود لن يتنازلوا طوعاً عن القدس التي تحوي هذين المسجدين لأنها تحوي قبلتهم، ولأنها من ناحية أخرى المدينة التي ينتظرون فيها مبعث نبيهم الأخير، وملكهم المخلص الذي يعتقدون أنه سيأتي قبل يوم السبت، أي الألف السابع من عمر الدنيا، ولهذا

وهذا ما عبّر عنه أول رئيس وزراء إسرائيل وهو بن جوريون عندما قال «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل» وبما أن هذا الهيكل كان قد هُدم منذ ألفي عام، ولم يتمكن اليهود من التجمع في «الأرض المقدسة» طيلة هذه المدة، فإنهم الآن بعد أن عادوا إليها لا يرون أن هناك هدفاً أولى بالاهتمام من إعادة بناء هذا الهيكل. يقول بن جوريون «إن شعبي الذي يقف اليوم على أعتاب الهيكل الثالث، لا يستطيع أن يتحلى بالصبر على النحو الذي كان يتحلى أجداده به»، وقد جاء جيل بالفعل بعد جيل بن جوريون يعتبر نفسه المسؤول دينياً وتاريخياً عن إنجاز هذه المهمة، وعبر عن ذلك الممثل الحكومي لوزارة تننياهو «موشي بيلد» في كلمة أمام مؤتمر في ١٧/٩/١٩٩٨م، وحضره نحو سبعة آلاف من المتشددین اليهود، حيث قال: «إننا جيل الهيكل الذي هو قلب الشعب اليهودي وروحه»، وتبعه في الحديث «ابن كاهانا» وزعيم منطقة «قائم وحى» التي تعتبر امتداداً لمنظمة «كاخ» اليهودية المتطرفة بعد أن قتل زعيمها مائير كاهانا، فقال: «نحن

اتخذوا الشمعدان السباعي رمزاً يشير إلى هذا المعنى، فهو رمز ديني بحت، والغالبية الساحقة من جماعاتهم الدينية كما يقول «إيمانويل هيمن» مؤلف كتاب «الأصولية اليهودية» تؤمن بأننا نعيش إرهابات المرحلة السابقة مباشرة لعهد مجيء المسيح اليهودي المنتظر.

واليهود يعتقدون أن موعد مجيء مسيحهم يمكن أن يقترب أو يتأجل بحسب نشاطهم في ذلك ويؤمنون بأن واجبهم جميعاً أن يعملوا - نعم يعملوا - لتقريب موعد مجيئه!! ومن العلامات التي يتعين عليهم أن يقوموا بتحقيقها لتقريب يوم مجيئه بعد أن يقيموا الدولة ويتخذوا من القدس عاصمة لها، أن يسارعوا ببناء الهيكل، لأنه سيكون منبر دعوته عندما يجيء... وتقترب بهذه الخطوة خطوات أخرى متعددة مثل البحث الجاد عن البقرة التي ستذبح قبالة لهكي تحرق بعد ذبحها ويظهر بها الشعب اليهودي، فلا يمكن لأحد منهم أن يتعبد في الهيكل إلا بعد التطهر برمادها، ويقترب بمشروع الهيكل أيضاً تجهيز الحجارة الخاصة التي سيبنى بها، وتنشئة الكوادر التي ستعمل فيه، والبحث أو الإعداد للادوات التي ستستعمل فيه وخاصة الشمعدانات الذهبية التي ستضيء قاعاته الخاصة، وكذلك خيمة الاجتماع التي ستوضع فيه للتذكير بالعهد الذي قطعتة الملائكة لموسى - عليه السلام - وكذلك البحث الجاد عن «تابوت الشهادة» وهو رمز ديني مهم، كان يحوي أشياء مقدسة اعتاد اليهود أن يستنصروا به على الأعداء في معاركهم الكبرى!!



والهدف إقامة الهيكل المزعوم

حفريات انفاق تحت الأقصى..

يتخصص أعضاؤها في أمر واحد هو التخطيط والترتيب لهدم المقدسات الإسلامية مع التخطيط والترتيب لبناء المعبد اليهودي مكانها، وكانت هذه المنظمات حتى وقت قريب تعمل كل واحدة منها باستقلال عن الأخرى، ولكنها شكلت في الآونة الأخيرة تحالفات فيما بينها ومن أبرز هذه التحالفات ما يسمى بـ «رابطة القدس» وهي تضم أكبر عشر منظمات، وقد قامت هذه المنظمات منذ احتلال القدس في عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٩٨م بأكثر من خمسة وأربعين عملاً عدائياً ضد مسجدي الأقصى والصخرة، فخلال العقود الثلاثة الماضية لم تتوقف الأعمال العدائية، ولكنها كانت تتطور بما يدل على سيرها وفق نهج مرحلي مبرمج.

منذ عقد الستينيات كان أبرز التفاعلات بعد احتلال كامل القدس، ما حدث في ١٥ أغسطس ١٩٦٧م عندما أعلن الحاخام الأكبر لجيش إسرائيل «شلومو غورين» عن تحديد مكان ما يعرف عند اليهود بـ «قدس الأقداس» وهو أكثر الأماكن خصوصية في الطقوس التعبدية اليهودية، وكان ذلك بعد أن اقتحم هذا الحاخام وهو في زيه العسكري مع مجموعة من الجنود ساحة الأقصى وهو يلوح برشاشه، وقد كشف مؤخراً «بعد موته» أنه نصح قيادة الجيش الإسرائيلي أن تستغل سخونة الأحداث بالتعجيل بنسف المسجد الأقصى، إلا أنهم خشوا من ردود أفعال غير محسوبة، وفي عقد الستينيات أيضاً جرت حادثة إحراق المسجد الأقصى عندما أقدم نصراني استرالي يدعى «مايكل دينس» على

فعلوا في المرة الأولى، فلا ضير إذن أن تتم استعادة القدس وهدم المقدسات الإسلامية فيها وبناء الهيكل الثالث على يد يهود اليوم، الذين هم نصارى الغد!! تقول الكاتبة الأمريكية «لي أوبرين» في كتابها «المنظمات الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل» ص ٢٨٦ «إن المذاهب اللاهوتية لكثرة من المسيحيين البروتستانت تصف إنشاء دولة إسرائيل بأنه تحقيق لنبوة توراتية، وتعتقد أيضاً أن تجمع اليهود في فلسطين مجرد تهديد لتنصيرهم قبل المجيء الثاني للمسيح».

من هذه الخلفيات العقيدية انطلقت المشروعات اليهودية والنصرانية في الأرض المقدسة وارتبط تحقيق أكثر مراحلها النهائية ببدايات الأفقية الثالثة التي يعتقد أكثر النصارى أنها الفية عودة المسيح، والتي تصادف عند اليهود اقتراب المرحلة الأخيرة قبل الألف السابع والأخير.

ومن هنا نستطيع أن نفهم أبعاد المؤامرة المشتركة ضد الأقصى والمدينة المقدسة، إذ إنها في الحقيقة مؤامرة صليبية صهيونية وليست صهيونية فقط، وإن كان اليهود يظهرون مواجهتها بشكل أكثر وضوحاً، والمراقب للكيد اليهودي ضد مقدسات الإسلام في فلسطين، يدرك أن هناك شراكة من نوع آخر في التنسيق لمراحل التنفيذ بين طرفين هما: الحكومة الإسرائيلية والجماعات الدينية اليهودية المنتشرة بين جماهير المستوطنين، ففي الأرض المقتسبة الآن نحو ١٢٠ جماعة دينية متعصبة، من ضمنها ما لا يقل عن خمس وعشرين جماعة وتنظيماً

إنها خرافات وأساطير أو شرائع منسوخة على أحسن تقدير، ولكنها تشق طريقها إلى عالم الحقيقة منذ قرن كامل، بدءاً من إعادة اليهود إلى فلسطين وإعلان دولتهم فيها، ومروراً باتخاذ القدس عاصمة لها، وانتهاء بتهويدها بالكامل استعداداً لاستكمال ما مر ذكره من أهداف دينية يتضاعف الهوس بها ويتحققها يوماً بعد يوم.

وأريد هنا أن ألفت النظر إلى شيء مهم، بل غاية في الأهمية، وهو أن النصارى يشاركون اليهود في الاعتقاد بكل أو جل تلك الأفكار المتعلقة بالقدس والهيكل، فهم يقدسون القدس أيضاً باعتبارها مهد المسيح - عليه السلام - ومنبر دعوته ومقر عودته عندما يعود، فعودته التي يتربح أكثرهم حصولها في بدايات الألفية الثالثة لن تكون إلا في القدس، ودعوته لن تنطلق إلا من المعبد الثالث بعد بنائه، هذا ما تدل عليه أدبياتهم المعلنة والمستمدة من التوراة والإنجيل معاً، ولهذا فإن تواطؤ النصارى مع اليهود في مشاريعهم الدينية المستقبلية، لا يمكن تفسيره إلا عبر اشتراكهم معهم في الاعتقاد بمجيء المسيح مخلص في القدس في آخر الزمان، إلا أنهم يختلفون في شخص هذا المسيح القادم، فاليهود يستعدون لمجيئه الأول، بينما يؤمن النصارى بأن مجيئه سيكون المجيء الثاني، وكلاهما يؤمن بأنه من نسل داود عليه السلام، ولكن النصارى خاصة البروتستانت يتصدرون اليهود في واجهة الصراع من أجل القدس والهيكل لاعتقادهم بأن هؤلاء اليهود سوف ينتصرون طوعاً ويؤمنون به هذه المرة إذا عاد، ولن يكفروا به أو يعادوه كما

إشعال النار بداخله، ثم جاء عقد السبعينيات، وكان من أخطر التفاعلات التي حدثت فيه ما حدث عام ١٩٧٦م، عندما حكمت محكمة إسرائيلية في أعقاب اشتباكات بين المسلمين واليهود بأحقية اليهود بتأدية طقوسهم في أي مكان من ساحات الأقصى، فكان هذا بمثابة الإشارة الخضراء للجماعات الدينية اليهودية لكي تكرر من عمليات اقتحامها للمسجد الأقصى بحجة تأدية الصلوات الدينية، وهذا ما حدث في عقد الثمانينيات، فقد تكررت هذه الاقتحامات في يناير ١٩٨٠م، وأغسطس ١٩٨١م، ومارس ١٩٨٢م، وأبريل ١٩٨٢م، ومايو ١٩٨٢م، وأغسطس ١٩٨٣م، ويناير ١٩٩٤م، ويوليو ١٩٩٤م، الذي شهد وحده خمس محاولات اعتداء، ثم تكررت هذه الاقتحامات بشكل متوال في السنوات التالية، وكانت لا تخلو في أكثرها من حوادث سقوط القتلى والجرحى، حتى ختم عقد الثمانينيات بحدث أخطر في دلالته من كل ما مضى، حيث قام زعيم جماعة أمنا الهيكل مع عدد من أتباعه بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث بالقرب من مدخل المسجد الأقصى، وكان ذلك في ١٥/١٠/١٩٨٩م، وقال وقتها: «إن وضع حجر أساس الهيكل يمثل بداية حقبة تاريخية جديدة، نريد أن نبدا عهداً جديداً من الخلاص للشعب اليهودي» فظهر من ذلك أنه لم يقدم على مجرد وضع حجر للأساس فقط، بل إنه دشّن مرحلة جديدة كان لها ما بعدها.

أما الحكومة الإسرائيلية فقد قامت خلال ما مضى بما لم تستطع كل الجماعات الدينية القيام به، وهو أعمال الحفريات تحت ساحات الأقصى لأغراض متعددة، مثل: البحث عن آثار يهودية «مقدسة»، وشق الأنفاق والطرق السفلية، وأخطر من ذلك كله تهديد أساسات المسجد، وتفريغ التربة من تحته ليكون عرضة للانهيار عند أي عارض طبيعي أو صناعي من الاهتزازات العنيفة، مما حدا بخبير الآثار الإسرائيلي «جوزيف سيرج» أن يدلي بتصريح (١٨/٨/١٩٩٠م)، قال فيه: «سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث على أرض المسجد الأقصى الذي تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة».

وقد شهد عقد التسعينيات تفاعلات أخرى تجاوزت أعمال الاعتداء أو التخريب، لتتجه إلى أعمال أخرى وتشير إلى أن اليهود قد بدؤوا بالفعل يعيشون المرحلة على أنها مرحلة الهيكل الثالث وفي عام ١٩٩٥م، سمحت الحكومة الإسرائيلية لمؤسستين إسرائيليتين باستئناف أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصى.

- وفي سبتمبر ١٩٩٦م تم رسمياً افتتاح نفق «الحشمونانيم» الذي يمر تحت المسجد الأقصى ويمكن اليهود من تخطي أي عقبات للوصول إلى ساحات الأقصى، وقد تسبب هذا العمل في إيقاف ما يسمى به عمليات السلام لفترة طويلة.

- وفي شهر أكتوبر ١٩٩٦م تم الإعلان عن ميلاد بقرة حمراء مطابقة للمواصفات الواردة في

كل المقدمات اكتملت: ميلاد البقرة الحمراء. اكتشاف تابوت العهد. الشمعدان الذهبي. الحجارة المقدسة. خيمة الاجتماع

التوراة، وأعلن أنها ستذبح قبالة الهيكل ثم تحرق ليتطهر بها اليهود استعداداً لزمن العودة الكبيرة لليهود إلى موقع عبادتهم السابقة.

- وفي العام نفسه، بدأ تنفيذ بناء سور ضخم يمتد بطول ٣٦٠ كيلو متر وارتفاع ثلاثة أمتار للفصل بين الأراضي الفلسطينية والإسرائيلية بتكاليف ضخمة قدم كليتون القسم الأول منها «مائة مليون دولار» في زيارته للدولة اليهودية عام ١٩٩٦م، هذا السور سيحول الأراضي الفلسطينية إلى معتقل كبير وسيحول دون وصول الفلسطينيين مستقبلاً إلى الأماكن المقدسة من خارج القدس.

- وفي فبراير ١٩٩٧م، أكدت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن «تابوت العهد» الذي يضم أشياء توراثية مقدسة والذي كان اليهود يصطحبونه معهم للاستنصار به في معاركهم، وجد في إثيوبيا وقالت على لسان أحد علماء الآثار اليهود أن الذي نقله إلى هناك فليك ابن سليمان النبي من بلقيس ملكة سبأ بعد وفاة أبيه وقال ذلك الرجل «إن الهيكل لا يعني أي شيء بدون التابوت».

- في شهر مارس ١٩٩٧م ذكرت الصحف أن الرئيس المصري واجه بنيامين نتنياهو عندما زار القاهرة في ٥/٣/١٩٩٧م برسوم وتصميمات هندسية عن الهيكل الثالث وذكرت الصحف وقتها أن نتنياهو لم ينف مخططات إحياء الهيكل.

- وفي شهر مايو ١٩٩٧م أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لقاء مع الصحفيين المصريين تفاصيل المخطط الإسرائيلي الهادف إلى هدم الأقصى، وبناء الهيكل، وقال للصحفيين إن يهود العالم تبرعوا في السنوات الأخيرة بما يقرب من مليار دولار من أجل إتمام المشروع.

- وفي يونيو ١٩٩٧م قررت البلدية الإسرائيلية لمدينة القدس بالتعاون مع وزارة السياحة البدء في مشروع اقتلاع الأرصفة ببعض الشوارع الكبرى للاستعانة بها في بناء الهيكل باعتبارها أحجاراً توراثية.

كاميرا على البوابة الشرقية للقدس القديمة لتسجيل لحظة وصول المسيح المنتظرا

- وفي أغسطس ١٩٩٧م أعلن باروخ بن يوسف زعيم منظمة «بناة الهيكل» لوكالة الأنباء الفرنسية أن جماعته انتهت من صنع شمعدان ضخم من الذهب، تم صنعه في الولايات المتحدة ثم نقل إلى إسرائيل.

- وفي سبتمبر ١٩٩٧م، اجتمع وزير الأديار الإسرائيلي «شيمون سيريت» مع بابا الفاتيكان وطلب منه المساعدة في العثور على الشمعدان المقدس القديم الذي وزن ٦٠ كيلو جراماً من الذهب، وهو الشمعدان الذي يدعي اليهود أنه أحضر إلى روما في عهد الإمبراطور طيطس الذي هدم الهيكل الثاني عام ٧٠ للميلاد.

- وفي ٦ نوفمبر ١٩٩٧م أعلنت عائلة «ليفى اليهودية الثرية التي تملك كسارات حديثة جد في جنوب الأرض المحتلة، أنها أعدت بالفعل كميات ضخمة من الحجارة «المقدسة» التي أعدت إعداداً خاصاً لبناء الهيكل الثالث بالمواصفات التوراتية التي تشترط في الحجارة «لا تلمسها يد إنسان أو إزميل عامل».

- وفي نوفمبر ١٩٩٧م أيضاً أعلنت منظمة «إعادة بناء الهيكل» عن انتهائها من إعداد المذبح المقدس الذي سيوضع في الهيكل، وذكرت أنه أعد بطريقة خاصة تسمح بنقله في الوقت المناسب من مكانه قرب البحر الميت.

- وفي ديسمبر ١٩٩٧م، أهدى نتنياهو مجسماً يمثل الهيكل الثالث لأسقف الروم الأرثوذكس «ماكسيموس شالوم»، وكان الجسم موضوعاً على خريطة بدت خالية من الأقصى والصخرة.

- وفي أغسطس ١٩٩٨م، أعلن «إيهود أولمرت» عمدة القدس في ذلك الوقت عن انتهاء المليونير اليهودي المصري «موسى فرج» من إنجاز شمعدان آخر من الذهب الخالص تكلف ١٥ مليون دولار، وانتهى أيضاً من إنجاز «خيمة الاجتماع»، التي يعتقد اليهود بضرورة وضعها داخل الهيكل عند بنائه، وقد أهدى ما أنجزه إلى صديقه القديم نتنياهو لتحتفظ به الحكومة الإسرائيلية لحين الانتهاء من المشروع.

- وفي شهر يونيو ١٩٩٩م، أعطت بلدية القدس إذناً خاصاً لإحدى الجمعيات الدينية البريطانية وباتفاق مع اللجنة المسؤولة عن احتفالات بيت لحم ٢٠٠٠، بوضع كاميرا فيديو على البوابة الشرقية في القدس القديمة لتسجيل لحظة وصول المسيح المنتظر! وتم إنشاء موقع خاص على الإنترنت لهذه الكاميرا بعنوان «كاميرا المسيح»!! ويدخل النصارى على خط المنافسة على القدس ومقدساتها، ستظهر بشكل جلي معالم المعركة العقائدية، حيث ستفاعل الصراعات الدينية الصهيونية والصليبية ضد أمنا الإسلامية في أعز ما تملك، في وقت يتنادى فيه البعض بكف يد المسلمين والسنتهم، تكريساً للمهانة وتبسيطاً للإذلة التي أوصلت إلى هذه الأجيال. ﷻ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٢١﴾ ﷻ



قضية القدس عن
محادثات مدريد مروراً
باتفاقيات أوسلو وواي
ريفر وشرم الشيخ
الأخيرة، وإلى الآن لا
يعرف الموقف الإسلامي
والعربي والفلسطيني
ماذا يريد من القدس
الشريف؟ هل يريد
الولاية الدينية أم الولاية

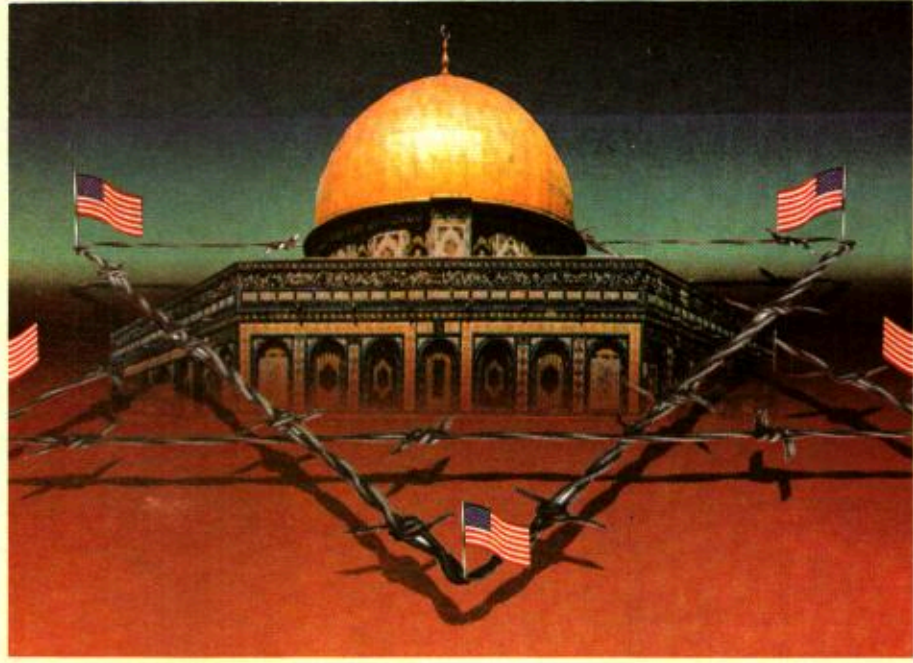
السياسية والدينية بدون انفصال بينهما؟ وهل
القدس قضية المسلمين والعرب والفلسطينيين لأنها
تحمل البعد الديني والتاريخي والعمق القومي
والحس الوطني؟ أم أنها قضية فلسطينية تشبه
قضية الخليل ونابلس وطولكرم ليس إلا؟

للأسف إن وجهات النظر المستهجنة والمحزنة قد
مزقت إمكان وجود إجماع صائب وصادق حول
قضية القدس الشريف على المستوى الإسلامي
والعربي والفلسطيني، ولا أبالغ إذا قلت إن هناك
اختلافاً إسلامياً - إسلامياً، وعربياً - عربياً، لا بل
وفلسطينياً - فلسطينياً حول هذه القضية.

فمن الواضح أن بعض الدول الإسلامية غير
العربية أو بعض الدول العربية الإسلامية لها رباطها
الرسمي الواضح مع الحكومات الإسرائيلية المختلفة
على الرغم من إصرار الموقف الإسرائيلي على أنه لا
مفاوضات على القدس، وهناك بعض الدول الإسلامية
والعربية التي تتبنى موقفاً آخر، وكان لسان حالها
يقول القدس أولاً، وحتى على الصعيد الفلسطيني
هناك خلاف فلسطيني - فلسطيني على قضية
القدس!! فهناك من يبارك مسودة المشروع الذي
اشتهر باسم مشروع «يوسي بيلين - أبو مازن»،
والذي يقضي بمجمله بإعطاء حي أبو ديس للسلطة
الفلسطينية على اعتبار أنه حصة السلطة الفلسطينية
من مدينة القدس الشريف، ثم السماح للسلطة
الفلسطينية أن تقيم مؤسساتها الرسمية في هذا
الحي الوحيد المتاخم لأراضي السلطة الفلسطينية في
الضفة الغربية، وهناك من الفلسطينيين من يستنكر
مسودة هذا المشروع، لا بل يطالب بصريح العبارة
بإقالة «أبو مازن»، عن هذا الموضوع، كما طالب بذلك
خليل الشقائي، وهو رئيس مركز دراسات فلسطيني
موجود في مدينة نابلس.

٣ - ولأن وضعنا الإسلامي والعربي والفلسطيني
وصل إلى هذا الحال المؤلم من التمزق حول قضية
القدس، فقد تم تعليق قضية القدس على النوايا
الأمريكية، علماً بأن الكونجرس الأمريكي أقر نقل
مبنى السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس!!
وهذا معناه تأييد الموقف الإسرائيلي عملياً إلا
مفاوضات على القدس، كما وتم تعليق قضية القدس
على النوايا الإسرائيلية، علماً بأن الحكومات
الإسرائيلية تقوم بتنفيذ سياسة تهويد القدس كل يوم
وليلة دون توقف!! وتتفق على ذلك مليارات الدولارات،
وعلماً بأن الجميع قد تعرف قيمة الاتفاقيات الخطية
لدى الحكومات الإسرائيلية، فمدريد تمخض وولد
أوسلو، وأوسلو تمخض وولد واي ريفر، وواي ريفر
تمخض وولد شرم الشيخ الأخير، وشرم الشيخ
الأخير مازال يتمخض ولا ندري ماذا سيلد؟

وخلال هذه الظروف المتقلبة من حالات مخاض
أو ميلاد اتفاقية تنسخ اختها السابقة لها، ظلت
سياسة تهويد القدس الحكومية الإسرائيلية على قدم



إجماع يهودي.. وتشتت عربي إسلامي

بقلم: الشيخ راند صلاح (٥)



القدس في خطر يتهدد تاريخها وحاضرها ومستقبلها، ويتهدد
مقدساتها عامة والأقصى المبارك خاصة، ويتهدد حاراتها ومبانيها
وأرضها، ويتهدد الإنسان ودينه ولقمة عيشه، وذلك لأسباب كثيرة
اجتمعت على القدس الشريفة تستهدف تهويدها اسماً ورسماً،
وتهويد الأرض والإنسان والمقدسات فيها، ولاهمية هذا الأمر
وخطورته في أن واحد فساجتهد أن أبين الخطر الذي يتهدد القدس
الشريف من خلال مجموعة ملاحظات:

١ - ذكرت صحيفة «معاريف» بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٩٦م: «كان شيمون بيريز قد أكد أمام الكنيست أن
حكومته تؤكد على وحدة القدس وأنها لن تقسم ولن
تكون في يوم من الأيام عاصمة للسلطة الفلسطينية،
وستظل تحت السيادة اليهودية».

٢ - مازال الجميع يذكر موقف نتنياهو من القدس
من خلال هديته التي قدمها قبل ثلاث سنوات إلى
الطران سلوم بمناسبة عيد الميلاد، حيث أرسل إليه
مجسماً للقدس، وقد اختفى منه المسجد الأقصى
المبارك ووضع مكانه مبنى خيالي للهيكل.

٣ - كلنا سمع عن لاهات إيهود باراك - رئيس
الحكومة الإسرائيلية الحالية - وأحدها «لا للتفاوض
على مستقبل القدس الشريف».

٤ - هذه بعض شواهد من عشرات الشواهد التي
تؤكد أن قضية القدس الشريف محل إجماع لدى
المجتمع اليهودي بكل أطرافه.

٥ - ولكن للأسف لا نرى هذا الإجماع على
مستوى العالم الإسلامي والعربي ولا على
المستوى الفلسطيني، ولأن قضية القدس
الشريف ليست محل إجماع لدينا فقد كان من
السهل تنحيها عن محادثات كامب ديفيد، وكان من
السهل على الطرف الإسرائيلي أن يصير على تنحية

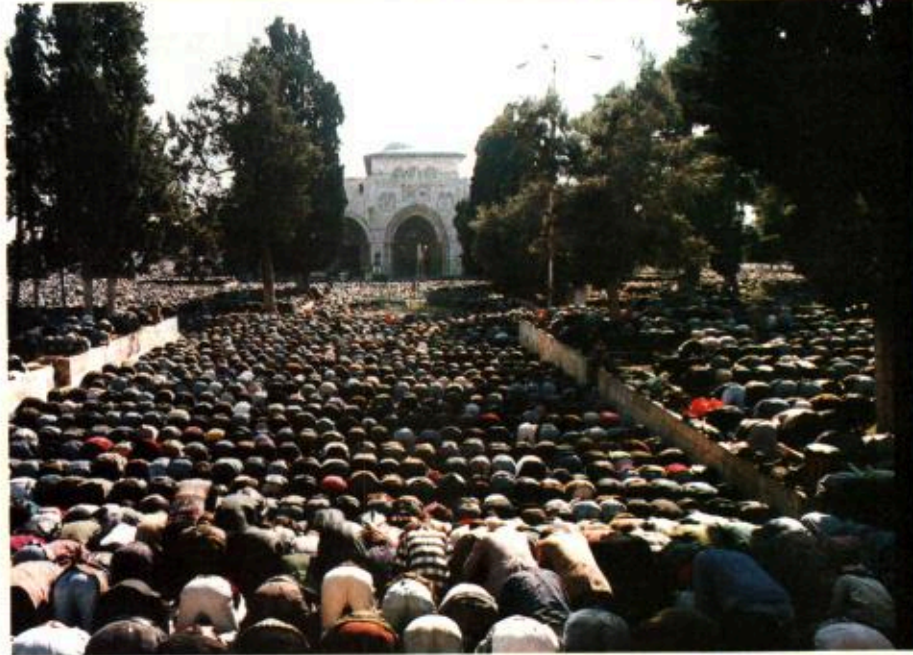
١ - القدس محل إجماع المجتمع اليهودي
كله على الرغم من انقسامه إلى متدين وعلماني، أو
إلى شرقي وغربي، أو إلى يمين ويسار، إلا أنهم
يلتقون على قضية القدس، ويعتبرونها عاصمتهم إلى
الأبد، ويجمعون على ضرورة تهويدها وإقصائها عن
أي مفاوضات كانت، لذلك قد يختلفون على قضايا
أخرى إلا القدس، فهي محل إجماع ديني وقومي
وسياسي لدى المجتمع اليهودي بأطيافه المختلفة، ولا
أدل على ذلك من هذه الشواهد ماضياً وحاضراً:

٢ - ذكرت صحيفة «هارتس» بتاريخ ٨ يونيو
١٩٦٧م أن موسى ديان وقف عند حائط البراق في
حرم الأقصى المبارك بعد ١٩٦٧م وقال: «لقد وحدنا
من جديد القدس المبتورة عاصمة إسرائيل المشطورة،
رجعنا إلى قس أقداسنا، عدنا إليها، ولن نتركها إلى
أبد الأبد».

٣ - ذكرت صحيفة «معاريف» بتاريخ ٣١ / ١٠ / ١٩٩٥م أن إسحاق رابين قال أمام جمع من الطلاب
الثانويين اليهود: «أنا وضعت لنفسني سلم أولويات،
أولاً وقبل كل شيء القدس والحفاظ على وحدتها
وتعزيز وتقوية هذه الوحدة، إن القدس فوق أي اعتبار».

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

القدس في ذكرى الإسراء



بقلم: المهندس رائف نجم (*)



يحتفل العالم العربي والإسلامي في كل عام بذكرى الإسراء والمعراج، ويردد الخطباء والكتاب ما قالوه خلال نصف قرن من الزمان بالنسبة إلى قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، الذي يبرز تحت نير الاحتلال الصهيوني، في الوقت الذي لا تتوقف فيه الإجراءات التعسفية الهادفة إلى استكمال تهويد الأرض والسكان.

وقد أصبحت الأخطار التي كنا نحذر من وقوعها حقيقة ملموسة وماثلة للعيان، لا يزيلها ولا يوقف استمرارها إلا عمل عربي وإسلامي موحد، وخصوصاً أن هذه السنة ستجرى فيها المفاوضات النهائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإذا حرم الجانب الفلسطيني من الدعم السياسي العربي والإسلامي فإن نتيجة المفاوضات ستكون محسومة من الآن حسب واحد من السيناريوهات العديدة التي روجت لها السلطات الإسرائيلية.

أركان الكيان الإسلامي والحضارة الإسلامية في هذا العصر، وسيبقى تفكيك باقي أعمدة ذلك الكيان لا سمح الله، وسينتج عن ذلك تهميش كامل للوجود العربي والإسلامي، فهل هذا ما ينتظره حكام العرب والمسلمين؟ إن أعنى قوة في العالم لا تستطيع أن تقف أمام وحدة العرب والمسلمين، إذا كانت حقيقة تهدف إلى إرضاء الله والعمل بمنهج نبيه ﷺ لأن الله يقول: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرِكُمْ وَيُخَيِّطْ أَعْدَاكُمْ﴾ (٧) (محمد).

وللذين لا يعرفون ما يجري في القدس والمسجد الأقصى المبارك في هذه الأيام فإنني أوجز لهم ذلك فيما يلي:

وهذا الإنعان مرفوض دينياً وسياسياً وحضارياً، لأن القدس بها الأقصى أولى القبلتين وثالث المسجدين، وأرض الإسراء والمعراج، أمانة في عنق حكام الدول العربية والإسلامية، وليست مسؤولية السلطة الفلسطينية منفردة، ولذلك فالدعوة قائمة لحكام العرب والمسلمين كي يجمدوا خلافاتهم الثانوية ويوحدوا كلمتهم بشأن قضية القدس، وإذا كانت القدس غير قادرة على توحيد كلمتهم فما الذي يستطيع ذلك يا ترى؟ إن ضياع القدس يعني هدم ركن أساسي من

(*) وزير أوقاف أردني سابق، وعضو لجنة إعمار المسجد الأقصى.

وساق خلال كل أربع وعشرين ساعة من كل يوم يمر علينا.

٤ - ولأن قضية القدس كانت ولا تزال محل إجماع لدى المجتمع اليهودي بكل أطرافه فقد جعلوا منها عامل توحيد لهم ورفعوها شعاراً وعملاً، وجمعوا لها كل أموال وجهود وإمكانات اليهود في العالم على الصعيد الرسمي والشعبي من خلال تبين واضح لهذه الجهود من كافة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، فحكومة المعراج (العمل) هي التي احتلت القدس الشريف عام ١٩٦٧م، وحكومة الليكود هي التي سنت قانوناً أساسياً عام ١٩٨٠م يقضي بأن القدس عاصمة موحدة أبدية بشرطها الشرقي والغربي، وحكومة المعراج هي التي بنت خلال سنوات ١٩٩٠ - ١٩٩٣م تسعة آلاف وحدة سكنية في القدس، وحكومة الليكود هي التي بدأت البناء على جبل أبو غنيم ثم توقفت، وحكومة المعراج برئاسة باراك هي التي تكمل البناء على جبل أبو غنيم هذه الأيام، وكلتا الحكومتين عملت على تنفيذ مشروع القدس الكبرى، فانتسعت مساحة القدس حتى زادت على ١٢٣ ألف دونم، وزاد عدد السكان اليهود حتى وصل قرابة ٦٠٠ ألف يهودي مقابل ١٧٤ ألف فلسطيني، وكلتا الحكومتين عملت على تنفيذ مشروع «خطة الأحزمة»، التي تقضي ببناء حزام استيطاني أول يحاصر بلدة القدس القديمة، ثم بناء حزام ثان يحاصر الأحياء العربية الواقعة خارج أسوار القدس القديمة، ثم بناء حزام ثالث يرسم حدود القدس الكبرى بسلسلة من المستوطنات، وكلتا الحكومتين عملت على تنفيذ سياسة تهويد القدس من خلال التهويد الديني والتعليمي والعمراني والسكاني والاقتصادي والقضائي.

٥ - ولابد أن أؤكد بشكل خاص أن المسجد الأقصى المبارك نتيجة لكل هذه السياسات الإسرائيلية الرسمية المتواصلة قد أصبح في مركز أحزمة استيطانية يهودية تحيط به إحاطة السور للمعصم، وإذا كانت القدس في خطر فإن الأقصى في خطر كذلك، فهو محاصر بحزام استيطاني ضيق تحيطه مجموعة من الأحزمة الاستيطانية اليهودية، لذلك فالمسجد الأقصى شبه منقطع عن امتداد السكاني المسلم من حيث المكان والمباني والكثافة السكانية، هو شبه محاصر بحزام استيطاني يهودي من حيث المكان والمباني وبداية كثافة سكانية، ويكفي بذلك مصدراً للقلق يجعلنا نصرخ: الأقصى في خطر.

٦ - وأخيراً فإنني أتمنى أن يتحقق مطعمان مستجعلان يدعiban أحلامي وهما:

١ - وحدة الموقف الإسلامي والعربي والفلسطيني من قضية القدس على المستوى الرسمي والشعبي من خلال إجماع صائب وصادق يترجمه الفهم والعمل والإعلام.

ب - إقامة لجنة إسلامية وعربية وفلسطينية تضع نصب عينيها إعمار البيوت الفلسطينية في القدس وإنقاذها من خطر التهويد، وهذا يعني إعمار الأحياء والحياة والمؤسسات الفلسطينية في القدس، وإنقاذها من خطر التهويد، وكذلك أن تسعى - هذه اللجنة - إلى إعمار المقدسات عامة وإنقاذها من خطر التهويد أو التدمير، وإلا فإن أخشى ما أخشى أن نتحدث بعد قليل عن قدس تاريخية، لا عن قدس شريف يحمل البعد الإسلامي، والعمق العربي، والحس الفلسطيني. ■



رقم (٩) من الاتفاقية
على أن الأبنية
الدبلوماسية على
أرض القدس ستكون
جاهزة للاستعمال
الكامل في شهر يوليو
من عام ١٩٩٦م، وهذا
خاضع لترتيبات
الكونجرس الأمريكي،

كما أن أرض القدس مستأجرة لمدة ٩٩ عاماً
مقابل دولار واحد في السنة قابلة للتמיד، وهي
أرض وقف محمد الخليلي ومساحتها ٣١٢٥٠
متراً مربعاً أوقفها صاحبها سنة ١١٣٩ هجرية،
أي قبل ٢٨١ عاماً، ومعروف أن أرض الوقف لا
يجوز استعمالها إلا لما أوقفت من أجله.

ورغم استنكار وشجب العالم العربي
والإسلامي لعملية نقل السفارة الأمريكية إلى
القدس فإن الولايات المتحدة وإسرائيل مصرتان
على تنفيذ هذا الهدف الذي تعتبره الدول العربية
والإسلامية عملاً عدائياً وتتخوف من أن تحذو
الدول الأوروبية حذو الولايات المتحدة وتنقل
سفاراتها بالتالي إلى القدس، وتستعد إسرائيل
ذلك اعترافاً رسمياً منهم بأن القدس عاصمة لها.
إن بقاء إسرائيل في هذه المنطقة في ظل
سياستها المستبدة والمتعسفة والمتعجرفة مرتبط
بمصلحة أمريكا الاقتصادية، والمصالح ليست
أمراً ثابتاً ومستمرّاً، وسريعاً ما تزول وتنتهي
بزوال أسبابها، وعندها لن تجد إسرائيل من
يساندها ضد الأمة العربية التي يبلغ تعدادها
ربع مليار نسمة، والأمة الإسلامية التي يبلغ
تعدادها ملياراً وربع المليار، مقابل خمسة عشر
مليوناً من اليهود موزعين على أنحاء العالم، ولو
تعي إسرائيل هذه الحقيقة الآن لغيرت من
سياستها العدوانية المتسلطة، ولكن طمس الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون.

أما دور الحكومات والشعوب العربية أمام ما
يُحاك ضدهم من مؤامرات صهيونية، فهو عدم
الرضوخ لما يسمى بالأمر الواقع، لأن هذا الواقع
متغير، وهو الخيط الدقيق الذي يفصل بين
الماضي والمستقبل، والتغيير هو سنة الله في هذا
الكون، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ
اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥٩).
لذلك لا بد من وقوع التغيير لإزالة هذا
الفساد الصهيوني كما زال في السابق فساد
أمم وثنية عديدة ذكرها التاريخ، ولكن لا يكفي
القول إننا نتوكل على الله دون عمل وجهد، فعلى
المؤسسات العامة والخاصة الاستمرار بالتوعية
ضد الأباطيل الصهيونية والممارسات الإسرائيلية
العدوانية من خلال المؤتمرات والندوات والإعلام
بجميع قنواته، حتى تبقى القضية الفلسطينية
وعلى رأسها قضية القدس، حية في نفوس الأمة
وضمائرنا ترثها الأجيال، حتى يأتي الوقت
المناسب لتحرير الأرض المباركة ■



لوحة تمثل صلاح الدين يدخل القدس
بعد تحريرها عام ١١٨٧م

الجزء الغربي من القدس، وبعد احتلال جميع
مدينة القدس في سنة ١٩٦٧م اعتبرت السلطات
الإسرائيلية نفسها مالكة لجميع الأرض استناداً
إلى الشعار الباطل «أرض إسرائيل» وأنشأت
المستوطنات على المرتفعات حتى لو كانت الأرض
وقفاً إسلامياً، واعتبرت حكم أراضي الوقف
كحكم الأراضي الأميرية ملكاً للدولة، وقد بلغ
عدد المستوطنات في منطقة القدس ثلاثين
مستوطنة، وطبقت السلطات الإسرائيلية في
إنشاء هذه المستوطنات أساليب عسكرية للدفاع،
واختارت المرتفعات بهدف الإشراف بسهولة على
ما حولها وربطتها بشبكات طرق ومياه وكهرباء،
وسلّحت القاطنين فيها، وتسمع بعد ذلك من
بعض العرب من يطالب بتفكيك هذه المستوطنات
المبنية من الخرسانة المسلحة والحجر وبعدة
طوابق، وما زالت عملية البناء مستمرة.

٥ - أن إجلاء السكان العرب عن القدس من
أخطر أساليب التهويد، وقد بدأت هذه السياسة
منذ احتلال ١٩٦٧م مباشرة حيث هدمت حارة
المغاربة وصودرت بعض العقارات في حي
السلسلة، وتم تهجير حوالي ٧٠٠٠ مسلم من
البلدة القديمة، وترفض البلدية الإسرائيلية منح
أي رخص بناء للعرب في البلدة القديمة وتمنعهم
من ترميم مساكنهم فيضطر المقيمون على الزواج
إلى السكن خارج القدس، ويبلغ عدد السكان
العرب في القدس حالياً ٢٠٠ ألف بينما بلغ عدد
السكان اليهود ٤٥٠ ألفاً منهم ١٦٠ ألفاً في
الجزء الشرقي، علماً بأن هذا الجزء كان خالياً
من اليهود قبل احتلال ١٩٦٧م.

٦ - بتاريخ ١٨ / ١ / ١٩٨٩م تم توقيع اتفاقية
بين الحكومة الأمريكية وإسرائيل لشراء أرض في
تل أبيب واستئجار أرض أخرى في القدس، من
أجل إنشاء أبنية دبلوماسية عليها، وتنص المادة

١ - منذ إقرار الكنيسة الإسرائيلية بتاريخ
٣٠ / ٧ / ١٩٨٠ قانون توحيد مدينة القدس
واعتبارها العاصمة الأبدية لإسرائيل، فإن جميع
رؤساء الوزارات الإسرائيلية التزموا بهذا القانون
ويتصرفون بموجبه، ولا يمكن لأي مفاوضات
بشأن القدس أن تنجح طالما بقي هذا القانون
ساري المفعول.

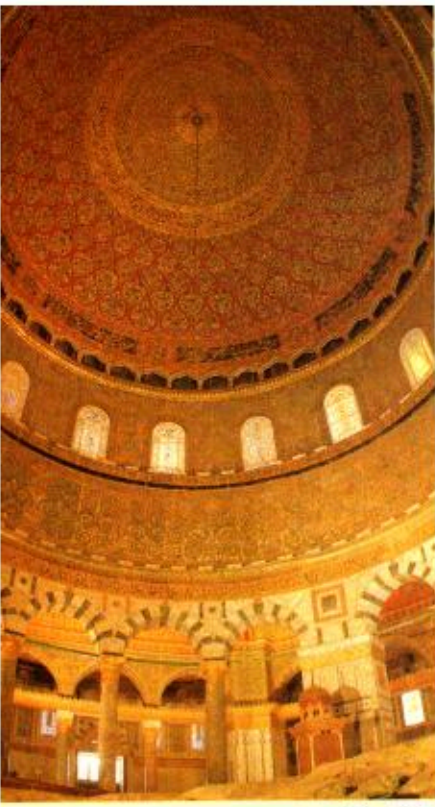
ويدعي الإسرائيليون أنهم يؤمنون بحرية
العبادة في القدس للجميع، وهذا ادعاء باطل
لأنهم يحاصرون القدس ويمنعون المصلين الذين
يحضرون من جميع أنحاء فلسطين من الوصول
إلى المسجد الأقصى المبارك وخصوصاً في أيام
الجمعة والأعياد الرسمية والإسلامية.

ويسود المعاملة الإسرائيلية الكبرياء والترفع
وقسوة القلوب والعداوة الظاهرة والتعصب
الشديد والكذب.

٢ - أن الحفريات السطحية والأنفاق في
داخل القدس وحول المسجد الأقصى المبارك وفي
سلوان مازالت مستمرة وتشكل تهديداً خطيراً
للأبنية الإسلامية الدينية والتاريخية وخصوصاً
حول الأقصى، وحجة السلطات الإسرائيلية هي
التفتيش عن آثار الهيكل والوجود اليهودي رغم
أن جميع ما اكتشف يؤكد أن هذه الآثار عربية
يوسية أو إسلامية أو أموية وأيوبية، بشهادة
بعض علماء الآثار الإسرائيليين مثل: جدعون
أفني، وروني رايج، ويانير زاكوتش، وساجيف،
وفلنكشتاين، وقال بعضهم إن الآثار المكتشفة
حديثاً في سلوان هي من زمن اليبوسيين وترجع
إلى العصر البرونزي الوسيط (أي ١٨٠٠ سنة
قبل الميلاد) وقالوا إن داود - عليه السلام - لم يبن
مدينة بل وجد مدينة قائمة، وكانت ضعف مساحة
سلوان الحالية.

٣ - أن عملية مصادرة العقارات الإسلامية
في القدس القديمة ضمن الأسوار الحجرية
التاريخية مازالت مستمرة، وقد زاد العدد
المصادر على مائة عمار، بالإضافة إلى المستوطنة
التي أنشأتها البلدية الإسرائيلية في حارة
الشرف العربية حيث كان يستأجر بعض اليهود
بيوتهم قبل عام ١٩٤٨م، ويسمونهم اليوم بحارة
اليهود، وعليه فإن عملية تهويد القدس القديمة
العربية تسير بالتدريج حتى يصبح هذا الأمر
واقعاً ملموساً، وبعد ذلك يصبح هدفهم المسجد
الأقصى، الذي وضعوا مخططات لإزالته وإنشاء
الهيكل المزعوم مكانه، وقد نشرت الجمعيات
اليهودية المتطرفة صوراً لما سيكون عليه الوضع
في القدس القديمة، خلت من المسجد الأقصى
وقبة الصخرة المشرفة وباقي الأبنية الإسلامية،
وحل مكانها الهيكل وأبنية يهودية مختلفة.

٤ - في عام ١٩١٨م كانت الملكية العقارية
اليهودية في القدس ٤,٣٪ من مجموع مساحة
القدس بموجب سجلات حكومة الانتداب
البريطاني، وعند قيام دولة إسرائيل في سنة
١٩٤٨م كان اليهود يمتلكون ٤٪ فقط من عقارات
البلدة القديمة في القدس، و١٤٪ فقط من أراضي



قبة الصخرة

كان ذلك في السابع والعشرين من رجب الفرد.
وكان الإسراء تلك الرحلة التي استضاف فيها جبريل سيد الملائكة محمداً ﷺ سيد ولد آدم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أيقظه من نومه، وهو لا يدري سر ذلك الإيقاظ وجاء ﷺ وحديثنا عن هذه الرحلة الخالدة:

«بينما أنا نائم في الحجر، إذ جاءني جبريل فهمزني بقدمه، فجلست فلم أر شيئاً فعدت إلى مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه، فجلست فلم أر شيئاً، فعدت إلى مضجعي، فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه، فجلست، فاخذ بعضدي، فقامت معه، فخرج بي إلى باب المسجد، فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار، في فخذه جناحان يحفز بهما رجله، يضع يديه في منتهى طرفه، فحملني عليه، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته».

ذكرى الإسراء وذكرى تحرير فلسطين

قال الحسن في حديثه: فمضى رسول الله ﷺ ومضى جبريل - عليه السلام - معه، حتى انتهى به إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء، فأمهم رسول الله ﷺ فصلى بهم، ثم أتى بإناءين، في أحدهما خمر، وفي الآخر لبن، فآخذ رسول الله ﷺ إناء اللبن فشرب منه، وترك إناء الخمر فقال له جبريل: هديت للقطرة، وهديت أمتك يا محمد، وحرمت عليك الخمر، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى مكة.

فلما أصبح غداً على قریش فأخبرهم الخبر، فقال أكثر الناس: هذا والله الإسراء (١) البين، والله إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة، وشهراً مقبلة، أفذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة؟! وذهب الناس إلى أبي بكر فقالوا له: هل لك يا أبا بكر في صاحبك يزعم أنه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة، فقال لهم أبو بكر: إنكم تكذبون عليه؟ فقالوا: بلى، ها هو في المسجد يحدث به الناس، فقال أبو بكر، والله لئن قاله لقد صدق... ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال: نعم، قال: يا نبي الله، فصف لي فإني قد جئت، «قال الحسن»: فقال رسول الله ﷺ: فرغ لي حتى نظرت إليه، فجعل رسول الله ﷺ يصفه لأبي بكر، ويقول أبو بكر: صدقت، أشهد أنك رسول الله، كلما وصف له منه شيئاً، قال: صدقت أشهد أنك رسول الله. حتى إذا انتهى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: وأنت يا أبا بكر الصديق، فيؤمننك سمّاه الصديق (٢).

وخلد الله تعالى هذه الرحلة الفضائية بقوله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)﴾ (الإسراء).

ومنذ ذلك الوقت، دخل المسجد الأقصى في حرمي المسلمين في الأرض إلى قيام الساعة، وصارت فلسطين المباركة حول المسجد مقدسة عند

د. منير الغضبان

المسلمين، فقد أسري برسولهم إليها بمعجزة ربانية، وأم إخوانه من الأنبياء فيها، وعرج من الصخرة إلى السماوات العلا.

وربط رسول الله ﷺ بينه وبين الحرمين الشريفين بقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (٣)، ثم كان استلام المسجد الأقصى والقدس بمفاتيحها لعمر أمير المؤمنين بعد قرابة عشرين عاماً من هذا الإسراء، وصار أولى القبلتين، وثالث المسجدين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ بيد المسلمين.

ومثلت فلسطين على مدى التاريخ فيما بعد حلبة الصراع بين المسلمين والنصارى واليهود.

وجاء دور الصليبية: وكان ذلك في بداية الألف الثانية للميلاد (١١١٤م)، حيث تحركت قوى الصليبية العظمى، واحتلت بيت المقدس.

ولما كان ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة، أخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس شرفه الله، وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل، وقتلوا وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين: ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ وتبرؤا ﴿ما علوا تبيراً﴾. وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغيثين على الفرنج بالخليفة والسلطان... ونذب الخليفة الفقهاء إلى الخروج إلى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد... فلم يقد ذلك شيئاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون... ومما قاله الأبيودي شعراً:

أيرضى صناديد الأعراب بالأذى

ويغضي على ذل كرامة الأعاجم

فليتهمو إذ لم يذودوا حمية

عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم (٤)

وكانت الصحوة بعد إغفاءة قرابة مائة

عام: فقد بقيت فلسطين، وبقي المسجد الأقصى بيد

الصليبيين اثنين وتسعين عاماً. وتحت راية الإسلام، وقيادة صلاح الدين الأيوبي، كانت القدس تحاصر «وقاتل الفرنج دون البلد قتلاً هائلاً، وبذلوا أموالهم وأنفسهم في نصرة دينهم، واستشهد في الحصار بعض أمراء المسلمين، فحنق عند ذلك كثير من الأمراء والصالحين، واجتهدوا في القتال، ونصب المنجنيق والعدارات على البلد، وغنت السيوف والراح الخطيات، والعيون تنظر إلى الصليبان منصوبة فوق الجدران، وفوق قبة الصخرة صليب كبير، فزاد ذلك أهل الإيمان حقاً وشدة للثمير، فبادر السلطان بأصحابه إلى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها، وعلقها وحشاها، وأحرقها فسقط ذلك الجانب، وخر البرج برمته... فلما شاهد الفرنج ذلك الحادث الفظيع، والخطب المؤلم الوجيع، قصد أكابرهم السلطان، وتشفعوا إليه أن يعطيهم الأمان، فامتنع عن ذلك، وقال: لا أفتحها إلا عنوة كما اقتحمتموها عنوة، ولا أترك بها أحداً من النصارى إلا قتلته كما قتلتم أنتم من كان بها من المسلمين، ثم أجاب إلى الصلح، وأتاب على أن يبذل كل رجل عن نفسه عشرة دنانير، وعن المرأة خمسة دنانير، وعن كل صغير وصغيرة دينارين، ومن عجز عن ذلك كان أسيراً للمسلمين، وأن تكون الغلات والأسلحة والدور للمسلمين، وأنهم يتحولون منها إلى مأمَنهم وهي مدينة «صور» فكذب الصلح بذلك» (٥) وتحقق الحلم الإسلامي، وتحررت القدس ثم فلسطين بعد قرابة مائة عام، وتمثل الشاعر قائلاً:

أثرى مناماً أم بعين تُبصر

القدس تفتح والفرنجة تكسر

ومليكمهم في القيد مصفود ولم

ير قبل ذاك لهم مليك يؤسر

وكان هذا في السابع والعشرين من رجب:

ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة قبل وقت

الصلاة بقليل، وذلك يوم السابع والعشرين من رجب، قال العماد: وهي ليلة الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال أبو شامة:



مكانة عظيمة لأرض مباركة

من سُنن الله تعالى أنه فاضل بين الأشياء، ففضل بعض الملائكة على بعض، وبعض الناس على بعض، وبعض الأزمان على غيرها، وبعض الأماكن على الأخرى، وعلى صعيد المكان جعل الله تعالى للمساجد الثلاثة «المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى» من الفضل ما ليس لغيرها من بقاع الأرض.

ومن سننه أنه جل وعلا جعل لكل أمة شعائرها وأعيادها وأماكنها التي تقدسها وتزورها إذ يقول تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (الحج: ٦٧)، ولأمة المسلمة شعائرها ومقدساتها التي تزورها وتتعبد الله فيها، ومن مقدسات الأمة المسجد الأقصى المبارك.

د. مفيد أبو عمشة

وقد أقسم الله بهذه الأرض باعتبارها موطن رسالته عيسى - عليه السلام - ﴿وَالَّذِينَ وَالزِّيْتُونَ﴾ وطور سينين (١) وهذا البلد الأمين (٢) ﴿الَّذِينَ﴾ أي أرض التين والزيتون موطن رسالة عيسى - عليه السلام - وطور سينين منزل رسالة موسى - عليه السلام - وهذا البلد الأمين موطن رسالة محمد ﷺ.

وأضافة لما ورد في كتاب الله من الآيات في بركة الشام وقداستها، فقد جاءت في فضلها أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ منها:

ما رواه زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا طوبى للشام يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، قالوا يا رسول الله وبم ذاك، قال: تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام» (٣).

وعن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «رايت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، فقلت ما تحملون؟ فقالوا: عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام، وبينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلط من تحت رأسي فظننت أن الله تعالى قد تخلى عن أهل الأرض فاتبعته بصري فذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام»، فقال ابن حوالة: يا رسول الله خزلني، قال: «عليك بالشام» (٤).

وقد دعا رسول الله ﷺ للشام واليمن بالبركة، حيث قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا» (٥)، وأرشد ﷺ إلى السكن في الشام فهي أرض الأنبياء هاجر إليها إبراهيم ولوط.

وللحديث عن فضل المسجد الأقصى تجدر الإشارة إلى فضل الحيز الجغرافي الكبير الذي يحتضن الأقصى، أي بلاد الشام.

بركة بلاد الشام

الأقصى قلب القدس، والقدس جوهرة فلسطين، وفلسطين درة الشام، والشام أرض مقدسة باركها (١) الله في كتابه العزيز في مواضع عديدة منها:

﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء)، ومنها: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء)، ومنها: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء)، ومنها: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (سبأ: ١٨)، ومنها: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٢١)، والوعد من الله في هذه الآية لموسى - عليه السلام - ومن معه خاص بذاك الجيل وذاك الزمان، وليس وعداً في كل جيل وزمان، لأن الله تعالى فيما بعد غضب على بني إسرائيل لكفرهم وقتلهم الأنبياء، ونقل شرف الخلافة منهم إلى أمة محمد ﷺ، وهي الأمة المستخلفة التي تحمل الرسالة حتى قيام الساعة.

وهو أحد الأقوال في الإسراء (٦). وكان قدر الله الخالد أن أعيدت فلسطين وحررت في ذكرى ليلة الإسراء النبوي إليها. وماذا عن فلسطين اليوم: فقد تكاثفت الصليبية واليهودية، وأقاموا في فلسطين دولة لليهود، وطردوا المسلمين منها، وكان هذا قبل خمسين عاماً من اليوم، واستلم الحاكمون الأرض العربية، وصمموا أن يحرروا فلسطين باسم القومية لا باسم الإسلام، وكانت نصف فلسطين بيدهم ونصفها بيد اليهود.

وصرح عبد الحكيم عامر قائد الجيش المصري قبل معركة ٦٧ بخمسة أيام، أن المعركة لن تكون أكثر من نزعة سهلة لتلك القوات الجبارة الضاربة وينتهي كل شيء (٧).

وانتهى كل شيء، وصارت فلسطين كلها بيد اليهود، كما صارت معهم سيناء والجولان.

وقرر سدة القومية العربية بعد حرب ٧٣ أن يحرروا فلسطين بالمفاوضات، وانسحبت مصر مكتفية بسيناء تاركة فلسطين لأهلها وهي رائدة القومية العربية، وانسحبت منظمة التحرير الفلسطينية باسم الثورة الفلسطينية من الكفاح المسلح، وغيرت ميثاقها، واعترفت بإسرائيل واحتلالها لنصف فلسطين، وما هي تستجدي الفتات من الضفة الغربية، وانسحبت سورية تاركة لمنظمة التحرير الفلسطينية تحرير أرضها ومختارة سلام الشجعان إن استلمت الجولان.

وهكذا أنهى سدة القومية العربية فلسطين مع بداية الألف الثالثة للميلاد، ولم يبق على الساحة إلا الملاحقون بصفتهم إرهابيين من المسلمين، لأنهم يؤمنون بالكفاح المسلح لتحرير فلسطين كلها من النهر إلى النهر، وتمضي الحراب في صدورهم للإجهاز عليهم، كان هذا بعد خمسين عاماً من احتلال فلسطين لا تسعين عاماً.

فماذا دهي قومي؟ أفلا تحرك ذكرى السابع والعشرين من رجب، ذكرى الإسراء، وذكرى تحرير فلسطين، أما تحرك فيهم عودة الوعي، فتنبت صلاح الدين من جديد؟

أين الذي عنت الفرنج لبأسه ذلاً ومنهها أدركت شاراته اغلال أعناق العدا أسيافه

أطواق أجياد الوري مناته (٨) إن بشرى رسول الله ﷺ لنا لن تغيب وإن النصر قادم... «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورأني فاقتله» (٩).

ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً ■

الهوامش

- (١) الأمر بين: العجيب المنكر.
- (٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣٩٨ - ٣٩٩.
- (٣) البخاري ص ٣٥٤، ج ١٨٦٤.
- (٤) البداية والنهاية لابن كثير ١٦٦/١٦٧، ج ١٦٧.
- (٥) المصدر نفسه ٢٤٤/٢٤٥، ج ٢٤٥.
- (٦) المصدر نفسه ٢٤٥.
- (٧) المؤامرة ومعركة المصير لسعد جمعة ١٧٢.
- (٨) البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٣، ج ١٢/١٣.
- (٩) البخاري ص ٦٨٧، ج ٣٥٩٣.

﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِه﴾ (الأنعام: ٩٠).

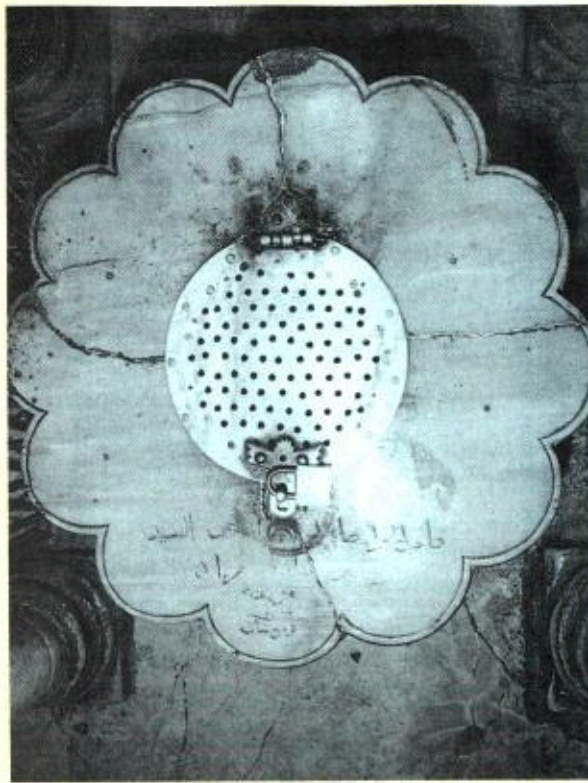
- والأقصى واكتافه موطن الطائفة القائمة على الحق إلى قيام الساعة، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا من أصابهم من لؤاء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس واكتاف بيت المقدس» (١١).

- ومن خصائصه أن رسول الله ﷺ أوصى برعايته وخدمته وتهيته لعبادة الله، عن ميمونة - رضي الله عنها - قالت: يا رسول الله أفستأني في بيت المقدس فقال: «أنتوه فصلوا فيه - وكانت البلاد إذ ذاك حرباً - فإني لن تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله» (١٢).

وفي الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة السالفة دلالة على عظم بركة الشام عامة، وعلى فضل المسجد الأقصى خاصة، كما تبين الارتباط الوثيق بينه وبين المسجد الحرام، مما يجعل واجب المسلمين تجاهه كواجبهم تجاه المسجد الحرام، ولأن الخير في هذه الأمة إلى قيام الساعة فلن يطول الزمان حتى يدخل المسلمون الأقصى يطهرونه من دنس يهود، وقد بشرنا الله تعالى بذلك في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوِّرُوا وَجوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلُوا تَيْسِيراً﴾ (٧) (الإسراء)، وكذلك بشرنا الرسول الكريم - عليه أفضل الصلاة والتسليم - بقوله: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (١٣). ■

الهوامش

- (١) البركة: كثرة الخير، وهي بركة دينية (معنوية) لأنها موطن الأنبياء ومهبط الوحي ومهد الرسالات، وبركة دنيوية لطيب هوائها وعذوبة مائها وخصوبة أرضها وكثرة زروعها وشمارها.
- (٢) أخرجه الترمذي وأحمد وغيرهما، وقال الترمذي: حديث صحيح، وطوبى: راحة وطيب عيش.
- (٣) أخرجه الطبراني.
- (٤) أخرجه البخاري.
- (٥) رواه البخاري ومسلم.
- (٦) أخرجه مسلم.
- (٧) رواه مسلم.
- (٨) رواه البخاري.
- (٩) حديث حسن رواه الطبراني في الكبير.
- (١٠) رواه أحمد والنسائي.
- (١١) رواه أحمد.
- (١٢) رواه أحمد وأبو داود.
- (١٣) رواه مسلم.



قبر سيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام

وسكنها إسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأمر بالخروج إليها موسى وهارون، وملك فيها داود وسليمان، وبعث فيها زكريا ويحيى وعيسى، وأسري إليها بمحمد وعرج به إلى السماء منها، صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً، وهي موطن العلماء إذ خرج منها كثير من علماء الأمة وأعلامها أمثال الشافعي وابن قدامة المقدسي، وابن حجر العسقلاني، وابن مفلح الحنبلي، والرملي، والمرداوي، والحجاوي، والسفاريني، وغيرهم كثير.

وهي أرض الشهداء تخضب ثراها بدم المجاهدين في كل عصر، وعلى أرضها جرت معارك الإسلام الفاصلة: مؤتة، واليرموك، وأجنادين، وحطين، وعين جالوت، وهي الأرض التي بشر رسول الله عليه الصلاة والسلام بهلاك أعداء الإسلام «اليهود، والنجال، ويأجوج ومأجوج» على ثراها، ولها من الفضل ما لا يتسع هذا المقال لذكره.

هذه هي محضن الأقصى.. الشام ببركتها وفضلها في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومكانتها في ماضي الأمة ومستقبلها.

فضل المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى مكانة جليلة ومنزلة عظيمة في نفوس المسلمين على مدار التاريخ، وهو محل رعايتهم واهتمامهم حماية وعمارة وإحياء بالعلم والعلماء، وذلك لما له من عظيم الفضائل وسمو الشرائع، وفيما يلي عرض لأبرزها:

- المسجد الأقصى ثاني مسجد بُني لعبادة الله في الأرض بعد المسجد الحرام، وبينهما أربعون سنة، عن أبي ثر - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فإنه مسجد» (٥).

- وهو قبله المسلمين الأولى صلى إليه رسول الله ﷺ والمسلمون ستة عشر أو سبعة عشر شهراً بعد الهجرة، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: «صلى رسول الله ﷺ ستة عشر أو سبعة عشر شهراً إلى بيت المقدس» (٦).

- وإلى المسجد الأقصى كان الإسراء برسول الله ﷺ من مكة، ومنه كان العروج بالرسول إلى السموات العلا.

- وفيه أم الرسول الكريم ﷺ الأنبياء في الصلاة ليلة الإسراء والمعراج، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «وكانت الصلاة فأممتهم» (٧)، وهذا يدل على انتقال القيادة وأمانة التبليغ لمحمد وأمته.

- والأقصى أحد المساجد الثلاثة التي لا تُشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُشد الرحال إلا إلى

ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» (٨).

- والصلاة في المسجد الأقصى بخمس مائة صلاة، فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمس مائة صلاة» (٩).

ومن فضائله أن رسول الله ﷺ يرجو من الله لمن أتاه لا يريد إلا الصلاة أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن سليمان بن داود - عليه السلام - لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكماً يصادف حكمه وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، فقال النبي ﷺ: أما اثنتان فقد أعطيهما، وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة» (١٠)، وبناء سليمان لمسجد بيت المقدس الوارد في هذا الحديث كان تجديداً وعمارة لا إنشاء، وابتداء، لأن هذا المسجد كان مبنياً قبل سليمان - عليه السلام - بمدة طويلة، وكذلك لا يعطي بناء سليمان إياه أحقية لليهود لإعادة بناء الهيكل في مكان المسجد الأقصى بعد هدمه لأنهم لا يؤمنون به نبياً بل ملكاً، ويزعمون أنه سجد لآلهة أخرى غير الله، فلا هم ينتسبون إليه عقيدة ولا نسباً لأن معظم اليهود الحاليين من غير سلالة إبراهيم عليه السلام، أما نحن المسلمين فنؤمن به نبياً موحداً معصوماً وعلى درب التوحيد الذي هو دينه ودين جميع الأنبياء، والذي انتهت رايته لحمد ﷺ ولأمته حيث قال تعالى:



«المعبد»، وفي محرابه دعا الله أن يرزقه ذرية صالحة فوهبه الله يحيى، كما أن عيسى - عليه السلام - اتخذ الأقصى منبراً للدعوة إلى الله بعد أن جعله بنو إسرائيل سوقاً للصياغة والمرابين، وملعباً للحمام.

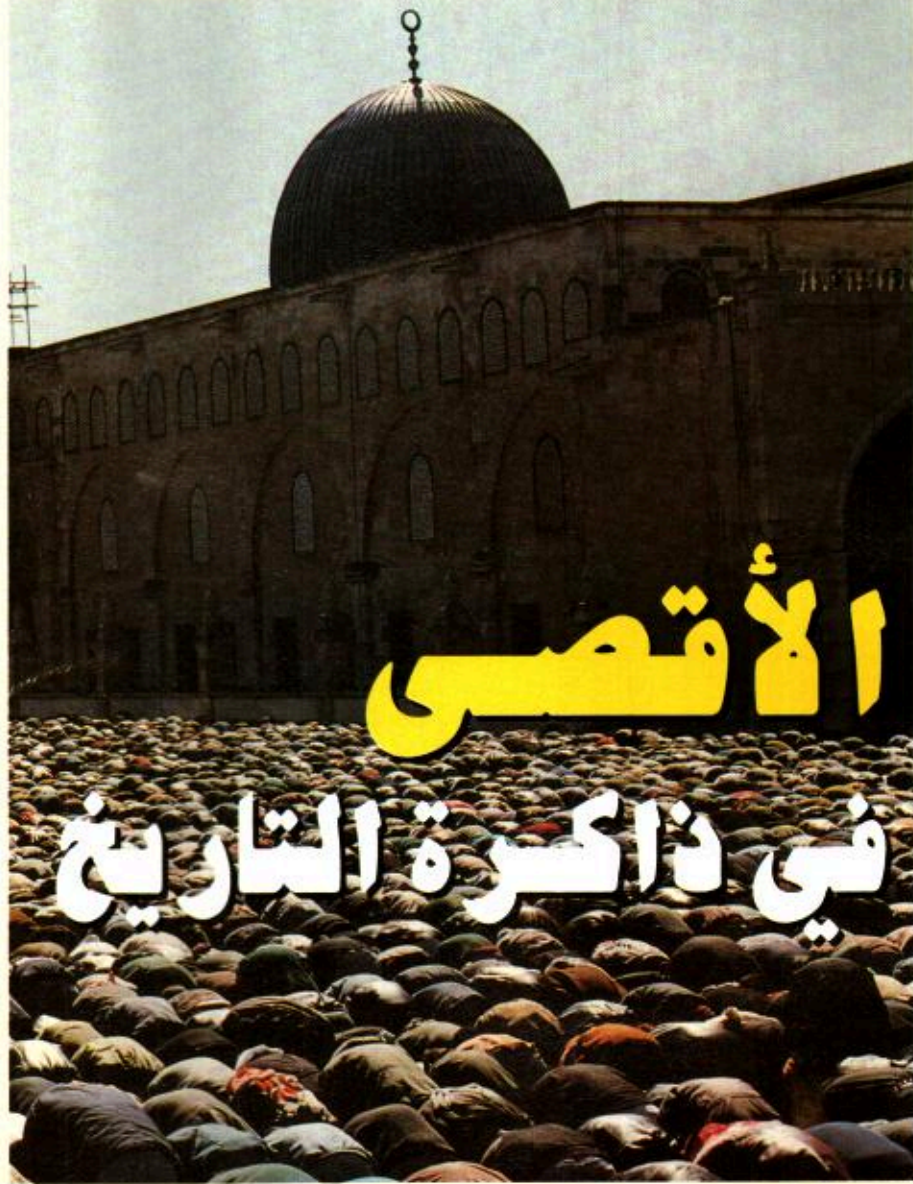
المسجد الأقصى في العهد الإسلامي: فتح المسلمون القدس عام ١٥هـ بقيادة الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح بعد أن حاصرها بجيش كان من ضمنه ثلاثة آلاف صحابي، وقد أصر بطريقها صفرانيوس أن يسلم مفاتيح المدينة للخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، فدخل رضي الله عنه - ساحة المسجد الأقصى وهو يقول: «ليكن اللهم ليكن، بما هو أحب إليك» ونظر يمينا وشمالاً ثم قال: «الله أكبر» هذا والذي نفسي بيده مسجد داود - عليه السلام - الذي أخبرنا رسول الله ﷺ أنه أسري به إليه، واتجه إلى الصخرة المشرفة، وأخذ يزيل القاذورات بيديه الكريمتين، إذ كان النصارى قد حوكلوها مكباً لنفاياتهم، وأمر ببناء المسجد الأقصى وهو الأقصى الأول «القديم»، وقد امتاز بناؤه بالبساطة لذلك لم يعمر طويلاً في وجه تقلبات العوامل الطبيعية.

وتعمل بعض المصادر التاريخية إلى أن الذي بنى المسجد الأقصى بعد مسجد عمر - رضي الله عنه - هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، بينما ترجع مصادر أخرى بأن بانيه هو ولده الخليفة الوليد بن عبد الملك، ويتجه بعض المؤرخين للتوفيق بين الرأيين بالقول إن الخليفة عبد الملك بدأ البناء وأتمه ولده الخليفة الوليد، وقد ظل الأقصى قائماً بتخطيطه الأموي حتى عام ١٣٠هـ - ٧٤٦م، حيث تهدم جانباه الغربي والشرقي إثر هزة أرضية. ثم قام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بترميم المسجد الأقصى، إلا أن المبنى تعرض لهزة ثانية عام ١٥٨هـ - ٧٧٤م، دمرت معظم أركانه، مما جعل الخليفة المهدي يقوم بإعادة بنائه من جديد عام ١٦٣هـ - ٧٨٠م، وفي عهده كان الأقصى يشتمل على خمسة عشر رواقاً.

وتعرض الأقصى لهزة أرضية عام ٤٢٥هـ - ١٠٣٣م أدت إلى تدمير معظم بنائه، فقام الطاهر الفاطمي بترميمه سنة ٤٢٦هـ - ١٠٣٤م، واختصره على شكله الحالي، حيث حذف أربعة أروقة من الجهتين الغربية والشرقية.

الفترة الصليبية: لما احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م عملوا على تغيير بنيته الأساسية منتهكين حرمة وقديسته، فحولوا قسماً منه إلى كنيسة والقسم الآخر مساكن لفرسان الهيكل، وأضافوا من الناحية الغربية بناء استخدموه مستودعاً للذخائر، كما استخدموا القسم المعروف بالمسجد المرواني أسفل المسجد الأقصى اسطبلأ لخيولهم، وأطلقوا عليه اسطبلات سليمان، نسبة للنبي سليمان - عليه السلام - زعماً منهم.

لكن صلاح الدين الأيوبي استرد القدس عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م من الصليبيين، فقام بإعادة



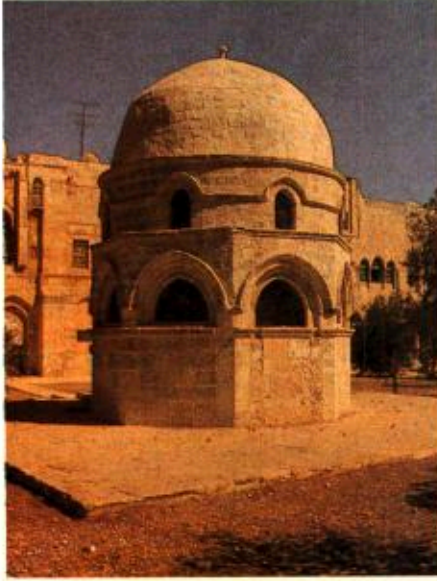
الأقصى صفحة عتيقة نقش التاريخ عليها كلماته عبر الزمن المديد، فما من حجر من أحجاره في جدران أو أسواره أو أساساته أو ساحاته إلا وترك التاريخ بصمة جليلة عليه، وهو مزار الأنبياء منذ فجر الرسالات ومصلاهم المقدس، ومن فوق صخرته معراج السماء ودربها العلوي، وبين أسواره صلى النبي الخاتم محمد ﷺ صلاته الجامعة بالأنبياء والرسل كافة في رحلته المعجزة الإسراء والمعراج.

عبد الرحمن فرحانة

بيت المقدس بعد أربعين عاماً من بناء آدم عليه السلام للمسجد الحرام، وقيل إن الملائكة قد بنت بيت المقدس بعد بنائها للبيت الحرام بأربعين سنة. ومن بناء الأقصى إبراهيم الخليل - عليه السلام - إذ زاره لأول مرة عندما دخل أرض كنعان «فلسطين» ونصب خيمته فوق تل موريا «مكان الأقصى الحالي»، وقدم القرابين لله تعالى هناك في حضرة الملك الكنعاني الموحد ملكي صادق، والراجح أنه بنى الأقصى فيما بعد عوبته من الحجاز وبنائه للمسجد الحرام، ومن بناء الأقصى الأنبياء يعقوب وداود وسليمان - عليهم السلام -، وكان زكريا عليه السلام قائماً أو رئيساً للأقصى

موقعه: يقع المسجد الأقصى على تل موريا الذي كان مقدساً حتى للكنعانيين على ساحة شبه منحرفة الأضلاع في الجهة الجنوبية الشرقية أطوالها كالاتي: الجهة الشرقية ٤٦٢م، الجهة الغربية ٤٩١م، الجهة الشمالية ٣١٠م، الجهة الجنوبية ٢٨١م.

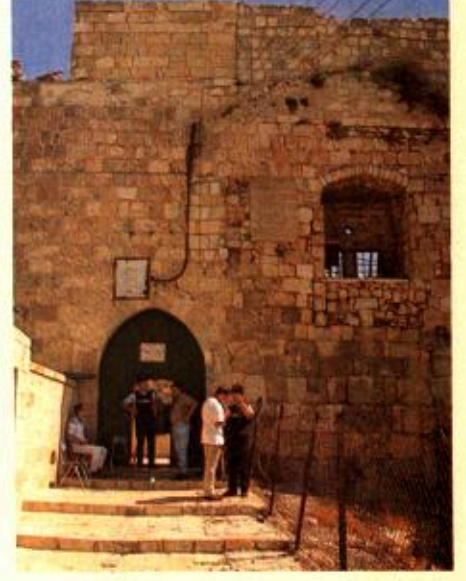
بناؤه الأول: يعد الأقصى ثاني مسجد بُني على ظهر الأرض بعد المسجد الحرام، لما رواه البخاري عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال المسجد الحرام قال قلت؟ ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، وتختلف المصادر التاريخية حول أول من أسسه، نقيل يجوز أن أحد أبناء آدم عليه السلام قد بنى



قبة سليمان



مئذنة باب السلسلة



باب المغاربة

- ١ - باب الغوانمة: بُني في العهد المملوكي عام ٧٠٧هـ - ١٣٠٧م.
 - ٢ - باب الناظر: بني في عهد السلطان عيسى الأيوبي.
 - ٣ - باب الحديد: أعيد بناؤه في العهد التركي في الفترة ١٣٥٤م - ١٣٥٧م.
 - ٤ - باب المطهرة: أعيد تجديده في الفترة المملوكية.
 - ٥ - باب السلسلة وباب السكينة: ويعود بناؤهما للفترة الأيوبية مع بعض الترميمات في العهد المملوكي.
 - ٦ - باب المغاربة «باب البراق»: أعيد بناؤه في العهد المملوكي عام ٧١٣هـ - ١٣١٣م.
- وكذلك يتخلل السور الجنوبي لساحة الأقصى ثلاثة أبواب أغلقت منذ أن فتح صلاح الدين الأيوبي القدس لحماية للأقصى من هجمات الصليبيين وهي: الباب المفرد، والباب الثلاثي، والباب المزدوج.

مآذن المسجد الأقصى

- مئذنة باب المغاربة: تقع في الزاوية الجنوبية الغربية من ساحة الأقصى وهي مملوكية البناء يعود تاريخها للفترة بين ١٢٧٧م - ١٢٨٠م.
- مئذنة باب السلسلة: موقعها في الجهة الغربية للساحة وتعود للعهد المملوكي عام ٧٣٠هـ - ١٣٢٩م.
- مئذنة الأسباط: وهي في الجهة الشمالية للساحة، بناها المماليك عام ٧٦٩هـ - ١٣٦٧م.
- مئذنة باب الغوانمة: تقع في الركن الشمالي الغربي لساحة الأقصى وهي مملوكية البناء يعود تاريخها للفترة بين ١٢٩٧م - ١٢٩٩م.

أروقة المسجد الأقصى

الرواق الشمالي: بُني هذا الرواق خلال الفترتين الأيوبية والمملوكية، وهو مكون من عقود حجرية تحملها دعائم حجرية متتابة مغطاة بسلسلة من الأقبية المتقاطعة ويضم هذا الرواق أبواب: الأسباط وحطة والعتم، بالإضافة إلى مئذنة

السفلية للساحة من الأتربة والصخور عن طريق حفر الأنفاق والتي كان آخرها نفق الحشمونائيم.

مسجد قبة الصخرة: بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وأتم ذلك عام ٧٦هـ - ٦٩١م، وخطّ بناه المهندسان العربيان «رجاء بن حبة الكندي» من مدينة القدس، و«يزيد بن سلام» من بيسان، وصمّم المسجد ليعلو الصخرة التي تبرز فوق سطح الأرض بحوالي متر ونصف المتر وطولها ١٨ متراً بعرض ١٣ متراً، ويعتبر مسجد قبة الصخرة من أجمل المباني التي شيدها الإنسان في التاريخ، وفي هذا السياق يقول أشهر المهندسين العالمين هايتير موسى: «إن بناء قبة الصخرة المشرفة في القدس أجمل المباني التي خلّدها التاريخ».

ويحمل مسجد قبة الصخرة بصمات المعمار الإسلامي منذ العهد الأموي وحتى عصرنا الحالي، ومروراً بالعباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين. وكذلك أعمال المجلس الإسلامي الأعلى والأعمال التي تمت في العهد الأردني وآخرها الترميم الذي أجراه الملك حسين.

أبواب ساحة الأقصى: يبلغ طول سور ساحة الأقصى نحو ١٥٤٤ متراً، وتعتبر الجهتان الجنوبية والشرقية جزءاً من سور مدينة القدس الذي بني خلال الفترات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، بينما أحيطت الجهتان الشرقية والغربية بأروقة بُنيت في الفترتين الأيوبية والمملوكية.

ويذكر بعض المؤرخين أنه كان لساحة الأقصى أكثر من عشرين باباً بقي منها في الوقت الراهن من الجهة الشمالية:

- ١ - باب الأسباط: أعيد بناؤه في الفترة الأيوبية ٦١٠هـ - ١٢١٣م، ثم جدد في عهد المماليك ٦٧٩هـ - ١٣٦٧م.
 - ٢ - باب حطة: بُني في الفترة الأيوبية سنة ٦١٧هـ - ١٢٢٠م.
 - ٣ - باب العتم: بُني في العهد الأيوبي عام ٦١٠هـ - ١٢٠٣م.
- أبواب الجهة الغربية:

الأقصى على ما كان عليه قبل الاحتلال الصليبي، ومن أهم ترميماته للمسجد تزيين محرابه بالفسيفساء الذهبية، وكذلك إحضاره المنبر الخشبي الذي صنع خصيصاً للأقصى في عهد السلطان نور الدين زنكي وظل هذا المنبر قائماً في الأقصى حتى إحراقه على يد اليهود في ٢١/٨/١٩٦٩م، وتابع سلاطين الأيوبيين الاهتمام بالأقصى والبناء فيه، حيث قام السلطان الملك المعظم عيسى عام ٦١٤هـ - ١٢١٨م بزيادة الرواق الذي يتقدم الواجهة الشمالية للمسجد الأقصى، وهو الواجهة الشمالية الحالية للأقصى.

الفترة المملوكية والعثمانية: اهتم المماليك بالأقصى اهتماماً كبيراً، فقاموا ببناء الأسبلة والقباب، وعملوا ترميمات كثيرة منها:

عمارة القسم الجنوبي الغربي من سقف الأقصى وذلك في عهد السلطان سيف الدين قلاوون وذلك عام ٦٨٦هـ - ١٢٨٦م، وكذلك قام السلطان محمد بن قلاوون في عام ١٣٢٧م بترميم قبتي المسجد الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى حملة واسعة من الترميمات في عهد كل من السلاطين: سيف الدين شعبان، والملك الأشرف إينال، والملك الأشرف قايتباي، والملك الأشرف قانصوه الغوري.

وفي العهد العثماني، قام السلاطين العثمانيون بجهود بارزة في عمارة القدس عموماً، والأقصى على وجه الخصوص، ومن أشهرهم: سليمان القانوني، ومحمود الثاني، وعبد المجيد وعبد العزيز وعبد الحميد الثاني، وبعد سقوط الخلافة العثمانية، تولى المجلس الإسلامي الأعلى مهمة الإشراف والبناء في المسجد الأقصى حتى عام ١٩٤٣م.

الاحتلال اليهودي: بدأ اليهود بمؤامرتهم تجاه الأقصى منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م، حيث هدموا حي المغاربة بالكامل لتكون هذه المنطقة منطقاً لحفرياتهم تحت ساحة الأقصى، وبخصوص الحفريات، فقد مرت بعشر مراحل أولها: بدأت عام ١٩٦٧م، لكن أخطرها كانت المرحلة العاشرة، التي بدأت عام ١٩٨٨م، لأنها تستهدف تفريغ المنطقة

القدس في خطر



الأسبلة الأيوبية

وهي:

١ - سبيل الكاس:
يقع أمام مبنى المسجد
الأقصى في الجهة
الجنوبية.

٢ - سبيل شعلان:
يقوم أسفل الدرج
الشمالي الغربي المؤدي
إلى صحن قبة الصخرة.

الأسبلة المملوكية وهي:

١ - سبيل البصيري: موقعه في الشمال
الشرقي من باب الناظر المعروف بباب الحبس.

٢ - سبيل قايتباي: وهو من أهم أسبلة
الأقصى ويقع في الجهة الغربية من ساحة الأقصى
مقابل مكتبة الأقصى.

الأسبلة العثمانية وهي:

١ - سبيل قاسم باشا: أنشئ بالقرب من باب
السلسلة إلى الجنوب من سبيل قايتباي.

٢ - سبيل السلطان سليمان: نسبة للسلطان
سليمان القانوني وموقعه في الجهة الشمالية من
ساحة الأقصى بالقرب من باب العتم.

٣ - سبيل الديري: أنشئ في عهد السلطان
العثماني محمود الأول في الجهة الغربية إلى
الشرق من باب الناظر.

٤ - سبيل حطة: يقع جهة باب حطة وهو من
أبسط الأسبلة ببناء.

٥ - سبيل باب المغاربة: يقع مقابل باب
المغاربة.

مساطب المسجد الأقصى

وهي امكنة بأشكال مربعة أو مستطيلة ومرتفعة
عن سطح الأرض، بُنيت من الحجارة، وتم تبليط
سطحها بالبلاط الحجري، وأنشئ فيها بعض
الأحيان محراب أو حائط باتجاه القبلة وتستعمل
للصلاة والتدريس خاصة في الصيف، وتقسم
مساطب الأقصى إلى أربعة أقسام:

مساطب الفترة المملوكية:

١ - مسطبة الظاهر: ١٢٩٢م.

٢ - مسطبة البصيري: ١٣٩٧م.

٣ - مسطبة قايتباي: ١٤٥٥م.

مساطب عثمانية معروفة التاريخ وهي:

١ - مسطبة سبيل سليمان: ١٥٣٦م.

٢ - مسطبة علي باشا: ١٦٣٧م.

٣ - مسطبة الطين: ١٧٦٠م.

مساطب الفترة العثمانية غير معروفة

التاريخ، وتحمل أسماء: باب الحديد، باب
القطاين، باب القطاين الشمالية، سبيل الشيخ
بدير، سبيل قاسم باشا، قبة موسى، الفخري، باب
المغاربة، جامع المغاربة الشرقية، الصنوبر، الزهور،
المتوضأ، الكاس، الحفائر، الكرك، كرسي سليمان،
قبة سليمان، سبيل شعلان.

المساطب التي رُممت في العصر الحالي:

وهي تقع في الجهة الشرقية لساحة الأقصى:

١ - المسطبتان الشرقيتان.

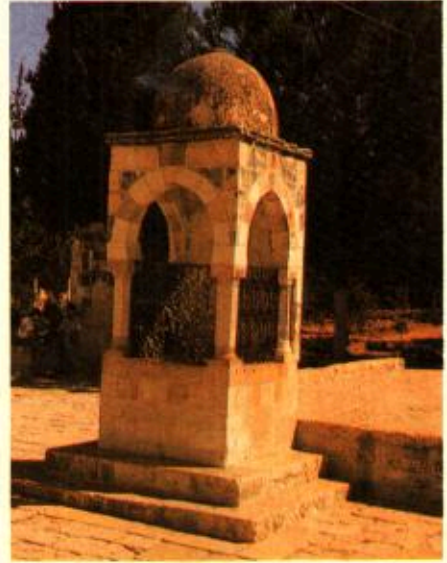
٢ - مسطبة القنطرة الشرقية.

٣ - مسطبة الباب الذهبي.

٤ - مسطبة صبرا وشاتيلا. ■



سبيل قاسم باشا



سبيل البديري

٤ - قبة يوسف: تقع في الجهة الجنوبية من
صحن قبة الصخرة ويعود تاريخ إنشائها للفترة
العثمانية عام ١٠٩٢هـ - ١٦٨١م.

٥ - قبة الشيخ الخليل: بُنيت في الزاوية
الشمالية الغربية لصحن قبة الصخرة في العهد
العثماني سنة ١١١٢هـ - ١٧٠٠م.

القباب الواقعة في الساحة العامة للأقصى:

١ - قبة سليمان: تقع في الجهة الشمالية
لساحة الأقصى مقابل العتم ويعود أصلها إلى
الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ويرجع رأي
آخر بأنها تعود للفترة الأيوبية.

٢ - قبة إيوان العساق: أنشئت في عهد
السلطان العثماني محمود الثاني سنة ١٢٣٣هـ مقابل
باب العتم في الجهة الشمالية من ساحة الأقصى.

٣ - قبة موسى: أيوبية المنشأ: تم تعميرها عام
١٦٤٧هـ وتقوم في الجهة الغربية من ساحة الأقصى.

٤ - قبة يوسف أغا: وهي بناء عثماني يقع في
الجهة الجنوبية الغربية لساحة الأقصى، تم بناؤها في
عهد السلطان محمود الرابع سنة ١٠٩٢هـ.

أسبلة المسجد الأقصى

السبيل بمعنى عين الماء أو مصدر الماء الذي يجري
في سبيل الله تعالى طلباً للمثوبة، وتقسم أسبلة
الأقصى إلى قسمين من حيث تاريخ إنشائها:



إحدى المساطب التي تلاصق الأقصى

السيناريوهات الصهيونية لهدم الأقصى

يذكر أحد الكتب التي صدرت في الكيان
الصهيوني بعنوان: «أحلام اليقظة» أربع
سيناريوهات بخصوص مستقبل الأقصى:

الأول: بناء عشر أعمدة على مقربة من
الجدار الغربي للأقصى وارتفاع ساحة
الأقصى لبناء الهيكل.

الثاني: إقامة الهيكل قرب الحائط الغربي
على نمط السيناريو الأول، على أن يكون
الهيكل أعلى من ساحة الأقصى، ويرتبط بها
من الداخل.

الثالث: حفر مقطع التفاضلي حول مسجد
قبة الصخرة واقتلاعه من جذوره لنقله إلى
مكان آخر لبناء الهيكل مكانه.

الرابع: إقامة الهيكل فوق ساحة الأقصى
بحيث يستغرقها بالكامل. ■

الأسباط. كما يتضمن هذا الرواق تسعة مدارس
دينية يعود تاريخها للعهد المملوكي ما عدا المدرسة
والتربة الأوحديّة ذات المنشأ الأيوبي.

الرواق الغربي: أقيم بناؤه على نمط الرواق
الشمالي ويعود تاريخه لعهد السلطان المملوكي
الناصر بن قلاوون، يتخلل هذا الرواق سبعة أبواب
بالإضافة إلى مئذنتي باب الغوانمة وباب السلسلة
ويضم مدارس دينية هي: المنجقية والأرغونية
والخاتونية والعثمانية والأشرفية.

قباب مسجد الأقصى

تقوم في ساحة الأقصى قباب عدة بُنيت لغرض
التدريس أو للعبادة والاعتكاف أو تخليداً لحدث
معين وتقسم من حيث مواقعها إلى قسمين:

قباب صحن قبة الصخرة:

١ - قبة السلسلة: بناها الخليفة الأموي

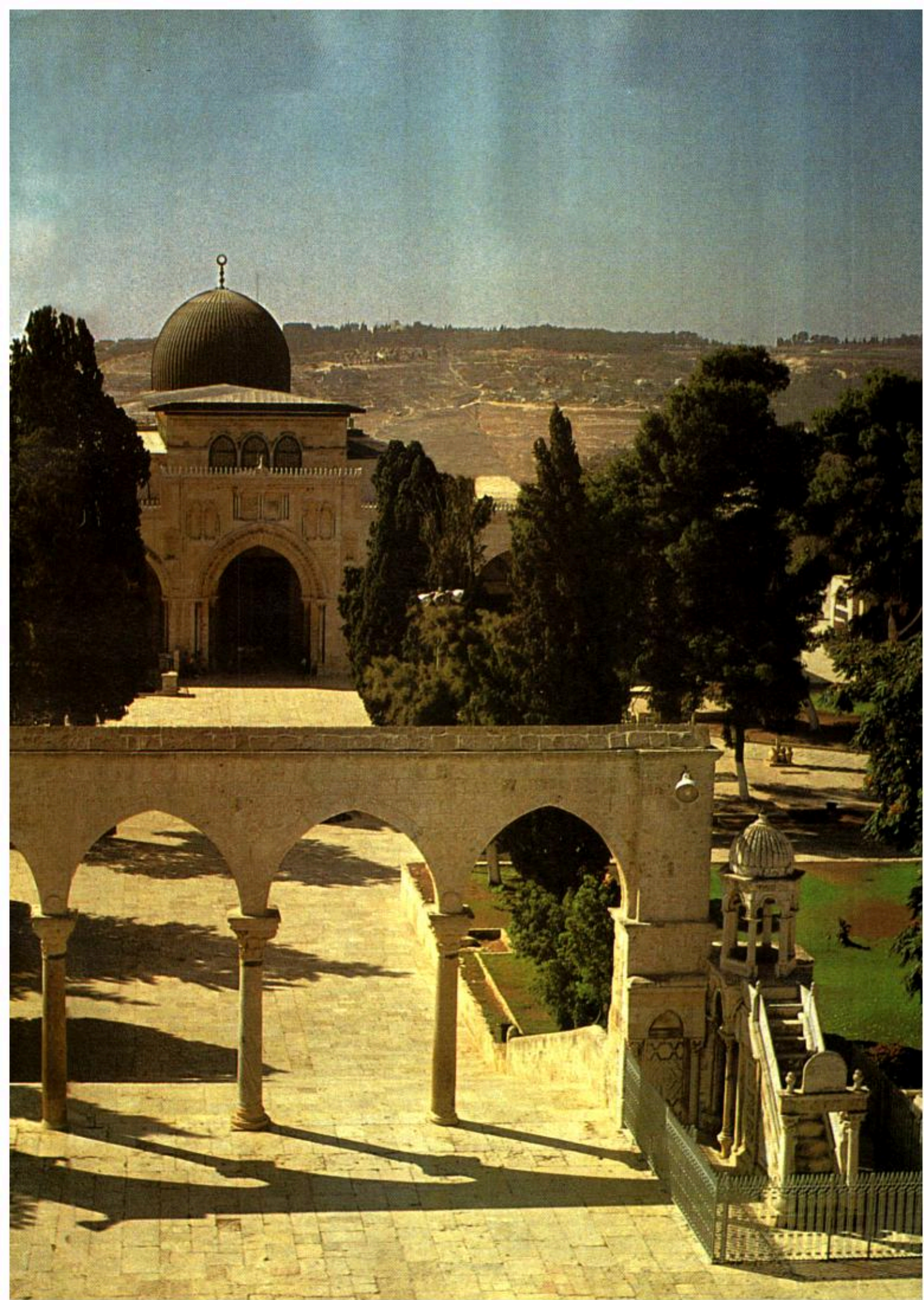
عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٦٨ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥م.

٢ - قبة النبي: يُقال إنها بُنيت في الموقع الذي
صلى فيه النبي ﷺ بالأنبياء ليلة الإسراء ويعود
بناؤها لفترة مبكرة ووجدت في عهد السلطان

عثماني سليمان القانوني.

٣ - القبة النحوية: تنتصب هذه القبة في
لركن الجنوبي الغربي لصحن قبة الصخرة، ويعود
بناؤها للسلطان الأيوبي الملك المعظم عيسى عام

٦٠٤هـ - ١٢٠٧م.





أولست ثالث مسجدين؟

شعر: عبد الرحمن صالح العثماوي

ووقفت بين مكابر ومحابي
ثروى لكم مبتورة الأسباب
لكنكم لا تمنعون جنابي
عنها، وما يدلي به محرابي؟
ما سطرته معاول الإرهاب؟
غرسته كف الغدر بين قبابي؟
يترقبان على الطريق إياي
يا ليتني أسطيع رد جواب
يقف اليهودي العنيد ببابي
نارية مسمومة الأهداب
وافى إلي مطهر الأثواب
لله، أغلق دونه أبوابي
وأرى رحابهما تضم رحابي
شدت رجال المسلم الأواب؟
فتحت نوافذ حكمة وصواب؟
عن ربّه للناس خير كتاب؟
شاهدته في جيئة وذهاب
عقمت كرامتكم عن الإنجاب
ونكوص همتكم على الأعقاب
وكانكم تستحسنون عذابي
يا ويل قلبي من أشد غيباب
قلبي، فكيف غدا نعيق غرابي؟
من أنجم وكواكب وسحاب
أن يدفن العلياء تحت ترابي؟

قُطع الطريق عليّ يا أحبابي
نكرى احتراقي ما تزال حكاية
في كل عام تقرؤون فصولها
أو ما سمعتم ما تقول ماذني
أو ما قرأتم في ملامح صخرتي
أو ما رأيتم خنجر البغي الذي
أخوأي في البلد الحرام وطيبة
يتساءلان متى الرجوع إليهما
وأنا هنا في قبضة وحشية
في كفه الرشاش يلقي نظرة
يرمي به صدر المصلي كلما
وإذا رأى في ساحتي متوجهاً
يا ليتني أسطيع أن القاهما
أولست ثالث مسجدين إليهما
أو لم أكن مهد النبوات التي
أو لم أكن معراج خير مبلغ
أنا مسجد الإسراء أفخر أني
يا ويحكم يا مسلمون، كأنما
وكان ماساتي تزيد خضوعكم
وكان ظلم المعتدين يسركم
غيبتموني في سرايب الأسى
عهدي بشدو بلابي يسري إلى
وهلال مئذنتي يعانق ما علا
أقتاذنون لغاصب متناول

رجع الصدى، وحالة الأكواب؟
تجتاز بالإيمان كل حجاب؟
أبعاد سر تواصل الأقطاب؟
وأنا الخبير بها، عيون ذئاب
وا حر قلبي من اعز خضاب
عن عرضة، ومقاوم وثاب
يتلو خواتم سورة الأحزاب
عن سر قتل أبيه عند الباب
صافحتموه، سابل الإغضاب
وتظاهروا بعداوة الحطاب
من كان معتاداً على الإرهاب؟
سفر الزمان ودفتر الأحقاب
ما قلته، وثمّنون خطابي!!

يا مسلمون، إلى متى يبقى لكم
يا مسلمون، أما لديكم همّة
أنا ثالث البيتين هل أدركتمو
إني رأيت عيون من ضحكوا لكم
هم صافحوكم والدماء خضابهم
هذي دماء مناضل، ومنافع
ودماء شيخ كان يحمل مصحفاً
ودماء طفل كان يسأل أمه
إني لأخشى أن تروا في كف من
هم قذموا حطباً لموقد ناركم
عجباً أيرعى للسلام عهوده
أنا مسجد الإسراء ادعوكم إلى
فلعلكم تجدون في صفحاته





وقفية الأقصى

مشروع وقفى يهتم بإعمار وصيانة
وتجهيز المسجد الأقصى وكافة مساجد
فلسطين والعمل على تمكينها من أداء
رسالتها الاجتماعية والثقافية.

لماذا المساجد ؟

حث الرسول ﷺ على إعمار المساجد حيث قال:
«مَنْ بَنَى لَهْ مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاعٍ أَوْ أَصْغَرَ،
بَنَى لَهْ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» (صحيح الترغيب ٢٦٧).
ونظراً لأهمية المساجد والوضع الاقتصادي المتردي
في فلسطين، فإن الكثير من المساجد تعاني من الإهمال،
مما اضطر إلى إغلاق بعضها وتحويل البعض الآخر
إلى متاحف وملاهي، وحتى خمارات والعياذ بالله، كما
أن المسجد الأقصى أولى القبلتين يحتاج للعديد من
الإصلاحات في البنية التحتية للكهرباء والمصارف
المائية، وتبليط الممرات في الساحات الخارجية.

وقفيات الإسراء

١. وقفية الإسراء للأيتام: تضمن لك المساهمة
في كفالة يتيم بعد يتيم، فتنعم بالسعادة في مرافقة
نبينا محمد ﷺ في الجنة، وينعم اليتيم بالأمان
والرعاية الشاملة في استمرارية عطاكم له بآذن الله.

٢. وقفية الإسراء لطلبة العلم: تضمن لك
المساهمة في تنشئة وتعليم الكثيرين ممن حرموا
الدراسة والتعليم ليكونوا في المستقبل نواة طيبة
تسهم في تنمية وازدهار أوطانهم ومجتمعاتهم.

٣. وقفية الإسراء لخدمة القرآن والمراكز الدعوية:
تضمن لك خدمة ورعاية كتاب الله تحفيظاً وتعليماً
وطباعة ونشر، وتضمن المساهمة في حماية النشء
ليكونوا خير دعاة يحملون النور والهداية لمجتمعاتهم.

٤. وقفية الإسراء للمشاريع الخيرية
والإنتاجية: تضمن لك المساهمة في بناء
 وإدارة المدارس والمستشفيات
 وإنشاء المشاريع الإنتاجية من
 ورش حدادة وخياطة
 وتدريب ومزارع ومناحل،
 فتأتي بذلك المحتاج ذل
 السؤال وتعيينه على
 الكسب الحلال.

الإسراء.. آلام.. وآمال



أيام وتطوف بنا ذكريات سيد المرسلين وإمام المتقين، وقائد الغر
المجاهدين إلى يوم الدين المصطفى محمد ﷺ .
أيام وتطوف بنا ذكراه العطرة في رحلة الإسراء والمعراج بعد
رحلة عناء مضنية إلى الطائف لقي فيها من الشك والبلاء... فكانت
رحلة السماء تسرية وتسلياً ورفعاً لذكره ومقامه.

لقد مضى ﷺ ومعه جبريل إلى بيت المقدس، ليربط الله سبحانه
بين عقائد التوحيد ويوجه القلوب والعقول إلى بيت المقدس مهد الأنبياء
ومهبط الوحي، وأرض الرسالات، وليوجد الشرائع في دين الإسلام
إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

تدور الأيام ويدور الزمان دورته لتحل على قلوبنا معاشير المسلمين
هذه الذكري العطرة، وإصدااء النداء العليوي الجليل: ﴿سَيَحْجَانِ الَّذِي
أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء).

نعم إنه نداء الحق جل وعلا يخاطبنا ليل نهار لنذك قيد الأقصى من
الأسر الذي طال ليله، وبهذه المناسبة الكريمة العطرة نوجه أنظار وقلوب
ملايين المسلمين إلى الأقصى الذي ين في أسره، ولسان حاله يقول:
كل المساجد طهرت وأنا على شرفي أدنس

ويذكر المسلمين بواجبهم تجاهه فيقول: أنا المسجد الأقصى
قبلتكم الأولى، إليّ كان مسرى المصطفى ﷺ، ومنى كان معراجي إلى
السموات العلا، وفي أم الأنبياء، كم أحمل بين أكنافى من مريض
فقير، وشيخ كبير، وأرملة ومسكين، وطفل يتيم، لن أذكركم بشيء...
فانتهم بظروفي أدري وأعلم.

إننا في لجنة فلسطين الخيرية نبذل ما في وسعنا لدعم أرض
الإسراء وللحفاظ على المسجد الأقصى وسائر مساجد فلسطين،
والتي ما عاد لها سوى السواعد المسلمة وأهل الخير هنا وهناك.

ولنا هناك في أرض الإسراء والمعراج مشاريع عدة، تبدأ بالأقصى
والمساجد المباركة ترميماً وصيانة وتجهيزاً، ثم بتربية النشء وتعليمه
من خلال مشاريع كفالة الأيتام وكفالة طلبة العلم، ودعم مراكز تحفيظ
القرآن حفظاً للهوية المسلمة للنشئة من التذويب وطفغان المبادئ
الهدامة، تحت ضغط وإلحاح الحاجة، وكذلك لدينا مشاريع متكاملة
لرعاية الأسر الفقيرة وتوجيهها الوجهة الإنتاجية لنؤمن لها دخلاً
ثابتاً، كي نقيها بذلك الحاجة وذُل السؤال.

إن هذه المشاريع تحتاج كلها إلى دعم ومؤازرة المسلمين في كافة
بقاع الأرض، وذلك من أجل دعم صمود المرابطين في أرض الإسراء،
وتثبيت أهل الأقصى المبارك الذي هو أمانة في أعناق المسلمين جميعاً.
إنني أوجه الدعوة لكل مسلم ومسلمة يقرأ هذه المقالة أن
يقف من ماله أو ممتلكاته للمسجد الأقصى، فهذا هي أخي
الكريم وأختي الكريمة دعوة نوجهها لكم للإنفاق على أحد
المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال من خلال الوقف
المادي أو الوقف العيني بالعقارات والأراضي وغيرها...
ندعوكم للتواصل معنا على فاكس رقم ٢٤٢٤١١٩ وهاتف
خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨ أو على حساب وقفية الأقصى في
بيت التمويل الكويتي الرئيس رقم ٨٧٢٢/٣ والله الموفق.

أخوكم: نادر عبد العزيز النوري

رئيس لجنة فلسطين الخيرية



مسجد في
طبرية تم
تحويله
إلى ملهى
ومطعم



مسجد بشر السبع تحول إلى متحف



السهم الوقفي
١٠ د.ك.

اسهم المشاركة: تدفع نقداً أو باستقطاع شهري.

السهم الماسي ٥٠٠ د.ك. السهم الذهبي ٣٠٠ د.ك. السهم الفضي ١٠٠ د.ك.

للاستفسار ٩/ ٢٤٥٥٥٠٨ ، فاكس ٢٤٢٤١١٩ ، الفرع الشامي ٢٦٣٨٢٩١ ، خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 ، رقم حساب المشروع ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
موقعنا على الإنترنت www.alaqsa.net ، البريد الإلكتروني Alaqsa@qualitynet.net

ماذا لو؟

بقلم: أحمد عز الدين

● أعلنت روسيا الحرب على الشيشان لأن «مرتزقة» شيشانيين أعلنوا الحرب على روسيا. لكن مرتزقة من الروس سبق أن حاربوا إلى جانب الصرب في البوسنة وكوسوفا... هل كانت روسيا تتوقع أن تعلن «جهة ما» الحرب عليها؟

● روسيا في الشيشان تتبع المنطق الأمريكي نفسه مع السودان حين ضربت الصواريخ الأمريكية مصنع الأدوية في الخرطوم لافتراض أن سودانياً شارك في الهجوم على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

● هذه السياسة الجديدة تعني أن أمن كل دولة مرهون بتصرفات بضعة أفراد من مواطنيها، وبالمناطق نفسها فإن الولايات المتحدة وروسيا وإثيوبيا وغيرها من الدول التي هاجر مواطنوها إلى فلسطين واحتلوا أرضها وحاربوا أهلها تعد مسؤولة مسؤولية مباشرة عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين، بل هي ذاتها التي تمارس الاحتلال، ماذا لو أعلن بعض الفلسطينيين الحرب على الولايات المتحدة؟

● حكمت إحدى المحاكم الإسرائيلية على صمويل شاينباين - وهو شاب يهودي أمريكي - بالسجن ٢٤ عاماً يمكن أن تنقل إلى أربع سنوات فقط شاينباين هرب إلى فلسطين المحتلة، حيث كان مطلوباً للمحاكمة في الولايات المتحدة في تهمة تصل عقوبتها إلى السجن مدى الحياة، وقد رفضت إسرائيل تسليمه لأنها لا تسلم يهودياً لدولة غير يهودية، ماذا لو أن مسلماً مطلوباً في أمريكا لجأ إلى دولة مسلمة ورفضت تلك الدولة تسليمه؟

● فاز الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في الانتخابات الرئاسية المتعددة بنسبة ٩٩,٤٤٪، ماذا لو كان مرشحاً وحيداً في استفتاء؟

● قبل خمس سنوات، فاز الرئيس بن علي بنسبة ٩٩,٩٩٪، أي أن نسبة التناقص في مؤيدي الرئيس الحاكم هي ٠,٥٥٪، كل خمس سنوات فإذا استمر التناقص بمعدل ثابت... كم قرناً تحتاج تونس لتشهد تداولاً على السلطة؟ «الجواب: ٤٥٠ سنة على الأقل».

● صحيفة «دي فيلت» الألمانية ذكرت أن الرئيس المصري اعرض عن رئيس وزرائه السابق كمال الجنزوري لأنه طالبه بمنصب نائب الرئيس الذي بقي شاغراً مدة ١٨ سنة، وهو خطأ لم يغفره له الرئيس مبارك حسب قول الجريدة. هل كان ذلك صحيحاً؟

● بعد الإعلان عن فوز عبدالرحمن وحيد برئاسة إندونيسيا خرج أنصار ميجاواتي سوكارنو إلى الشوارع يهتفون «ثورة حتى الموت»، وتحذوا حظر المرور ورشقوا الشرطة بالحجارة، لكن أحداً من المعلقين لم يتهم حزب ميجاواتي بأنه لا يستحق البقاء في دائرة العمل السياسي ولا تسلم السلطة لأنه يمارس الإرهاب ويسعى للفوضى والخراب، ماذا لو كان هؤلاء أنصار حزب إسلامي؟

مبادرة وقف العنف والمكتسبات المنهجية

من معطيات الرصد المتتالي للواقع الفكري والحركي في العالم العربي خلال السنتين الأخيرتين بروز حدث على قدر كبير من الأهمية والخطورة فرض نفسه بقوة على الساحتين الإعلامية والفكرية.

تمثل هذا الحدث في إطلاق قادة الجماعة الإسلامية بمصر لمبادرة «وقف العنف» ضد الحكومة وأجهزتها والتي تمخضت أخيراً عن إعلان الجماعة وقف العمل العسكري والاتجاه للعمل السلمي، وفي التوقيت نفسه - تقريباً - أعلن الجيش الإسلامي للإنقاذ بالجزائر عن وقف عملياته ضد الحكومة الجزائرية، بل وقيامه ببعض العمليات ضد المجموعات المسلحة التي تستهدف الأبرياء.

نبذ خيار العنف - في مبادرة الجماعة - ليس هدنة تكتيكية لجأت إليها الظروف خارجة عن إرادتها دفعتها لإعلانها مع احتفاظها بحق نقضها أو التخلي عنها حين تسمح الظروف بذلك وإنما - حسب ما أعلن - هو نوع من المراجعة الشرعية والفكرية الشاملة التي أجرتها الجماعة في ضوء متغيرات إقليمية ودولية.

كان الحدث جديراً بالمتابعة والرصد، لا لأنه يتعلق بقضية شغلت الرأي العام العربي طويلاً وأخذت باهتمام الإعلاميين والسياسيين على حد سواء، وإنما لأن المبادرة تعد تأسيساً وتقييداً لمراجعة ذاتية كان يجب على كل اتجاه يطرح نفسه كمساهم في مشروع نهضوي إسلامي أن يجريها على أفكاره وأطروحاته بين حقبة وأخرى، لأن غالبية ما يطرحه أي اتجاه إسلامي لا يخرج عن كونه اجتهداً عقلياً لمرحلة ما أو لظروف خاصة وما يصلح لمرحلة قد لا يصلح لأخرى، ومعلوم أن المراحل والظروف والملازمات من المتغيرات التي تستحق مراجعة، بل مراجعات للنظر في مدى موامة هذه الاجتهادات لها.

فمما كان يؤخذ على بعض فصائل العمل الإسلامي التعصب والتحزب لأراء واجتهادات لم يقطع فيها بحكم شرعي ورمي الطرف الآخر بالتدبير والتفسيق تارة وبالجن والخور تارة أخرى، ومن ذلك وسائل وطرائق التغيير في برامج هذه الجماعات فإذا توصلت جماعة إلى قناعة بممارسة اجتهد معين وانتهاجه كوسيلة لإحداث تحول أو تغيير في واقعها نجد أنها تتعصب لهذا الاجتهاد وتقطع به وتنشئ أفرادها وكوادرها على أن هذا الاجتهاد هو الوسيلة الوحيدة والصحيحة شرعاً وواقعاً لإحداث التغيير المرتقب، وتصويره وكأنه مما أجمعت عليه الأمة وتحشد لذلك التشابهات من النصوص إحياء بأن رأيها مقطوع به ولا تجوز مخالفته، وأن ما يطرح على الساحة من طرق ووسائل أخرى إما أن يكون ستاراً للجن والخور أو مظهرًا للتطرف والاندفاع.

مع أن الناظر إلى حقيقة الخلاف في هذا المجال من وجهة نظر أصولية يجد أنه من جنس الاختلاف في الآراء الذي يدور في دائرة الشورى، والشورى تكون في دائرة العفو الذي لم يقطع فيه بنص، وأن أساس الاختلاف ليس في شرعية الوسيلة، وإنما الخلاف يقع في آليات الممارسة، وأولويات المراحل، وتقدير المصالح والمفاسد، والموازنة بينهما، وهي أمور تعتمد الدراية والواقع ولا يمكن القطع فيها برأي لأنها مجال لتفاوت الآراء وتباين الاجتهادات.

لقد كانت المبادرة نقداً ذاتياً أتى من خلال عمق فكري ليعكس مسؤولية تصحيح مسارات واجتهادات كانت مرجوحة، أو متعجلة، أو غابت عنها الدراية السياسية الناضجة مهما كلف ذلك من تبعات وتكاليف، ومن هنا كان اهتمام النخبة من المفكرين بالمبادرة لا لأنها تغيير جزري في الممارسة، أو لأنها ردمت محرقة كان يدفع إليها الشباب الطاهر دفعاً دون جدوى فعلية، أو ذات أثر واضح في إحداث تغيير بقدر ما هو احتفاء بمولد ممارسة منهجية صحيحة قائمة على الإلزام بثوابت المواجهة ومتغيراتها، ومقاصد الشريعة ومقتضياتها.

عثمان أحمد عبد الرحيم

الأسبوع القادم

- د. عبد الوهاب المسيري يواصل الكتابة عن وعد بلفور
- الحلقة الثانية من الدراسة الإسرائيلية: تحالف رياضي لمواجهة المد الإسلامي

العدوان الروسي على الشيشان .. نيات مبينة سبقت ثورة داغستان

تبرير غير مقبول



استمرار العدوان الروسي على الشيشان حتى هذه اللحظة بهذا الشكل من البشاعة والإجرام يجعل المراقبين يتشككون في نيات موسكو من وراء هذا العدوان الغاشم ويربطون ما بينه وبين تطورات الساحة العالمية التي تستهدف إعادة تقسيم مناطق النفوذ في العالم بحيث يساق مسلمو القوقاز مرة أخرى إلى حظيرة موسكو، ويجهض حلم المسلمين في المنطقة بالتححر من نير الروس، وإقامة الدولة المستقلة فضلاً عن إفقار المنطقة وإذلالها في وقت يطرح فيه كثير من السياسة الغربيين فكرة إعادة الاستعمار العسكري لدول العالم الإسلامي مرة أخرى.

عبد الباقي خليفة

بها القوات الروسية واضطرتها للانسحاب تجر خلفها أذبال الخيبة والخسران. كان مسعودوف يظن أنها مسألة وقت ثم تحصل الشيشان على استقلالها، وكان الروس يلحقون جراحهم بعد فقدان ثمانين ألف جندي في الشيشان (١٩٩٤م - ١٩٩٦م) ويسرون في أنفسهم نية العدوان ويعدون للانتقام عدته بدقة، إن العدوان مبين وليس - كما يقال - رد فعل تلقائياً على أحداث داغستان وتفجيرات موسكو التي تبدو من حيث توقيتها ومن حيث تكتيكها مختلفة ومصطنعة ومن المحتمل أن يكون المخلصون لمبدأ الجهاد ضحايا فخ نصب لهم بغاية فوقها فيه بحسن نية. وربما كانت التفجيرات من صنع المخابرات

في عام ١٩٩٦م أجرى الجنرال الكسندر ليبيد محادثات مع الزعيم الشيشاني أصلان مسعودوف تمخضت عن اتفاقية ٢٣ نوفمبر ١٩٩٦م التي كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين آنذاك مضطراً لتوقيعها والتي تضمنت الانسحاب من الأراضي الشيشانية وتهيئة الأوضاع لاستقلال الشيشان بنهاية هذا العام ١٩٩٩م.

ثم لم تكن روسيا صادقة في قناعاتها حين وقعت اتفاقية ١٢ مايو ١٩٩٧م والتي تؤكد أن حق تقرير المصير بالنسبة للشيشان يجب أن يتم قبل عام ٢٠٠١م على أساس القانون الدولي. كان الروس ومنهم الرئيس يلتسين يمارسون الخداع مع أصلان مسعودوف والشعب الشيشاني إذ أوهم مسعودوف بأن روسيا لاتنوي الاحتفاظ بالشيشان بعد الهزيمة المرة التي منيت

الروسية لإثارة الرأي العام وحشده وراء مغامرة «بوتين» في الشيشان برغم أن مسعودوف أعلن منذ اليوم الأول أن بلاده لاتتحمل مسؤولية ما يحصل في داغستان وأن شامل باسييف مجرد متطوع لايمثل حكومة الشيشان، فمسعودوف غير مقتنع بأي عمل يكون نتيجة رغبة جامحة أو بتنسيق مع منائين للحكومة الروسية من داخل روسيا بدون تقدير للزمان والمكان والإمكانات.

ومهما يكن من أمر فإن التبرير الروسي ليس مقبولاً إذ إن مجرد وجود مقاتلين شيشانيين في أراضي داغستان لايمثل الشيشان وقيادتهم المسؤولية حيث لم تدفعهم ولم ترض بعملهم ولم تدعمهم ولو تم دعمهم من قبل حكومة مسعودوف لما استطاعت روسيا الدخول بالسرعة والقوة الغاشمة التي داهمت بها الشيشان، وربما انحسر القتال في داغستان ولم يتجاوز إلى جروزني، لكن القيادة رفضت التطور ودعت مواطنيها للانسحاب على لسان مسعودوف في التاسع من سبتمبر، الأمر الذي لم تفعله روسيا تجاه المتطوعين الروس في البوسنة وكوسوفا.

ومعروف أنه في حروب التحرير - كالتى حدثت في القوقاز والبلقان وآسيا - يشارك متطوعون في الحروب ولم نسمع أن دولاً أعلنت الحرب على دول شارك مواطنوها بمحض إرادتهم في تلك الحروب... وإلا لكانت روسيا واحدة من هذه الدول التي تستحق العقاب، إذ إن الألقا من مواطنيها تطوعوا لمشاركة الصرب في عدوانهم على المسلمين في البوسنة وكوسوفا ضد الألبان ثم ضد حلف الناتو، ولا يمكن أن تطالب روسيا الشيشان بما لم تلتزم هي به.

لقد أرادت روسيا من مسعودوف أن يتحول إلى «عرفات» والشيشان إلى «سلطة الحكم الذاتي».

وما يكشف فرية ربط الغزو الروسي للشيشان بأحداث داغستان وتفجيرات موسكو تلك التحذيرات التي أعلنتها جروزني في أواخر شهر يوليو (قبل الأحداث) التي أفادت بأن روسيا على وشك غزو الشيشان بناء على مصادر تلققتها من داخل المؤسسات السيادية في موسكو، فمعد عام ١٩٩٦م كانت روسيا تعد للعدوان الجديد برصد الإمكانيات المادية والمالية لهذا الغرض ومراقبة الأوضاع الاقتصادية والعسكرية والسياسية وحتى الثقافية والاجتماعية في الشيشان ورصد نقاط القوة والضعف في المجالات المذكورة لاستغلالها أو ضربها.

الإعداد للعدوان

في أغسطس الماضي حشدت روسيا قوة عسكرية تتألف من ٧٥ ألف جندي مدججين بالسلاح تدعيمهم ٦٠٠ دبابة و ٢٢٠٠ عربة مصفحة، وألف راجمة صواريخ B.M.12 ومدافع ثقيلة

ووضعت تلك القوات في حالة استنفار، ثم بدأت روسيا كأنها ستواجه حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد الحشود الهائلة التي كانت تجمعها من مختلف أنحاء القوقاز وروسيا، وتدفع بها في اتجاه الحدود مع الشيشان، فهل بقي بعد ذلك أدنى شك في النيات المبيتة للروس وهل تم الآن فك الارتباط بين أحداث داغستان وتفجيرات موسكو؟ إذ يمكن اعتبار أحداث داغستان رداً على الحشود الروسية وليس سبباً لها.

وهذا ما يؤكد تسلسل الأحداث وبالتالي فالمجاهدون ليسوا إرهابيين ولا متهورين ولا عملاء وإنما مناضلون من أجل الحرية والاستقلال والكرامة الإنسانية التي مرغها الروس في التراب من خلال القصف والتفجير، والإبادة.

وعوض أن تمضي روسيا في تعهداتها ومنها الاعتراف باستقلال الشيشان تملتصت من التزاماتها وعادت لسياساتها العسكرية وبشنت عدوانها الجديد بغارات جوية تنفذها أقوى المقاتلات الروسية وذلك منذ الخامس من سبتمبر الماضي وحتى هذه اللحظة، صابة جام عنفها وإرهابها وجبروتها وهمجيتها الوحشية على الأحياء (المطارات) (ومعطيات) الإرسال الإذاعي، والتلفازي، ومصافي النفط، والمباني السكنية، والجسور، والمصانع، والأسواق، والمحلات العامة مما أسفر عن مقتل مايزيد على ألفي قتيل وثمانية آلاف جريح وتشريد مائتي ألف نسمة وتزايد الأعداد كل دقيقة ما بين قتلى وجرحى وتكلى ومشردين، وظهرت الأهداف الروسية الحقيقية وهي إعادة احتلال الشيشان وليس تعقب المقاتلين ثم القضاء على حلم الاستقلال وليس (الإرهاب) وعلى الحريات العامة وعلى الدعوة الإسلامية في الشيشان.

أهداف العدوان الروسي

تدور التفسيرات الدولية في فلك التعمية وتمارس نوعاً من التعتيم الإعلامي بدعوى الحيرة بخصوص الأهداف الروسية في الشيشان. هل هي إقامة حزام أمني، أم احتلال جبروتي أم الشيشان أم إسقاط أصلان مسعادوف وإقامة حكومة عميلة بديلة أم ذلك كله حسب ما تسمح به ظروف الحرب؟ أم لإعادة الإمبراطورية الروسية التي انطلقت قبل نحو مائتي سنة تعيث فساداً في القوقاز وتسيل أنهار الدماء وتقضي على المساجد والمدارس والحرف والنسل وتخضع الملايين من المسلمين لسلطانها الغاشم، أم لتحقيق أهداف انتخابية وكسر شوكة المسلمين في الشيشان والتغطية على الفضائح المالية البالغة ٢٥٠ بليون دولار والمتورط فيها الرئيس يلتسين وعائلته ورئيس وزرائه «بوتين».

ولاشك في أن كل ما ذكرناه حاضر في استراتيجية العدوان الروسي الجديد إلا أن أهداف الروس برغم فظاعتها وجسامتها لاتقف عند هذه الحدود بل تتعداها إلى أبعد من ذلك



بوريس يلتسين

أصلان مسعادوف

بشاعة العدوان تستهدف القضاء على حلم الدولة المستقلة وإعادة مسلمي القوقاز إلى حظيرة موسكو

وهو بسط نفوذها على كامل منطقة القوقاز، والحد من سلطات الحكومات المحلية وإعادة الحكم المركزي الذي كان سائداً إبان الحكم الإمبراطوري والشيوعي مع فارق هو جعل الروس أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في تلك المقاطعات وذلك لتحقيق أهداف عدة منها:

أولاً: القضاء على الصحوحة الإسلامية في تلك المناطق التي شهدت نمواً لفت نظر المراقبين فبعد ٧٥ سنة من الشيوعية وقبلها ما يزيد على قرن من الاحتلال الإمبراطوري الروسي ترتفع أصوات تلك الشعوب تنادي بالوحدة وإقامة الدولة الإسلامية، لذلك رفعت روسيا مؤخرأ شعار «القضاء على الإرهاب الدولي» وهو ما أصبح «مطلباً عالمياً».

ثانياً: إعادة السيطرة على مقدرات الشعوب الإسلامية وإفقارها ونقل خيرات بلادها لإنعاش اقتصاد الروس، والوضع المعيشي للروس فقط وتأهيلهم للمشاركة في النهب، خاصة أن الشعوب الإسلامية تزرع أراضيها بالمواد الخام كالنفط والذهب والألماس والأحجار الكريمة والحديد واليورانيوم بكميات تجارية ومنها ما اكتشف حديثاً، وقد أعلن عن وجود مخزون كبير من النفط في الشيشان.

ثالثاً: القضاء على تطوع المسلمين للوحدة في منطقة القوقاز مما يجعل لهم دولة إسلامية كبيرة يحسب لها حساب في المعادلات الدولية خاصة أنهم يتطلعون لإعادة تأسيس دولة

الغرب متورط في العدوان من خلال قروضه التي أحييت الجيش الروسي من موات

الشيشان التاريخية الكبرى التي أقامها الإمام شامل.

رابعاً: الاقترب الروسي من الدول الإسلامية المتاخمة والتدخل في شؤونها الداخلية بالتنسيق مع الهندوس واليهود وربما الاتحاد الأوروبي وأمريكا من أجل إضعاف الدول الإسلامية والنيل من اقتصادها واحتواء قراراتها وابتزازها وحتى القضاء عليها كما تفعل روسيا في الشيشان، وكانت دول إسلامية قد احتلت تحت ذريعة سداد الديون وأخرى تحت ذريعة الحماية وكل ذلك لايزال قائماً إضافة (لحقوق الإنسان والديمقراطية والقضاء على الإرهاب) ولا يخفى مستوى العلاقة الروسية الهندية والروسية اليهودية، وغيرها من الأدوار التي يمكن أن تسند لروسيا مستقبلاً كعدو تاريخي للمسلمين وهو السيناريو نفسه في البلقان والقوقاز والمشرق الإسلامي.

الوجه الآخر «المؤامرة»

يعتبر عدم اعتراف العالم بدولة الشيشان مشاركة في «مؤامرة العدوان» فلو اعترف العالم بدولة الشيشان دولة مستقلة لحسبت روسيا حسابها، ولامتنتت من غزو دولة مستقلة. والمتمعن في مواقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يرى «بونا» شاسعاً بين مواقفها من الشيشان ومواقفها من قضية تيمور فهناك انحياز ضد المسلمين وإجحاف في حقهم، فكوسوفا التي تبلغ مساحتها أضعاف مساحة تيمور ويقف عدد أفراد شعبها عدد سكان تيمور عشر مرات تقريباً، يُصن عليها بالاستقلال وتأتي زيارة «ساعي البريد الدولي» كسوفي عنان لكوسوفا لتؤكد هذا الموقف الغربي وهي أنه لا مجال لاستقلال كوسوفا مع أن كوسوفا مؤهلة لتكون دولة أكثر من تأهل تيمور وكذلك الأمر لاثني عشر مليوناً من المسلمين في كشمير بينهم نصف مليون جندي هندي.

فالغرب لاتحركه إلا مصالحه الخاصة التي تأخذ شكل مؤامرات في أغلب الأحيان، حتى وإن تقمص عبادة الديمقراطية وحقوق الإنسان والدفاع عن المدنيين فيها هم المدنيون في الشيشان يقصفون ويقتلون ولكن لا حياة لمن تنادي.

ولعلنا نذهب إلى أبعد من ذلك فنؤكد أن صندوق النقد الدولي الغربي قد مولّ عمليات الجيش الروسي في الشيشان بمنح روسيا ١٥ بليون دولار بعدما كاد الجيش الروسي يهلك جوعاً وثار بعضه وقتل ضباطاً وقادة وأخلت بواخر عسكرية وحاملات طائرات وخفض عدد جنود الأساطيل وتوقف سداد الرواتب، فمن أعاد الحياة للجندى الروسي والآلة العسكرية الروسية لتحصد المسلمين غير الغرب؟!

ومما يؤكد تورط الغرب أن يعقد اجتماع الدول الصناعية السبع واللجان الأمنية الغربية في موسكو للتسليط على أن ما يحدث في الشيشان يؤيده الجميع! ■

إنهم أناس يتطهرون

بقلم: عدنان بو مطيع (*)

ساعات محددة وخصصوه لسباحة النساء فقط، كي يكن بعيداً عن أعين الرجال والمتطفلين. لكن هذا الصنيع الفاضل لم يرض أصحاب الهوى. فأتلقوا على الشاطئ اسم «شاطئ الأصوليين» ثم ذهب الصحافة المغرضة تطلق صيحات الاستهزاء والتكبر، داعية إلى فسخ مجال الحريات!! وإلى عدم التضيق على السياح بمثل هذه المشاريع «المنفرة».

وتناست تلك الصحافة الشواطئ الممتدة على الشمال الإفريقي لآلاف الكيلو مترات، والتي خصص بعضها للعرافة وهواة اللحم الأبيض. ثم من قال إن تخصيص شواطئ خاصة بالنساء مطلب للأصوليين فقط؟ إن حفظ الأعراض أمر ما يأمرنا الإسلام به، وهو ما تفرضه علينا عادتنا وتقاليدنا العربية الأصيلة.

على أن المثال الأبرز لحالة الهيجان ضد «الأناس المتطهرين» هو ما قامت به حكومة تركيا العلمانية من محاربة مكشوفة للناتبة الإسلامية المحجبة مروة قاقجي، لقد قاد هذه الحرب رئيس الوزراء التركي بولندا أجايود نفسه، حينما وقف قبل أشهر مع جوقة العلمانيين من أنصار حزبه في

العنوان جزء من آية كريمة أوردها سبحانه وتعالى على لسان الفاجرين من قوم لوط عليه السلام، وذلك حينما هموا بإخراج آل لوط المؤمنين من القرية. ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٨٢) فالتهمة الموجبة للطرده هي أنهم يتطهرون من الرذيلة والفساد الذي عم مجتمع السوء.. فغدوا كالثامة البيضاء في الجسم الأسود الردي، لهذا لم تحتل الفطرة المنحرفة للكافرين وجود الغثة المؤمنة النظيفة فطالب بنفيهم، حتى يعم الفساد القرية فلا يبقى بيت إلا وانغمس في أحوال الخطيئة والشذوذ.

والقصة القرآنية معروفة نهايتها، إذ كان الجزء من جنس العمل. فمثلما قلب قوم لوط فطرة الإنسان، كان الجزء أن قلب الله قريتهم وجعل عاليها سافلها. ونجى الله القوم المتطهرين. ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ تكررت هذه الأيام في أكثر من موقع، فكان المنحرفين لم يجدوا تهمة يوجهونها للمؤمنين إلا السخرية من تطهرهم ونقائهم.. حدث هذا في المغرب صيف هذا العام، حينما قام الإسلاميون وبالتنسيق مع السلطات بحجز شاطئ على البحر طوله كيلو متران، ولدة

(*) كاتب بحريني.

ما أنا عن نفسي براض

بقلم: د. علي الحمادي



من المعلوم لدى العقلاء بالضرورة أنه لا بد أن ينشغل المرء بعيوب نفسه عن عيوب الآخرين، وأن يكون هذا ديدنه، ومن كان هذا شأنه فلن تجده متتبعا لعيوب الآخرين وعثراتهم. ولكن من ترك عيوب نفسه انشغل بعيوب الآخرين، وحرص على إظهار عوارهم وتقصيرهم، لذا إذا وجدت إنساناً همه تصيد الأخطاء وإثارة الشبهات فاعلم أنه مليء بالعيوب والنواقص والمثالب.

ويقول الشاعر:

وأجراً من رأيت بظهير غيب
على عيب الرجال ذو العيوب
وهذا هو التابعي الربيع بن خيثم الذي قال له ابن مسعود: «لو راك رسول الله ﷺ لأحبك»، يُقَاب في مجلسه رجل، وكان القوم أرادوا أن يشاركهم في ذم ذلك الرجل، فقال: «ما أنا عن نفسي براض، فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب العباد وأمنوا على ذنوبهم». إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى ودينك موفور وعرضك صين فلا ينطق منك اللسان بسوءاً

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -:

أعرض عن الجاهل السفيف
فكل ما قاله فهو فيه
ما ضر بحر الفرات يوماً
إن خاض بعض الكلاب فيه
وقال رجل للأحنف بن قيس: ادلنني على رجل كثير العيوب، فقال الأحنف: «اطلبه عياباً، فإنما يعيب الناس بفضل ما فيه». وهذا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا ثعلب، قال: أنشدنا ابن الأعرابي: ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مراد لعمري ما أراد قريب

البرلمان التركي مطالباً بطرد مروة أو أن تخلع الحجاب ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ (الأعراف: ٨٢).. ردها بحذافيرها أجايود مع أنصاره وهم يطرقون على طاولات البرلمان بصوت واحد.. «أخرجوا مروة» ثم مالبثت الحملة أن اتخذت طابع المكافحة المباشرة بإسقاط عضويتها من البرلمان، وهي المنتخبة بالأصوات الحرة. حتى أخرجت بالزور ظلماً وعدواناً من البرلمان. ولم تهدأ المعركة عند هذا الحد، بل طاردها المجرمون ونزعوا عنها جنسيتها التركية.

مشهد آخر قريب في المعنى وفي المكان من قرية قوم لوط الهالكين، وذلك عندما رفض الضابط الفلسطيني الشهم مصافحة ضابط إسرائيلي عند معبر إيريز في الضفة الغربية بدلاً من مكافأة هذا العقيد الفلسطيني قامت السلطة الوطنية بإزالة أشد العقوبات ضده، فسحبت صلاحياته العسكرية، ونزعت منه رتبته ونقل إلى وظيفة إدارية هامشية لا تتناسب ووضعها السابق. هذا كله لأنه رفض مصافحة ضابط صهيوني يده ملطخة بدماء الفلسطينيين، فقد أصبح هذا العمل الشجاع تهمة في عرف السلطة يؤدب بسببها الشرفاء.

محاربة الفضيلة والضيق بالمثدبين سلوك قديم تتوارثه أجيال الفسار والإفساد على مر التاريخ ﴿أَنَاصُوا بِهِ بِلْ هُم قَوْمٌ طَآغُوتٌ﴾ (الذاريات) يتغير الزمان، والمكان، والوجوه، والأجسام لكن العدا للآيمان وللفضيلة لم يتغير ■

فكلك سوءات وللناس أعين
وعينك إن أبدت إليك معائباً
فدعها وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
ودافع ولكن بالتي هي أحسن
يقول صاحب (فقه الدعوة في إنكار المنكر، ص ١٢٧): (وكما أن القاعدة التي علمنا الرسول ﷺ أنه «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».. كذلك الحال فيمن يقع في أعراض الناس ويسبهم ويحتقرهم ويحقد عليهم إنما دعاه لذلك نسيانه لذنوبه وعيوبه وتقصيره).

وما أجمل ما أنشده الإمام الشافعي إذ يقول:
يا هاتكاً حُرِّم الرجال وقاطعاً
سبيل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حراً من سلالة ماجد
ما كنت هاتكاً لحرمة مسلم
ويروى أن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «عجباً لابن آدم، يرى القادة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه». قبيح من الإنسان ينسى عيوبه وينكر عيباً في أخيه قد اختفى فلو كان ذا عقل لما عاب غيره وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى ■



بقلم: د. توفيق الواعي

دعاة الإسلام في مواجهة «الآيات الشيطانية»

ويهمشون الشعوب، ويحرقون الأخضر واليابس، ويبعدون أموال الأمة ويذرونها تتكفف الناس، فتحميمهم القوى العالمية والعربية وتهتف لهم الناس وتساق الجماهير لاختيارهم كقناصة لهم أو جزارين لسفك دمائهم. ولننظر إلى إسلام الأنظمة الذي يراد للأمة أن تتبعه لتنهض وتسدود، ومن يخرج عليه يكون من المارقين.

يقول العقيد القذافي: «الدين في المستوى الاجتماعي لا يقود إلى السياسة، وإنما هو علاقة فردية بين الفرد وربه، وأخلاق في الأسرة وأخلاق فردية، أن تؤمن أو تكفر هذه ليست مهمتي أنا كحاكم، ولا أحد مسؤول عن آخر أن يقوده إلى الجنة أو إلى النار إلا الأنبياء، والأنبياء انتهت مرحلتهم، ثم يقول: «لأن الله بالسلطة على الأرض، هل الله يتكلم عن البرلمان؟ هل الله يتكلم عن الزاعة، وعن المرافق، وعن الأشغال العامة والبلدية؟ استغفر الله العظيم، هذه الأشياء متروكة للبشر، وإذا واحد تدخل فيها باسم الله يعتبر مسيماً الكذاب ويستاهل قطع رأسه».

ثم يقول في الحجاب: «المرأة مالها بدون حجاب؟ إن حواء لم يكن عندها ملابس بالمرء، يعني نحن سنفهم أكثر من ربنا، ربنا خلقنا هكذا من البداية، نحن لولا الشيطان ما كنا لنعمل حتى ورقة التوت، الشيطان هو الذي جعلنا ترتدي هذه الملابس، أما قبلها فقد كانت الطبيعة هكذا، الحجاب نفسه من عمل الشيطان، لأن الحجاب تعبير عن ورقة التوت، ورقة التوت من عمل الشيطان، الحجاب خرافة، الحجاب حجاب معنوي، مراة عارية الرأس ترتدي ملابس قصيرة، إرادتها قوية فهي محببة ومحصنة، ثم يقول عن تعدد الأزواج: «إذا ابحتم تعدد الزوجات، فلزوجات هي الأخرى أن تعدد الأزواج، وليس هناك نصوص تمنع المرأة من تعدد الأزواج».

ويظل ولي أمر المسلمين في بلده يلقي إبداعاته الإسلامية على العالم، وآياته الشيطانية على الأمة بدون أن يستطيع حتى عالم كشيخ الأزهر أن يرد على هذه التخاريف التي يراد لها أن تسود الأمة، اليس هذا هو الوفاء الحقيقي الذي يهلك الأمة ويشككها في إسلامها وواجب على الأمة دفعه، وهؤلاء هم الذين اختيروا لنا لحكمنا ورعايتنا، وتعليمنا وتنقيفنا لا بتعاليم ربانية، ولكن بايات شيطانية!! كان الله في عون الدعاة، كان الله في عون الدعاة ■

وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة الحد من نشاطكم، وأن تضع العراقيل في طريقكم، وسيترع الغاصبون بكل طريق لنا هضمتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة، والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيشير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقبصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتمدين باسمهم ونفوذهم: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ (الصف) وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعقلون، وتنفلون وتشربون وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدة هذا الإمتحان: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ (العنكبوت)، ولكن الله وعدم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين، ومثوبة العاملين المحسنين: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تجيكم من عذاب أليم﴾ ... فأيدنا الذين آمنوا على عذرهم فأصبحوا من الظالمين (الصف) فهل أنتم مفسرون على أن تكونوا من أنصار الله؟.

أرايت أخي كم هي تبعات ثقلا، وصعاب جسام، لا يصلح لها إلا الرجال الذين قال الله فيهم: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ (الأحزاب) وأظن أن هذا الحديث الذي تقرأه الآن قد عايشناه اليوم ورايناه رأي العين، راينا جهل الشعوب، وراينا ضعف الحكومات وطاعتها لأعداء الإسلام في كثير من البلدان، وراينا المخلصين والدعاة والمجاهدين والعاملين المؤمنين يسجنون ويقتلون ونسباح أموالهم وحرمانهم، لا شيء إلا لأنهم يقولون ربنا الله، ويعملون لدينهم وأمتهم، ويخلصون لأوطانهم، ويحملون مشاعل الإسلام ليضيئوا بها العالمين.

أما من تلعب الشياطين في رؤوسهم، وتترقص بالإباسة في عقولهم، فإنهم يتبعون المناصب ويعتلون العروش ويتحكمون في مصائر الناس، أما من يهيمون بتيان الأمة ويعطون في الإسلام، ويمزقون هوية المجتمع

أعان الله دعاة الإسلام، فهم يخوضون اليوم غمار ليل طويل، ويعانون الأم مصاعب جمة، ويغالبون رياحاً وعواصف هوجاء، ويحملون أوزار اقوام واحمال شعوب عجاف، ويقاومون أخطاء سنين ويهور خوال، من نوم الأمة، وإغماض الأعين عن الأخطار المحقة، وغفلة النصح وعدم تقديرهم لحجم الانحدار والتسفل، ورواسب القرون من العادات والتقاليد والشهوات المهلكة، وضعف نفوس الكثيرين وانعدام ضمائرهم، واتباعهم لوسوسة الشياطين وهزلتهم في هواهم، ومن فساد المتفئذين وخيانتهم للأمانة والأمة، وانعدام لغة الكفاح وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، والجهل بالسنة التي تحكم المجتمعات وعدم تقدير العواقب، وقهر الإنسان وظلمه واستعباده ومحاولة تبديل هويته، وتسلب القوى العالمية ومكرها وتحكمها في مصائر الأمة بواسطة أعوانهم من بني جلدتنا... إلخ.

ولكن دعاة الإسلام اليوم يسيرون على خطى سلفهم الأوائل، ويفقهون درس الصحب الكرام المجاهدين البررة الذين صبروا وصابروا وربطوا واعتزوا بإيمانهم، وتوكلوا على الله واستعانوا به وصدقوا في بيعتهم فصدقهم الله ونصرهم واغز بهم وفتح على أيديهم، وبذل بهم أديان اقوام وأعرافهم وأخلاقهم وأسعد بهم الدنيا، نعم دعاة الإسلام اليوم يعرفون الطريق، ويقدرعون عواقبه ويبصرون أشواكه، ويذكر بعضهم بعضاً بمصاعبه وتبعاته، ليعودوا العزم، ويشحنوا الهمم، ويشمروا عن ساعد الجد ليغالبنوا عقباته وعواصفه.

ولهذا نرى الإمام البنا - رحمه الله - يقول لإخوانه ويصارع دعاة: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم للإسلام، لازلت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها، ويركون مراسيها وأهدافها ستلقون منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، أما الآن فلازلكم مجهولين، ولازلكم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد، سيف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التحدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، ويترك عليكم جهادكم في سبيله، وسيجحد عليكم الرؤساء والزعماء ونوؤ الجاه والسلطان،



صورة الشيطان في الأدب العربي



أمل دنقل



د. مصطفى محمود



بيرم التونسي



عباس العقاد

العقاد يتخذه رمزاً للشر.. بينما يتعاطف الحكيم معه

بيرم التونسي يراه في كل السلبيات .. ومصطفى محمود يعتبره مستعمراً يعيثُ فساداً

العربي كان لكل منهم موقف من الشيطان، فعلى الرغم مما أحدثه الإسلام من طفرة في وجدان الإبداع العربي، فإن الشعراء المسلمين لم يسلموا من الخضوع للشيطان، فحسان بن ثابت وكعب ابن زهير - فيما يرى د. وهدان - أعلنوا الحرب على الشيطان وكرسا جهودهما وأشعارهما لتوضيح المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإعلان الجهاد على النفس.. فإذا ماجئنا لشعراء بني أمية وجدنا الصورة قد اهتزت قليلاً، وذلك لأنهم تأثروا بالثقافات الوافدة على الثقافة الإسلامية، كما علل الباحث اهتمام الصورة أيضاً لتصرف هؤلاء الشعراء لأغراض شعرية بعيدة عن روح الإسلام مثل الهجاء الشديد والمدح المبالغ فيه، فقد اتخذ الفرزدق شيطاناً قريباً له، ووصفه بأنه أشعر خلق الله.

وحين يصل الباحث إلى العصر العباسي يجد انحساراً في ظاهرة شياطين الشعراء، وإن لم تختف تماماً، فيشار بن برد يتخذ شيطاناً اسمه (شققناق).. ويستمر عرض الباحث لما بين الشعراء في العصور المختلفة والشيطان حتى يصل إلى العصر المملوكي فيبصر البوصيري صاحب البردة المشهورة الذي رأى الشيطان يقوده إلى المهالك وأسوأ المسالك مما جعله يدعو دائماً إلى مخالفته.. أما في العصر الحديث فقد رصد د. وهدان لمحمود سامي البارودي موقفاً عدائياً من الشيطان

في الأدب العربي بمعنى الإمداد والإيحاء، فقد حدد الإسلام دور الشيطان بأنه يمتد إلى إغواء كل إنسان شاعراً كان أم ناثراً أم غير ذلك، كما نفى الإسلام تماماً ظهور الشيطان لهؤلاء الشعراء بهيئته، كما زعموا، وإنما كان له السيطرة على عالمهم حينما وجدهم لقيمات سائفة له، فهيمنة الشيطان على الفكر الإنساني لا تقتصر بالضرورة على نظم الشعر فحسب، ولكنها تمتد إلى شتى الوسواس الشريرة ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٦٦٨) إنما يأمرُكم بالسوء والفحشاء وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٦٩) ﴿ (البقرة).

وأجابه عن سؤال حول كيفية وصول الشيطان إلى وعي الشاعر والهيمنة عليه إذا لم تكن للشيطان سيطرة على إرادة الشاعر وخياله قال الباحث: لا يعرف الشيطان طريقه إلى وعي الشاعر الباطن، ويرقد فيه، ويهيمن عليه إلا إذا عرف نقطة الضعف لدى هذا الشاعر، وخاصة في أغراض شعرية محددة كالهجاء والمدح المتكلف والتطلع إلى المحرمات بأنواعها، فالذي فطن من شعراء العرب المسلمين إلى غواية الشيطان ومحاولاته الدائمة للإيقاع بهم في أشراك المعصية احتسروا منه ليأمن حياته.

لكن الشعراء والأدباء على امتداد تاريخ الأدب

في أول دراسة عربية أعدها الباحث د.ناصر وهدان عن مفهوم الشيطان وتأثيره على الفكر الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى العصر الحالي، ونال بها درجة الدكتوراه من كلية الآلسن، جامعة عين شمس بالقاهرة، وصل الباحث إلى عدد من الحقائق.. يقول: لقد جاء الإسلام بمفاهيم جديدة عن الشياطين، غير التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، فقد أطلق القرآن الكريم أسماء «الجن» و«الشيطان» و«العفريت» و«إبليس» على كل جبار من الجن، وحدد صفاتهم ومدى اتقاقهم واختلافهم عن جنس البشر، وأكد أن الشيطان عدو الإنسانية منذ بدء الخليقة، فقد أغوى آدم وحواء ليأكلا من الشجرة المحرمة، مما أدى إلى طردهما من الجنة إثر عصيانهما لأمر ربهما، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لُبْدِي لَهُمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (٢٤) ﴿ (الأعراف).

وإذا كان آدم وحواء قد خرجا من الجنة لعدم قدرتهما على مجابهة الشيطان، فقد اعتبر الباحث - الخروج - ليس ناتجاً عن قوة الشيطان، بل عن الضعف البشري عند آدم وحواء وخضوعهما لغواية الشيطان.. كما أشار د. وهدان إلى أن الإنسان يجب عليه ألا يرجع كل خاوطره للشيطان، وقال إن الخاوطر الحاصلة في القلب، والمحركة للرغبة في النفس تنقسم إلى خاوطر خيرة داعية إلى الخير، واعتبرها إلهاماً، وأخرى شريرة داعية إلى الشر واعتبرها وسواساً، ولف من ذلك إلى أن الشعراء كان لخاوطرهم دور كبير في حياتهم منذ أن عرف الإنسان الإبداع والتعبير عن واقعه.. فهم أكثر الناس تفاعلاً مع الواقع وأكثرهم تعبيراً عنه واستلهاماً لإيقاعاته، وهو ما جعل العرب يعتقدون أن الشعراء على اتصال بقوى خفية وبشياطين تمدهم بالخاوطر والإلهام.

ويتابع د. وهدان: أطلق العرب على هؤلاء الشياطين: شياطين الشعر، وأسماهم أسماء معينة بل إن العرب أسرفوا في حقيقة إلهام الشياطين للشعراء، حتى قالوا إن الشياطين تظهر للشعراء لتمدهم بخاوطر الشعر ومنظومات الفكر، ولكن الإسلام بمبادئه جاء ليرفع الخرافات والأساطير عن كاهل الإنسان.

لكن ما دور الشياطين في حياة الإنسان؟ يرى الباحث أنه إذا كانت شياطين الشعر تأتي

أمل دنقل مجد الشيطان واعتبره زعيم الثائرين على الدين

أسياف حماس لن تُفمد

شعر: محمد شلال الحناحنة

في السفر الأول:
«بارك» يهددهم
في السفر الثاني:
ذاك «روبيضة» القرن العشرين
توعدهم!!

في السفر الثالث
«ابن أبي» جاء يُثبطهم
في السفر الرابع:
اليوم حماس تجملهم
انتم أقرب ثلثة!!
انتم أقرب ثلثة!!

في السفر الخامس:
لا، لاتخشوا غير الله
فالله الحافظ في الذمة!!

* * *
رغم الاحزان البرية
رغم الخنجر في الظهر!
والطلقة في الصدر!
فحماس (الكلم الطيب)
تتلو:
(من كان يريد العزة..)
ماذا؟!

قولوا: العزة لله جميعاً!
* * *
وكتائب «أقصانا» مازالت
تشدو أفراح حماس:
كيف الأردن يُعاديكم؟
فالنهر العابق بالمجد يحييكم!
وجبال (السلط) تناجيكم
(مؤنة) عادت من عمق التاريخ
إليكم
(خليل الرحمن) تُفاديكم
ورواي الشام ستسعد فيكم
والنيل سيحنو الآن عليكم!!
كل الرمل.. وكل البحر
وكل الأرض الإسلامية
مدت يدها ليايديكم!!

جرح ينزفه فتیان الإسراء
دمع يُحبس في عين «قباء»
أزهار النرجس
في وطني تبكي الشهداء
لكن الأرض البكر تُباع
على مائدة الغملاء!!
اصنام تتفاوض عنا في تيه
الأفكار الجوفاء!
أحزاب تتمرق أحزاباً شوهاً!!
«سلام الشجعان» يحاك لنا
في الأروقة البيضاء!!

* * *
تلك حماس الحرة،
تلك سماء

شمس طالعة في ظلمات الأنواء!
وحماس الذاكرة الأصدق
تحشدنا نبض دعاء!
وحماس تظل نداء
وتقاتل كل الأعداء الأعداء
أطفال الأقصى رفعوا الرايات الخضراء

يا اخت فداء
للباس من روح الله العظماء
لا، لا تهنوا
انتم نبع الأمة في البيداء
انتم صيغتم أعراس العلياء!!

* * *
وحماس الذروة فينا
أسياف رجالك لن تُفمد!
مازلتم وعد الأمة!
ورصاص الأحرار يسدّد
رغم الغمة، رغم الغمة!
ودماء القسام تعانق (يعبّد)
من؟ من غيرك
يتشدد هذي الهمة؟
يا وجهاً يطردهم
يا وطناً إسلامياً يحضنهم
أين السفح من القمة؟!

حيث كان يراه دائماً يقود إلى السكر والمعصية،
ينما رأى أحمد شوقي أن الشيطان يقرب المحبين
يحافظ عليهما، لكن شوقي نفسه هو الذي أظهر
الجن على المسرح، مؤكداً إحياء الجن والشيطان
لشعراء... فإذا ذكرنا عباس محمود العقاد فإننا
جده يؤكد على أهمية وجود الشيطان.. قال في
كتابه المعروف «إبليس»: لقد كانت معرفة الشيطان
ناطقة التمييز بين الخير والشر، فلم يكن بينهما
ميز قبل أن يعرف الشيطان بصفاته وأعماله
بضروب قدرته وخفايا مقاصده. وتحدث العقاد في
كتاب آخر له هو «مذكرات إبليس» عن غواية من
غوايات الشيطان كالعشق الأثيم والسرقة والبغي
بالطمع وغيرهما من الضلالات (لم ينشر من الكتاب
لا فصله الأول في مجلة البيان سنة ١٩٣١م
سبباً أثبت الباحث).

توفيق الحكيم صور الشيطان في قصته
«الشيطان» (١٩٥٣م) على أنه ضحية من ضحايا
القضاء والقدر الذي لا يملك أحد أن يردّهما أو
يدفعهما، وأنه لا يجد مفرّاً من القيام بدوره المفروض
عليه، كما أبدى الحكيم إعجابه بقدرته الشيطان
للعرفية في قصة (عهد الشيطان) فقد وهب فيها
لحكيم ملاذ الشباب وتطلعاته وكل جماليات هذه
لفترة من حياة الإنسان في مقابل الحصول على
جزء من المعرفة التي تزخر بها آفاق عالم
لشيطان!.

وفي مسيرة الأدب الحديث ذكر د. وهدان أن
الشاعر أمل دنقل مجد الشيطان واعتبره زعيم
الرافضين، مما جعله محل نقد علماء الدين لمخالفة
لك للكتاب والسنة بينما اعتبره بيرم التونسي رمزاً
لصور السلبية في حياة الأمة العربية وله مجموعة
زجال بعنوان «الشيطان» ضمنها مجموعة من
لصور السلبية في الحياة العامة مثل الإهمال،
الاحتيال، والشح والبخل..

وفي أدب المهجر قدم الشعراء لوحة شعرية
معاصرة لوادي عيقر المعروف عند العرب القدماء
بأن كان ذلك لدى شفيق الملوّف الذي ذكر أنه ركب
مثن الشيطان حتى ينجز قصيدته (وادي عيقر) غير
أن الشاعر «شكر الله الحر» من مدرسة المهجر
ففسها انتقد رؤية الشعراء للشيطان نافياً أن يكون
لشيطان مصدر إبداع وإلهام، مشدداً على أن
لشيطان عدو أزلي للإنسان يزّين له المعاصي
يغويه، وهاجم الذين يمتدحون الشيطان ويفتخرون
صداقته بدون حياء مدعين أنهم يرتدون ثوب أبي
نواس بشكل عصري.

انتهى د. ناصر وهدان في دراسته إلى صورة
لشيطان عند الجمعيات الأدبية المعاصرة وحل
كتابات د. مصطفى محمود وأثبت أنه قد أكد على
أن الشيطان مستعمر يعيش في الأرض فساداً.
لاشك أن مثل هذه الدراسات في الأدب العربي
تحتاج لتواصل من الباحثين حتى لا تنفصل آداب
الأمة عن عقيدتها، بعيداً عن أسلوب المحاكمات،
إلكن رسداً وتحليلاً من خلال منهج علمي واع
ثلما كانت دراسة د. ناصر وهدان الذي حصل بها
على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى. ■

أدب المرأة.. معركة يجب أن تحسم!

حقل جديد داخل الأدب المعاصر مازال متأرجحاً بين الرفض والقبول

تحقيق: نهاد الكيلاني (*)

ليس الحديث عن أدب المرأة والمرأة الأدبية في تراثنا الإسلامي بدءاً من القول، فقد حفل هذا التراث منذ القديم بأخبار عن شاعرات وناقداً وأديبات وردت أخبارهن في كتب تاريخ الأدب كالخنساء ولبلى الأخيلية وسكينة بنت الحسين وعليه بنت المهدي وغيرهن.

وفي العصر الحديث أدى دخول المرأة ميدان التعلم والكتابة إلى ظهور علامة دالة في تاريخ الأدب العربي الحديث وهي إسهام الكاتبات في تشكيل خريطة الأدب الحديث.

ويطرح الحديث عن الأدب المنسوب للمرأة في ذاته إشكالية، حيث إنه حقل أدبي جديد داخل الأدب العربي المعاصر تأرجح بين القبول والرفض والحضور والغياب، تأرجح حضور منتجته.. المرأة التي كانت جزءاً من القضايا الجوهرية المطروحة على محك البحث منذ أيام النهضة الأولى.

وما بين المؤيدين لمصطلح الأدب النسائي وبين الرافضين مازال هذا المصطلح يحتاج إلى بحث، كما يحتاج الأدب النسائي بصفة عامة إلى التشجيع حتى يظهر دوره في الحركة الأدبية ويؤثر ويتأثر بها.

«الأدب النسائي» ليس شعاراً لمعركة تستخدم فيها أسلحة التحرر، ويتهم الرجال النساء بالإحساس بالدونية فيتهمنهم بتكريس التمايز بين الجنسين.

هذا الأدب ضرورة ثقافية، ونحن نتناوله لترصد مصطلحاً فحسب، وإنما نقيم جزءاً مهماً في الواقع الثقافي العربي والإسلامي ونؤكد حاجتنا دائماً إلى الأدبية المسلمة الواعية.

زاوية ضيقة

والظاهر أن التصورات النقدية التي حاولت الاقتراب من إشكالية الأدب النسائي بقصد معالجتها واستخلاص ما تتوافر عليه من سمات مفيدة، وكذلك المنظورات الإبداعية التي أنتجت هذا اللون من الأدب تنزع إلى رفض هذا المصطلح «الأدب النسائي» الذي يجزئ فعل الإبداع، وإن كانت تقر في سياق رفضها له ما

يتوافر عليه هذا النمط من الكتابة التي تنتسبها المرأة من خصوصيات تجعل منها ظاهرة متميزة وعلامة دالة في حقل الإبداع.

وترى الناقدة سهام بيومي في رؤيتها من هذا المصطلح أن حصر المبدعات من الكاتبات في هذه الزاوية الضيقة المسماة بأدب المرأة هو خسارة كبيرة للأدب بنفس الكيفية التي نخسر بها في عزل المرأة في نوعية خاصة من المشكلات، وإن من يقبل ذلك من الكاتبات مجرد نساء يتعاطين الأدب ولسن أدبيات حقيقيات.

أما الناقدة يعنى العيد فتري أن إسهام المرأة في الحقل الأدبي أضفى سمات جديدة على الأدب الحديث، وتضمن علامات دالة جعلت هذا الأدب يتجاوز السائد من المضامين والمثاقب من الأشكال.

لا حرج

ويضيف الدكتور مامون فريز جرار - استاذ اللغة العربية بكلية الدراسات التطبيقية بعمان، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي، والشاعر والكاتب المعروف - أنه لا حرج في استخدام مصطلح أدب المرأة أو الأدب النسائي، لأن هذا المصطلح من باب التصنيف المبني على خصوصية ما..

وهي هنا خصوصية مصدر الأدب وهو المرأة، وكما أجزنا أن تكون الخصوصية أحياناً إقليمياً معيناً كأن نقول: الأدب السوري أو الأدب المصري، أو تكون خصوصية فن من الفنون كأن نقول: أدب القصة أو غير ذلك، فلا حرج أن نطلق هذا المصطلح «الأدب النسائي» الذي لا أجد فيه حكماً على الأدب بأى صفة من الصفات، ويمكن

المصطلح حصر لإبداع الكاتبات في زاوية ضيقة وحرمان للمرأة من إثبات ذاتها كأديبة عامة

الأدب الإسلامي أدب عام يعبر عن العقيدة والهوية ويبرأ من عنصرية الخطاب النسائي

أن يكون هذا الأدب مجالاً لدراسات تستكشف مافيه من خصوصيات - إن وجدت - ومافيه من سمات مشتركة مع الأدب الذي يكتبه الرجال.

ولكن التحدي الأكبر الذي يواجه الأدب النسائي الإسلامي في رأيي ليس تحديد مصطلحه ولكن إثبات وجوده، ليس بالمضمون النظيف الشريف فقط ولكن بالمستوى الفني الراقي الذي يفرض نفسه بالساحة الأدبية.

كذلك التسلح بالأمل الذي يقهر كل المعوقات التي تحيط بالأدب النسائي الإسلامي سواء الحصار الإعلامي أو النقد الصامت أو عدم وجود الناشر المتحمس للنشر.

أدب المواجهة

ويرفض محمد فتحي حامد - المشرف على القسم الأدبي بمجلة المهندسين - مصطلح الأدب النسائي فيقول: أنا مع خصوصية الخطاب النسائي ولكن ضد عنصرية هذا الخطاب، ففي رأيي لا يوجد أدب نسائي ولا أدب رجالي لأدب للإسلامي أن يتحول إلى أدب المواجهة أدب له هوية، ويدافع عن معتقداته وأصوله، ويواجه كل محاولات التشكيك والنيل من الإسلام بغض النظر عن جنس من يكتبه

مهمة الأدب النسائي

تري الدكتورة مباركة بنت البراء - الاستاذة بالمدرسة العليا بنواكشوط وعضوة رابطة الأدب الإسلامي العالمية - أن هناك ثلاثة تعريفات للأدب النسائي:

الأول: أن الأدب النسائي يتضمن المؤلفات التي تتحدث عن المرأة وتكتب من قبل نساء.

الثاني: أن هذا المفهوم يعني جميع الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء سواء كانت مواضيعها المرأة أم لا.

الثالث: أن الأدب النسائي هو الأدب الذي يكتب عن المرأة سواء أكان المؤلف رجلاً أم امرأة. وإذا كان الرأي الأول يجمع بين مقياس المؤلفة والموضوع «المرأة» في حين يركز الثالث على الموضوع النسائي ويهمل المؤلفة، فإن التعريف الثاني يتفرد بالمؤلفة المرأة، ونرى أن هذا التعريف أكثر التعريفات موضوعية في تحديد أدب المرأة ■

على أطلال جروزي

شعر: محمد علي الطبلاوي

إنّي على ربع البلى وقُـفـافُ
يبكي على أطلالها مـذـرافُ ؟
أثر الحضارة واختفى الأشرافُ
لججاً هنالك ما لهنّ ضفافُ
إن البلاد بلاؤها أصنافُ
سهماً يتيماً ما له أردافُ
من لي بسعدٍ قوسه قذافُ
أيامنا رغم الرخاء عـجـافُ
من مجلس الأمن الدعـي نخافُ
لا يحتويه العدل والإنصافُ
جند الفتوح وما لها إيقافُ
يدعو الأنام وقلبه شفافُ
ويهللون فيسجد الألافُ
فيها لكل موحد أكنافُ
وعلى الرمال البيض لي أوصافُ
وعلى الجبال الشم لي إيلافُ
فمعينه لا يعتريه جفافُ
هذا أبو بكر يرى فيخافُ
خضعت رقاب القوم والاكتافُ
وبه اللآلي البيض والأصداقُ
يوماً سيسعى للذرا الأشرافُ
في القلب من تصديقه إجحافُ
دنت الثمار لنا وحن قطافُ

لا تنقدوا شعري فلست بشاعرٍ
عفت الديار محلها فإلى متى
وتغيرت تلك المعالم وانمحي
درست معالمها فصارت ادعي
فروت قفار الدور من عبراتها
يا اخت أندلس أرى في جعبتي
من ذا يعير القوم سيفاً صارماً
عفواً جروزي لن نمدّ لكم يداً
لكنها حبلى بأفكار الخنا
فمصير امتنا غداً في مجلسٍ
مازلت أذكر رغم ما بي من عنا
والمسلم القوام في طرقاتها
للدين يسعى الناس دون كراهة
وتحولت تلك الديار مساجداً
لي في نرا الشيشان قلب نابض
وعلى لسان القوم لي انشودة
رحم العقيدة ليس يعقم لحظة
كم جاد للدنيا بخير رجالها
وابن الوليد إذا تعالى سيفه
فالبحر في اعماقه تجد الحصى
لا لن نلين فإن خبت رايثنا
الزحف أت ليس بي شك ولا
نادى بشير النصر في عرصاتها

شيشانية تشكي لقتيبة ..

شعر: عبدالرحمن فرحانة

عينها الدامعتان .. نبعان
تدفق بالدمع المحزون
مستودع يؤسّس تستوطنه الأحزان
ولها أنف يعلو
كجبال القوقاز السماء
وجنوباً ترتجف الشفتان
لتسبح ذات الرحمن

عينها الغائرتان
تستجدي خيل الفتوح
تنهّج شوقاً للنصر المنفي
تحكي لقتيبة بين الفرسان
عن نهر في جروزي .. يجري ..
يتدفق .. ترفده
ماء المقل المفقوعة
ودم الجثث المحروقة
تحكي لقتيبة عن بزازة طفل
سحقها نباتات الروس المسعورين
وجماجم أخرى صارت عنواناً للديدان

عينها الصامدتان
تتحدى الصمت المقتول
القابع في كل الأركان .. غضباً
تنفجر كالبركان
لتقول لنا : قوموا
فسروج الخيل هنا .. تشتاق لكم
وسيوف العز العنصرية
تنشهي قبض سواعدكم
في أرض الشيشان
الموت هنا يحكي .. وله شفتان
يستجدي نخوتكم
ويقاتل صمت ضمائركم
في أفق يتمطى
من طنجة حتى باكستان

عينها الثائرتان .. مستوطنتان
للأحرار المنقرضين
تنوالد فيها الأحلام
تتحطم فيها الأصنام
ويعانق فيها السيف تراويل القرآن

عينها الغاضبتان .. عنوانان
الأول للشهداء المنسين
والآخر للنصر الغائب منذ زمان



دندنة .. لكم أيها الدعاة

بالفضائل ونبد الرذيلة.



«دندنة».. كلمة كلما سمعتها تذكرت دندنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وصاحبه معاذ رضي الله عنه - (حديث الأعرابي الذي جاء إلى الرسول ﷺ فقال إنه لأحسن دندنة الرسول ولامعاً) .. ولكن ما الدندنة الأخرى؟ وهل صحيح أن هناك دندنة خاصة بالدعاة والمصلحين؟

نعم هناك دندنة من نوع خاص.. دندنة للفظنا، متى شأوا.. وبالمقدار الذي شأوا.. وبالصورة التي شأوا.. يحكمهم في ذلك ذكأهم ونبوغهم.. وسرعة بديهتهم.. والهم الذي يحملون.. والنفس الإيمانية المرفعة التي تحمل صدورهم.. ومن قبل ذلك توفيق الله لهم.. وإلهامهم الصواب من عنده.. لذا كانت هذه الدندنة لكم معشر الدعاة.. ولكم فقط يعرفنا بهذه الدندنة الأستاذ محمد أحمد الراشد حين كان يحكي بداياته في طريق الدعوة.. وكيف أن هذه الدندنة قد ترسخت في أصول نفسه فأبت أن تفارقه ولو بنزع الروح، فتراه يقول: «ولذلك فهمت ومنذ وقت قديم.. وأن أرصد نفسي للدندنة حول كل معنى تربوي يقود الأرواح نحو العالي» (نحو العالي: ص ١٠).

نعم.. إنها الدندنة حول معاني التربية وربطها بالحياة.. والدندنة حول الحكم والمعاني من وراء الأحداث والمواقف اليومية.. الدندنة بالتذكير



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

سبب مستحيل .. وآخر ممكن

ذكرت في الوقفة السابقة ظاهرة من أشد الظواهر سلبية في عصرنا الحديث، وهي عدم وجود مصادر لمواقف وأخلاق وكلمات وحكم وبطولات رجال عصرنا، أو العصر القريب منا، واعتمادنا - حتى هذه اللحظة - على مواقف وكلمات وبطولات مضى عليها أكثر من خمسة قرون، وذكرنا أنه قد يكون وراء هذه الظاهرة السلبية ثلاثة أسباب:

- ١ - خلو عصرنا أو العصر القريب منا من القدوات.
- ٢ - ضعف همم علمائنا ومؤرخينا في تدوين هذه المواقف.
- ٣ - عدم إحساس علمائنا ومؤرخينا بأهمية هذا الأمر.

أما السبب الأول فهو مستحيل الحدوث إذ لا يوجد عصر من العصور لا يتواجد فيه كثرة من العلماء والقدوات والحكماء والأبطال والزهاد، والمتميزين في كل علم.. ودليل ذلك قول النبي ﷺ فيما رواه الحاكم بإسناد صحيح: «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق، حتى تقوم الساعة»، وأحاديث كثيرة في هذا المعنى.

صحيح أن الخيرية أقل مما كانت عليه في العصور والقرون السابقة، ولكن لا يمكن أن تختفي تماماً، أو لا يكون فيها عدد من القدوات يمكن التأريخ لهم، وتدوين مواقفهم وقصصهم وزهدهم وبطولاتهم.

أما السبب الثاني فقد يكون حقاً هو السبب المباشر في هذه الظاهرة، ذلك أن الملاحظ أن الكم الهائل لكتب التراجم في العصور السابقة، والتخصص في كل لون من ألوان التراجم يوضح بجلاء الفرق الشاسع بين همم العلماء آنذاك وهمم علمائنا، فكل مذهب من المذاهب كانت فيه عشرات التراجم لعلماء المذهب.

كما كان هناك متخصصون في ترجمة رجال كل تخصص على حدة، فقد تُرجم للقضاة وللحفاظ، وللأبطال، وللوعاظ، وترجم لمئات من الزهاد، وأُفردت تراجم للحكماء، والملوك، والأمراء، وقادة الجيوش والنحويين، والكثير من التخصصات، فإين من ترجم لعصرنا؟ وحتى متى لا توجد أمثلة كافية للاستشهاد بها من عصرنا أو العصر القريب منا؟ ■

أبو خلاّد

محمد البشير .. داعية اتفق الناس على محبته

التي تعج بالصراعات الدينية بين الإسلام وجحافل التنصير، فالله هو المسؤول أن يتغمده بواسع رحمته. ولقد رثاه نسيبه وابن شقيقه الفاضل بن عمر بالآيات التالية:

نعى البشير إلينا وهو شعلتنا
منها استضاء بعلم كل مقتبس
لصدمة عظمت في الوقت وقعها
شم الجبال بها اهتزت من الأسس
شخص حكيم رفيع الشأن ذو خلق
حميدة بانفتاح غير منحس
بكت عليه بيوت الله ثم بكت
وظائف الذكر في صبح وفي غلس
مجالس الدرس للتفسير باكية
كذا الأحاديث عن رآو وعن أنس
إذا اشتكت رمدا عيني فحق لها
أبيت سهران أبكي غير مختلس ■

دكتور عصري

رئيس جمعية أصدقاء القرآن الكريم

كولدا السنغال



انضاف إلى قائمة علمائنا الأبرار الراحلين عن هذه الدنيا، اسم لامع له تواجده الإسلامي البارز في الغرب الإفريقي عامة، والقطر السنغالي خاصة، وهو العلامة الشيخ الأديب الشاعر

الحاج: محمد البشير بن الحاج عال تيام - رحمهما الله.

كان الراحل ملء البصر في المنطقة الجنوبية من السنغال، ويقال إن الناس لم يتفقوا على حب شيء واحد سوى الماء والطعام، ومع هذا فالتفتقون على قبول الشيخ محمد البشير كُثُر. لقد كان دمث الأخلاق، نزاعاً إلى التفاهم، كثير الوفاق، قليل الخلاف.. كما كان حانقاً في العلم، واسع الاطلاع، غيوراً على الإسلام، وإنها لخسارة عظيمة أن يغيب نجم وضاء في سماء الدعوة الإسلامية بتلك المنطقة

حياتنا تتجدد بذكرى الإسراء

بإسلامنا تدور الدوائر على اليهود

تعاودنا ذكرى الإسراء المعراج كل عام، ويعود معها لاسى والألم من واقع الأمة، ذهاب ريحها، من استسلامها أعدائها، والخضوع لرغباتهم، تفريطها في حقوقها، وإهدارها كرامتها، والتنازل عن مقومات وجودها، وأسس عزتها وبقائها.

جلال الذكرى: كان الإسراء المعراج موساة لرسول الله ﷺ عندما توالى عليه وعلى المؤمنين معه لوان من شذائد الأحداث وقسوتها، لقد استأثر الله تعالى بالزوج الحنون نديجة - رضي الله عنها - وكانت لسكن والأنيس، ومات أبو طالب، وهو

لنصير والمعين، الذي حذب على الرسول وحماه، اشتد أنى أهل مكة، لاسيما بعد رحلة الطائف، ما عاناه الرسول في تلك الرحلة وبعدها، وحسبك ن محمد بن عبد الله: الهاشمي، القرشي، يستطيع دخول مكة إلا بجوار رجل كافر بالله، ثم هي شديدة وأليمة تلك الحال، أين بنو هاشم ينفوذهم؟ أين مكانتهم وسيادتهم في قومهم؟ أين وابط العصبية القبلية التي عاشها العرب قبل لإسلام وماتوا عليها؟

ذهب كل ذلك وتلاشى، لأن صاحب الدعوة بآء بدين جديد، ورسالة جديدة، ولولا ذلك لوجد لحماية والنصرة.

عناية الله أقوى من كيد الأعداء

جاء حادث الإسراء بعد هذه الشذائد ليمسح لأحزان جميعاً، وينقل الرسول ﷺ إلى عالم رحب، وأفق أعظم، فلئن مات أبو طالب، وانتقلت نديجة إلى جوار الله تعالى، فإن الرسول ﷺ حين الله عز وجل، تحوطه وترعاه، ولنن ضاقت ميل الأرض وسدت أبوابها، فهذه أفاق السماء مفتحة، وأبوابها مشرعة، وطريق ولوجها سهلة يسيرة، فما ودعه ربه، وما قللاه، ولا هجره، ولا بقاء، إنه بعين المشيئة تتولا بالنصر والتأييد، فهو لبعوث إلى الناس كافة، والوارث لما سبق من يرث النبوات، يرد الدنيا إلى فطرتها، والإنسانية إلى كرامتها، ويصلح الأمة العوجاء، وينشر حنيفية السمحة، فالناس - كل الناس - تبع لدينه: ليهود غداً، والنصارى بعد غد.

ولعل هذا وشبهه - من أسرار مسراه ﷺ إلى لسجد الأقصى المبارك - قلب الأرض المقدسة التي أسكنها الله تعالى بني إسرائيل، ثم أخرجهم منها، بعدما بدلوها شرعة الله وخانو أمانة النبوة.



يقول صاحب الظلال - رحمه الله -: «والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - إلى سيدنا محمد ﷺ وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً، وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعاً فهي رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان، وتشمل أماداً وأفاقاً أوسع من الزمان والمكان، وتتضمن معاني أكبر من المعاني القريبة التي تتكشف للنظرة الأولى.

نعم.. إن الله تعالى أخرج النبوة من بني إسرائيل عندما انحرفوا عن منهج الرشد، وسلخوا منهج الفنى والضلال، واتخذوه شرعة وديناً، وقد رشحهم وأقعهم هذا إلى ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض، وأصطفى بني إسماعيل، فيأربل فيهم ﴿رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة: ٢)، فأزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وحملوا منهج السماء بأمانة وصديق، فبلغوا به ما بلغ الليل والنهار، واستشرقوا للأعداء بصدورهم ونحورهم فرحين بما يلقون في ذات الله عز وجل.

ودارت الدائرة على اليهود فأخرجهم الله تعالى من ديارهم ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ (الحشر).

وفتحت بلاد الشام - مع ما فتح من البلدان - ورفع الأذان في الأقصى المبارك، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وعاد التوحيد إلى ربوعه، وأصبح ما حوله جزءاً من أرض الإسلام، فيه مثوى الخليل إبراهيم عليه السلام، ومهد عيسى عليه السلام، ومسرى محمد ﷺ.

وبدأت دورة الحياة من جديد، فأصبح المسلمون أهل السيادة والقيادة، وغدوا مسؤولين عن حماية الأرض وصون المقدسات، وحفظ الأعراس والأنفس والأموال.

وقد وفى الرعيل الأول، وصديق رجال ما عاهدوا الله تعالى عليه، فصانوا الأمانة ولم يفرطوا في حفظها، وحموا مكتسبات الدعوة وأرضها وماتوا - قط - في نصرتها، والموت دونها.

فكيف كان موقف الخلق في هذا الزمن؟
إن الإجابة عن هذا السؤال ماثلة للعيان، بحسبها كل ذي لب، ويدركها الأعمى والبصير على السواء، وكتاب الله شاهد عدل ناطق بحال من تنكبوا الصواب وضيّلوا الطريق، قال تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾ (مريم).
هأنوا على أنفسهم فهأنوا على خالقهم، وتخلوا عن واجبهم، فتخلّى الله عنهم، وسلط من هو شر منهم، وآل الأمر إلى ما هو مشاهد ملموس: كيانات ضعيفة، وجيوش مهزومة، واقتصاد منهارة، وشعوب مهزومة، وأخلاق فاسدة، وأحزاب متصارعة، وثقافة قاصرة، وتعليم ضعيف.

أين الأقصى الآن؟
إن الأقصى جريح طال أنينه، والمسعفون والأساة معرضون عنه، يشغلهم التسابق والجري وراء الدنيا.. الأقصى ينادي، وما ثمة مجيب، ويستجير، ولا من يجير..
يا ابن الوليد الا سيف تؤجره

فكل أسيفنا قد أصبحت خشباً؟!
اللهم فامنن علينا بقائد أنت ترضاه، ويرعى مصالح أوطاننا، ويلم شعيت امتنا، ويحيي ما درس من معالم ديننا، ويجدد لامتنا ما بلى من ماضي عزها وسالف مجدها.

إننا برحمتك ربنا وإيقون، ولعرجك منتظرون، ولنجسرك مؤملون: ﴿إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف).

محمد يوسف الجاهوش

أدب الخلاف

إذا نظرنا إلى طبيعة الخلافات في مجتمعنا، نجد أن هناك نوعين منها، فإما أن تكون «فردية» أي بين شخصين أو شخص ومجموعة، وإما أن تكون «جماعية» أي بين مجموعة وأخرى وهذا ما يمكن تسميته «خلافاً فكرياً».

وفي رأيي فإن النوع الأول لا يقل ضرراً عن الثاني، إذ يعطل المؤسسات الدعوية، ويضر بالأعمال والناشط، لأنه كلما كان الأشخاص في المؤسسة مترابطين وعلى الخط الفكري والأخلاقي الواحد، تجد أن الحركة تزداد شعبية يوماً بعد يوم، وتكسب احترام الأشخاص والمجتمع، والعكس صحيح.

فينبغي عند حدوث الخلاف الفردي أن يسارع المحيطون لإصلاح ما فسد والاطلاع على الأسباب واستخدام اليات حل الخلافات المناسبة، وسد هذه الثغرة التي انفتحت في جدار الدعوة، ولكن لسبب ما - يختلف باختلاف الوضع - فإنه قد تتعذر المصالحة، وتصعب عودة العلاقات مرة أخرى، لذا ينبغي على المختلفين أن يراعوا ما يلي:

- يجب ألا يثق المرء ثقة عمياء في أنه على حق، وأن الآخرين على باطل، فلكل نظرته إلى المشكلة.

- يجب على المختلفين ألا يحاولوا أن ينقلوا خلافهم إلى المجتمع، حتى لا تكون هناك فرصة للمرجفين في أن يستغلوا الخلاف لإذكاء روح الفتنة، وتأجيج المشكلة بطرق عدة، وأيضاً حتى لا يؤثر على صورة الدعوة والداعية في المجتمع، فلا يحاول الواحد منهم أن يخبر حتى أهله بالمشكلة الحاصلة، ولا أن يتعرض لأخيه المخالف أمام الناس بالفاظ جارحة أو حركات أو حتى إشارات تدل على الفرقة والخلاف، كأن لا يسلم عليه أو لا يرد السلام في المجلس، أو يذكره بسوء في غيبته، بل الأفضل أن يذكره بخير فليربما وصل ذلك الكلام إلى الآخر فتلين القلوب، ويصلح ما فسد.

أما الاختلاف الجماعي الذي يكون بين الجماعات الفكرية أو المذهبية كأن يقال هذا سلفي أو إخواني، أو هذا سني أو إباضي... فهذا ينبغي ألا يظهر على السطح، ولا يؤثر على الدعوة.

وهكذا تجد الأخ المنتمي إلى تيار معين يعمل مع أخيه المنتمي إلى تيار آخر جنباً إلى جنب فيما استطاعوا، ويعذر بعضهم البعض فيما اختلفوا فيه، والخلافات المذهبية ينبغي أن تترك للعلماء والمشايخ، ولا بأس بالحوارات السلمية دون حدة، أو تعد على حقوق الآخرين، أو هناك للاعراض أو التجريح.

وفي النهاية ينبغي على شباب الصحوة الإسلامية أن يعوا حجم الخطر المهدد بهم، وكيف أن من أكبر أسباب ظهور عدوهم عليهم الخلاف الذي يؤدي إلى تمزقهم. ■

بدر الراشدي

الصلاة المشهودة التي لا يشهد بها كثيرون!

التهاون في أداء صلاة الصبح بالمسجد مرده الانهماك في فضول الدنيا وكثرة المعاصي والذنوب

الصلاة اعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، فمن ضيعها ضيعه الله إلا أن يتوب توبة نصوحاً، ومع هذا نرى كثيراً من المسلمين يتهاونون بأدائها، لاسيما مع الجماعة، وفي هذا خطر كبير على الأمة أفراداً وجماعات لما في ذلك من مخالفة لأوامر الله، وخروج عن طاعته، قال تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّكْعَيْنِ (٤٢)﴾ (البقرة).

بالنور التام يوم القيامة» (رواه أبو داود والترمذي).

٢ - شهادة الملائكة له : وهي شهادة سامية وتزكية فاضلة لمن يصلي الفجر والعصر في جماعة، قال النبي ﷺ : «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم الله - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» (متفق عليه).

٣ - البراءة من النفاق : كم نحن بحاجة إلى هذه البراءة في يومنا هذا، فقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يخشون النفاق، والقصص في ذلك كثيرة، فمن صلى الفجر والعشاء في جماعة خرج من شعبة النفاق، كما أخبرنا المصطفى ﷺ قائلًا: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبوا» (متفق عليه).

٤ - إن صلاة الفجر والعشاء في جماعة تعادل أجر قيام الليل كله: وهذا فضل عظيم من الله على هذه الأمة، وتدير هذا القول الرائع لرسول الله ﷺ : «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» (رواه مسلم).

٥ - من صلى الفجر في جماعة نال أعظم من خير الدنيا وما فيها: لأن سنة الفجر خير من الدنيا وما فيها، قال عليه الصلاة والسلام: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (رواه مسلم)، فكيف نتهاون في إحراز هذا الأجر؟!.

٦ - صلاة الفجر تجعلك في ذمة الله وحفظه ورعايته: فكيف تنأى أخي المسلم عن حفظ ملك الملوك ورعايته؟ صرح عن النبي ﷺ قوله: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فانظر يا ابن آدم لا يطلبك الله من ذمته بشيء» (رواه مسلم).

وفي الحديث الصحيح قال رسول الله ﷺ مُحذراً من التهاون بأداء الصلاة في جماعة: «والذي نفسي بيده، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطَّب، ثم أمر بالصلاة، فيؤنَّن لها، ثم أمر رجلاً فيؤمُّ الناس ثم أخالف إلي رجال فأحرق عليهم بيوتهم» (متفق عليه)، ويرغب عليه الصلاة والسلام بصلاة الجماعة، مبيناً عظمة أجرها فيقول: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (متفق عليه).

وإن كان التهاون في صلاة الجماعة اضحى سمة عامة في كثير من أقطار المسلمين، غير أن ما يدمي القلب، وتأسى له النفس ذلك التخلف المقصود والتفريط المؤلم في صلاة الفجر، بل يحدث هذا من بعض المربين، ومن نحسبهم من أهل الصلاح - ولا نزكي علي الله أحداً - فقد لا يصلي الفجر إلا واحد أو اثنان في بعض المساجد، أما في المساجد الجامعة فلا يكتمل الصف الأول في كثير من الأحيان، فهل تناسينا فضل هذه الصلاة المشهودة التي تشهد بها الملائكة، وقول الله فيها: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (١٨٠)﴾ (الإسراء).

الا يدل هذا على وهن وخذلان أصاب الأمة؟ الا تخشى الأمة على نفسها من النفاق في تكاسلها عن الصلاة؟ وقد وصف الله المنافقين فقال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢).

فضائلها وثمراتها

لصلاة الفجر فضائل جمّة، وثمرات دينية ودينية كثيرة، فمن وفقه الله لأدائها في جماعة وحافظ عليها نال خيراً عظيماً، ومن أهم فضائلها:

١ - البشّرى بالنور التام يوم القيامة: فمن صلى الفجر في المسجد، فقد أثار الله دربه، وحظي بالفلاح، إذ بشّرنا الرسول ﷺ بذلك فقال: «بشّروا المشائين في الظلم إلى المساجد

٧ - لسمو منزلة صلاة الفجر والعشاء
حث عليهما الرسول ﷺ : وأكد على عدم التفريط بهما مهما كانت الحال، فقال: «ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً» (متفق عليه).

٨ - خص الله تعالى صلوات الفجر والعصر والعشاء بأنها تكفر السيئات
يتضاعف الحسنات: فيقال في كتابه الكريم: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ بِذَيْنِ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤)، وقد ورد أنها نزلت في رجل أصاب سيئة فأتى النبي ﷺ فأخبره نازل الله الآية السابقة، فقال الرجل: الي هذا؟ قال عليه الصلاة والسلام: «لجميع أمتي كلهم».

٩ - صلاة الفجر والعصر من أسباب
لتنعم برؤية الله في جنات الخلد: فما أعطي المؤمنون نعيماً أحب إليهم من النظر إلى ربهم، فعن جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» (متفق عليه).

١٠ - دخول الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين: فقال عليه الصلاة والسلام: «من صلى البردين دخل الجنة» (متفق عليه)، والبردين هما الفجر والعصر، وقال ﷺ في حديث آخر: لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» (رواه مسلم)، أي الفجر والعصر.

الأسباب والعلاج

للتهاون في أداء صلاة الفجر في جماعة أسباب كثيرة، ويتحقق بتجنبها العلاج الفعلي



هكذا تبدو المساجد خالية من عمارها في صلاة الفجر خاصة

كيف يضيع العاقل النور التام يوم القيامة.. والتنعيم برؤية الله.. البراءة من النفاق.. وغيرها من الفضائل؟

النافع إن شاء الله، ومن هذه الأسباب:

١ - إن كثيراً من المتهاونين في صلاة الفجر لا يستعينون بالله، فلا يسألون الله التوفيق للصلاة في جماعة المسلمين ولا يعدون العدة لذلك كالوضوء قبل النوم، وقراءة الأذكار النبوية الشريفة، ولو فعلوا لتغيرت أحوالهم إلى ما يسرهم.

من لي بابتسامة سليمان؟

بل كان ملء هذه الابتسامة معاني الدهشة التي اكتست بثوب التذلل للواحد القهار، لم يشمخ بنفسه حينها بطراً ورياء.. لم يبع وينكر أنعم الله عليه: ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى يَفْغِي عَلَيْهِمْ وَاتِّبَاهٍ مِنَ الْكُفَّارِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (القصص).

بل هي حقاً ابتسامة العابد الشاكر.. الحامد الذاكِر: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾ (النمل: ١٩)، فهذه هي حياة الأنبياء، حياة فاضت بالريانية، والروحانية، والتوحيد. حياة صادقة لا زيف فيها، ولا كذب.. حتى لو كان ذلك في دقائق الأمور وخواصها،

تتألق كوا من، وتنقدح أفكار عندما تبحر في معاني آيات عظيمة.. سليمان نبي الله.. ذلك النبي الشكور الذي سخرت له القوات البرية، والبحرية، وفاقت إمكاناته التكنولوجية المعاصرة.. أتى في ذلك اليوم ومعه من الجنود والجيش ما يسد به الخافقين، وهكذا بدأت قصة عظيمة تكمن في جوفها معانٍ لطيفة: ﴿جِئْنِي إِذَا أَنْتَ أَعْلَىٰ وَادِ النِّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النِّمْلُ ادْخُلْوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٨) فتيسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ.. ﴿(النمل).

من لي بهذه الابتسامة؟.. ابتسامة سليمان.. ابتسامة مشرقة قد علاها الخشوع والتفكير.. الحمد والشكر.. ابتسامة لم تكن دوافعها سخرية وعلو، أو مكرًا وخديعة.. أو هي مقدمة لضحك وصخب، يتعالى فيها الصوت وكأنما الفؤاد لا فؤاد.. لم تكن كذلك..

٢ - عدم استحضار ثمرات وفضائل صلاة الفجر في جماعة لجهل بتلك الغايات السامية النبيلة، لأن المتهاون لا يحس بلذة القيام للصلاة، ولم يقطف شيئاً من ثمراتها الدينية والدنيوية، فالقيام بعزيمة صادقة جني تلك الثمرات.

٣ - لا يدرك بعض المتهاونين خطورة حالهم، لجهل أو عدم مبالاة فلو أدركوا أنهم على شفا حفرة من النفاق مثلاً، أو أنهم محرومون من حفظ الله تصديقاً للأحاديث الشريفة لاختلعت أمورهم ولما هروا لعرش زائل من حطام الدنيا.

٤ - الانهماك في فضول الدنيا، كالسهر، والإكثار من الأكل والشرب، ومصاحبة الأشرار، مما يثقل الطاعات ويقسي القلب، ويسقم الروح، فما أحوجنا للبعد عما يحجب شفافية الإيمان الصادق.

٥ - الافتقار إلى التربية الإيمانية منذ الصغر، فإن معظم المتهاونين (بالصلوات في جماعة) تربوا في بيوت، وبين آباء لا يقيمون وزناً لهذه الصلوات، مما طبع الأطفال بطباعهم، لذا علينا أن نعتني بآبائنا الصغار في حثهم وتعويدهم على الصلوات واعتياد المساجد لتكون قرة أعينهم في الصلاة، وليظلمهم الله بظلمة «يوم لا ظل إلا ظله».

٦ - بعض الناس يغلبهم النوم، مما يحتم عليه أن يتعاهد نفسه باستعمال «المنبه» أو توصية الأهل لإيقاظه، أو الأصدقاء من أهل الخير.

٧ - الانغماس في الذنوب والمعاصي دون الإنابة إلى الله، مما يجر المزيد من المعاصي، ويختم على القلوب والأبصار، فلا ترى الحق، ولا تدرك أنوار الطاعات وبركات الصلوات.. نعوذ بالله من ذلك المصير المشؤوم ■

محمد شلال الحناحنة

فهم قد أثروا حياتهم بالعبادة.. سخروها لذلك.. جندوا أنفسهم لهذا الهدف.. يتتسم ويبتغي بذلك وجه الله.. يرجو ما عنده.. يتخذ بكل وسيلة ممكنة عدة تكون عتاداً له، ونخراً ليوم القيامة، بل من العجيب في ذلك أن هذه الابتسامة قد وسعت الأفاق بما تحويه.. فلم يحتقر نملة لا تعدل في الموازين البشرية شيئاً يذكر، بل إنه تيسم لها بما يوحي لنا بسعة استيعابه لكل - فللبعد نتبسم، وللطفل نتبسم، ولإخواننا نتبسم: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة».

فكم والله نحتاج إلى هذه الابتسامة البراقة التي توحى لنا بكمال العبودية لله، والانقياد له بالطاعة، كم نحتاج إلى أن نوحّد الطريق، ونغلق التشعبات المؤدية للهلاك، بحيث تكون ابتسامتنا لله.. نظرتنا لله.. دمعنا لله.. أكلتنا لله.. رقدتنا لله.. فهي حياة كلها لله.. منذ البكور وحتى الرقاد ■

راند محمد بن جعفر الغامدي



حوار: إيمان الشوبكي

كما أن لأعضاء الجسم تدريبات تقوم أعوجاجها وتحميها من الانحناء والهشاشة، هناك تهذيب للنفس، وتدريب لأخلاقها حتى تصير أخلاقاً حميدة سوية لا أعوجاج فيها.

سألنا د. زينب عبدالعزيز بدوي - أستاذ مساعد الصحة النفسية بكلية البنات بالقصيم - ما التدريب الأخلاقي للنفس؟ فأجاب:

○ إن المرء في مرحلة الطفولة يتعرض لسلوكيات الحياة الاجتماعية وإحباطاتها ومعاييرها والألوان الغيرة، والنزاعات الداخلية، فينشأ صراع يخوضه - في سلبية للنمو - لضبط النفس والسلوك مع الرغبة الملحة في التحرر من التبعية الطفلية والاستقلال عن الأسرة وتحمل المسؤولية، ولكن تبقى مشكلة أن بعض الأهل يتبرمون من بوادر هذا الاستقلال ليبقى الطفل في حاجة إلى معونتهم، أو أنهم يمارسون التدريب الأخلاقي بطريقة خاطئة أو أنهم ينتمون إلى أجيال سابقة أكثر تحفظاً مما يجعل الهوة بين القديم والحديث أكثر اتساعاً.

● ولكن ما أساس التدريب الأخلاقي؟

○ تجيب الدكتورة زينب: أساسه الدوافع الاجتماعية المكتسبة خلال خبراتنا في البيئة وتعاملنا مع الآخرين، ولكي يحفظ الإنسان توازنه النفسي

والانفعالي لابد من إشباع هذه الحاجة الاجتماعية والنفسية، ومنها:

- الحاجة إلى الأمن، المتمثل في الحرص على حفظ علاقات متزنة وطيبة مع الناس الذين لهم أهمية عاطفية في حياته.
- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي، كالحاجة إلى إقامة علاقات مع الآخرين يكون أساسها الحب، والتقدير، والانتماء.
- ومن الدوافع الاجتماعية التي

يكتسبها الطفل أيضاً من البيئة دافع الثناء واللوم، وجذب الانتباه، والسيطرة والمنافسة والتقليد، والتعاطف.

● ما أهمية هذا الدافع «الثناء واللوم» أو الثواب والعقاب في التدريب الأخلاقي للطفل، وأيهما أكثر فاعلية؟

○ يعتمد الضبط الأخلاقي على هذه الدوافع الاجتماعية ومنها دافع الثناء واللوم، فالطفل يُعطى أولى دروسه في الأخلاق حينما يقابل سلوكه بالنبيذ، أي عندما يرى تعبيرات الاستهجان والرفض، ويسمع نبرات التأييد والتوبيخ، وعندما يحاول أن يتجنب ذلك في المرات القادمة، ويسعى وراء استجابات الآخرين التي تتسم بتغيرات أكثر قبولاً وأصواتاً تحمل معنى الثناء، وهكذا يتدرب الطفل في نطاق السلوك الإنساني المقبول لأنه لم يولد ومعها معنى الصواب والخطأ، بل إن نموه الأخلاقي يتكون أولاً من الاستجابات المكتسبة - بالثناء واللوم - ويصبح بعد ذلك قادراً على تقييم نفسه في مواقف معينة، وهل هو على صواب أم على خطأ؟

أما عن الفاعلية فأكثر التجارب أثبتت أن الثناء ذو نتائج إيجابية وفعالة أكثر من اللوم، مع الاحتفاظ بقيمة العقاب واللوم في مواقف كثيرة، وقد سبقنا الدين الحنيف والسنة النبوية إلى ذلك حينما وضع الله تعالى لنا منهج التربية في كتابه العزيز في إثباته لنا بالجنة، وعقابه بالنار، وتحدثت الأحاديث النبوية عن الثواب والعقاب.

● كيف يكون تدريبنا الأخلاقي لأبنائنا؟

○ يكون ذلك بـ:

١ - نمو الضبط الذاتي الأخلاقي عند الطفل، بمعنى أنه يكون عندما يستطيع التحكم في الذات يثاب على ذلك، ويقابل بالرضا، وكذلك يتعلمه أيضاً بالاهتمام بما يفكر فيه الآخرون من غير أفراد الأسرة في أفعاله بحيث يستخدم الآباء هذا الاهتمام كباث على التعايش والتوافق الاجتماعي بدون إفراط أو تفريط.

٢ - نمو مشاعر الذنب عنده في أثناء الحكم عليه أو عقابه، يتولد لديه شعور بالذنب نتيجة الفشل في مقابلة المعايير الأخلاقية لكن يبقى على الآباء مراعاة تدرج الشدة في العقاب بحيث تتناسب مع خطأ الطفل، وحدة الموقف، إذ إن بعض الأطفال أكثر حساسية للعقاب من الآخرين، كما أن بعض الآباء يفرز بسرعة للخطأ الذي ارتكبه الطفل لأن أنفسهم مفرطة الحساسية لهذا النوع من السلوك.

٣ - الوسطية: فلا إفراط ولا تفريط في التدريب الأخلاقي، فكثير من المشكلات النفسية والعصبية أو الجرائم ينشأ من سوء ممارسة التدريب الأخلاقي، وذلك لوجود احتمالين:

١ - إما أن يكون التدريب الأخلاقي عنيفاً وقاسياً جداً، فإن الخطر المحتمل لهذا الإفراط هو

كيف تُكسب طفلك الأخلاق الحميدة؟

نشأة الأمراض العصبية، والانهيار العصبي التمر تنشأ عنها بعض الآلام العضوية مثل «قرحة المعدة» ب - أو يكون التدريب الأخلاقي ليناً ومتراحياً والنتيجة المحتملة لهذا التفريط هي الجريحة.

وطفل هذه الفئة لا يلقي حباً ولا عطفاً من والديه، فبذلك يفقد أفضل أساس للنمو الأخلاقي لأنه حينما يخطئ فإنه لا يخاف غالباً من فقد الحب أو الحنان أو العطف لأن ما يفقده سوف يكون قليلاً جداً، إما إهمالاً من الوالدين أو زيادة في التدليل والخوف عليه من العقاب فيكون هناك تفريط في مشاعر الحب المناهية لتصرفه الخاطئ، أو أن يكون متجراً سليط اللسان على عكس النوع الأول الذي يبدو خائفاً خجولاً مفرطاً في الوداعة ويميل إلى التشبث وتتنباه صراعات داخلية تعبر عن نفسها أحياناً في صورة أحلام مفرزة.

● إلى أي حد يمكن أن نربي الطفل دون أن ينال عقاباً؟

○ الطفل الذي لا يلقي عقاباً على أخطائه، أو تأنيباً على ذنوبه، لا ينشأ لديه تأنيب للضمير أو محاسبة للنفس، بل تخفي لديه مشاعر الذنب، وإن وجدت فهي ضئيلة، إلا أن مثل هذا الشخص الذي يخلو من الصراعات الداخلية بعد ارتكابه الذنوب يكون منبوذاً من المجتمع، فلا بد من العقاب ولكن على حسب شدة الخطأ.

● ما الحل إذا لم يسعف الآباء الأبناء في سن الطفولة بالتدريب الأخلاقي؟

○ أفضل علاج في تعويض نقص التدريب أثناء الطفولة هو بناء رغبات قوية للحب والعطف والاحترام، وتوفير الوسائل التي تُشبع بها تلك الرغبات.

وبذلك يكون الخوف من فقدان تلك الجزاءات أو المكافآت هو الوسيلة للتنظيم الذاتي الأخلاقي لدى الطفل، كما يحدث بالنسبة للشخص السوي ■

صنعاء : تحقيق وتوقيف لرئيسة المركز النسائي المشبوه بالجامعة

صنعاء - المجتمع : مازالت قضية مركز الدراسات النسوية بجامعة صنعاء تتفاعل في المجتمع اليمني بعد انكشاف مشاركة عدد من العلمانيين المتطرفين الذين خاضوا في مسلمات إسلامية وروجوا لفكرة «الجنس» سينة السمعة فيه.

وفي إطار الرفض الشعبي لتلك الندوة أصدرت جامعة صنعاء قراراً بإيقاف رئيسة

من كلمات المسلمين الجديدات

جديد محمد رشيد العويد:

في أحاديث اللواتي هداهن الله تعالى إلى الإسلام كلمات لها دلالات مهمة، ومعانٍ عميقة، تشير إلى ما يحمله هذا الدين لمبشرة من حلول لمشكلاتها، وإرواء لظفر بنائها.

الكاتب الصحفي محمد رشيد العويد نرا طويلاً في هذه الأحاديث، واختار منها هذه الكلمات الغنيات بالمعاني والدلالات، وضمها في كتاب صدر عن مكتبة المنار الإسلامية في الكويت عنوان: «من كلمات المسلمين الجديدات».

يقول العويد في مقدمته: كنت أتمنى وأنا أقرأ كلام من أسلم من النساء، أن تطلع عليه بنات لبن مسلمات، وتعلمن العربية، فلم يكن هناك أي حاجز أو عائق بينهن وبين إسلامهن الذي زهدن فيه، وابتعدن عنه، فلم يلتزم به التزام المحب، كما التزمت به هؤلاء اللواتي ولدن بعيديات عنه، جاهلات اللغة التي نزل بها كتابه الحكيم، ومع هذا اهتدين إليه، أو هداهن الله تعالى إليه، وجدن فيه سعادتهن وراحتهن ورضاهن.

من كلمات المسلمين الجديدات عن الحجاب مثلاً: «زادني الحجاب جمالاً - الحجاب إعلان

من المسؤول عن انحراف الأبناء: الأب أم أم، أم كلاهما؟

حين قررت الكتابة في هذا الموضوع هزت شاعري تلك الفتاة، ولحة الحزن في عينيها، يادرتها بالسؤال عن السبب فاجابت بأنها ندمت الهاتف، والصدقات، وسئمت الحياة.

فتاة في عمر الزهور تخوض في الضياع تقول: لم يسألني أحد من أفراد أسرتي عن سبب تنسغال الهاتف باستمرار، أو خروجي المستمر

لمركز من عملها، وتشكيل لجنة لإعادة النظر في وضاع المركز، وتصحيح مساره الأكاديمي، لذي ظل بعيداً عن إشراف الجهات الأكاديمية لمسؤولية في الجامعة، ويحظى بدعم غير حدود من السفارة الهولندية بصنعاء.

وفي الإطار نفسه شكل مجلس النواب لجنة خاصة تضم أعضاء من ثلاث لجان في لبرلمان اليمني للتحقيق في قضية المؤتمر لدولي المشبوه، وفي وضعية مركز لدراسات النسوية الذي تبنى انعقاد المؤتمر في سبتمبر الماضي، وأدى تسرب بعض لوائح الخاصة بالمؤتمر إلى حدوث ضجة قوية في المجتمع بسبب الأفكار الشاذة التي ضمنها، والتي تناولها تقرير نشرته مجلة

الرجوع سابقاً ■

عام بالالتزام - الحجاب شعار تحرر - الحجاب يوفر لي مزيداً من الحماية - عندما أسلمت أصررت على ارتداء حجابي بالكامل من الرأس إلى القدم - الحجاب جزء مني، من كياني، فقد ارتديته قبيل إسلامي لإحساسي أنني أحترم نفسي وأنا ارتديه.

وهذه كلمات أخرى نقلها الكتاب وتعني كل منها الكثير: «أحس في قلبي رقة لم أعهدا

قبل إسلامي - شعرت أنني كنت دائماً مسلمة - اكتسبت من الإسلام القوة لمواجهة الناس - أجاب الإسلام عن جميع تساؤلاتي - وجدت في الإسلام ضالتي وعلاج أزمتي - قبل إسلامي كنت لا شيء - الجمعيات النسائية بدأت تدرك خطاها - أصبح هدفي الأسمى الدفاع عن هذا الدين - صارت الصلاة ملاذي والسجود راحتي وسكينتي - فرحتي لا توصف - شدتني العلاقة المباشرة بين العبد وربّه - المرأة الغربية



لا تعرف ماذا تريد - تعرفت إلى وحدانية الله فبكيت - استيقظت من الحلم منشركة الصدر - المرأة الغربية ليست متحررة كما قد تتوهم المسلمة - نطقت بالشهادتين فسرت في عروقي قوة خارقة - الإسلام هو الذي أعطاني الأمان - اكتشفت كنوزاً كنت أجهلها.

ومن الكلمات التي تعبر عن الفرح الغامر، الذي تفيض به قلوب الداخلات دين الله كلمة

اليونانية «تيريز»: «لا أريد أن أتحدث، ففرحتي بالإسلام لا يوصف أبداً، ولو كتبتكم كتباً ومجلدات لن تكفي لوصف شعوري وسعادتي، أنا مسلمة، مسلمة، مسلمة، قولي (تخاطب المحررة) لكل الناس إنني مسلمة وسعيدة بإسلامي، قولي لهم عبر وسائل الإعلام كلها: «تيريز اليونانية أصبحت خديجة: بدينها، بلباسها، بأعمالها، بأفكارها» ■

نداء عاجل إلى الآباء والأمهات

بأعذار واهية، وتأخري في الخارج أحياناً لساعات متأخرة من الليل، فالحرية سبب انحرافي. ولم لا والأم نجدها لا تعرف شيئاً سوى اللهو مع الجارات والصدقات وشاي الضحى والمكياج، وآخر صيحات «الموضة»، وماذا ارتدت هذه الجارة أو الأخرى، أو التجول بين صالات الأفراح.

أما الأب فدائماً خارج المنزل في «الديوانية» وهي أساس المأسي... أو انشغاله في عمله، أو الأسفار.

وماذا عن الأبناء؟

الفتيات يمسكن بسماعة الهاتف، والشباب يتسكعون في الشوارع والأسواق بدون توجيه للتوبة أو الاستغفار.

وماذا عن دور المدرسة تلك المؤسسة التعليمية؟

إن اهتمام المدرسة أو المدرس فقط هو بالتحضير، وتسليم الشهادات في آخر العام، ويفهم الطالب أو لا يفهم ليس مهماً، لم يعد المدرس يهتم بطلابه ولا المدرسة، مع أن لكليهما دوراً كبيراً في تربية أجيال الغد.

وماذا عن المجتمع؟

إن للبيئة تأثيراً كبيراً في شخصية كل شاب وفتاة، لأن المجتمع في وقتنا الحالي هو من يدعو للانحراف، إذ رحلت القيم الصادقة إلى غير رجعة، أما جهاز الستلايت فله أكبر دور في الانحراف، فالآن أصبح في كل منزل، وقيل إن له دوراً كبيراً في انتشار الوعي بل بالعكس، له دور في انتشار الرذيلة، حيث يشاهد الشباب الفضائيات، ويتم التقليد الأعمى.

ثم ماذا عن دور الصديق وتأثير الفرد بصديقه، وخصوصاً إذا كانت أخلاقه غير سوية؟

فكم من شاب وفتاة انصرفوا بسبب الأصدقاء، فأين الرقابة الأسرية، ولماذا لا تتدخل الأم والأب في اختيار الأصدقاء لأبنائهم سواء الذكور أو الإناث، ذلك أن للصديقة الصالحة دوراً كبيراً جداً في بناء الأخلاق الفضيلة، أما التحضر ففي التفكير وليس في اتباع الغرب.

وهكذا فإن السبب في انحراف الأبناء بعدم الرقابة الداخلية والإيمان بالله وانعدامهما في القلوب. فنداء عاجل إلى جميع الآباء «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته»، اتركوا اللهو.. وانتبهوا لأبنائكم، فهم المستقبل البعيد، ونداء إلى الأمهات جميعاً، قال أحمد شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق ■

نوال الشمري

مفيدة أحياناً ولكن:

«الشيكولاته»... والإدمان

آمنة محمد



الشيكلاته المتهمه باتهامات صحية كثيرة يعتبرها البعض نوعاً من الإدمان الخفيف مثل: القهوة والشاي، لأنها تحتوي على أربع مواد

أساسية: الميثيلكسنتين: وهي مادة منشطة مثل الكافيين وتقلل الإحساس بالإجهاد والتعب، وتساعد على التركيز، إذ يعادل فنان دافن منها فنان شاي ثقيل. مادة الأنانداميد: تعادل المواد الموجودة في الحشيش النيوجرومين، وهي منشط أقل فاعلية من الكافيين، ثم مادة الفينيلتيلامين، وأخيراً الكاكاو الذي ينشط العقل ويريح المعدة، ويثير الذكاء ويستخدم مادة علاجية للمسننين وللشباب الذين يعانون من الضعف أو الذين تعرضوا لمصائب وأحزان في حياتهم. ولكن حذار من كثرة تناول الشيكلاته،

إذ يتحول تناولها إلى نوع من الإدمان فلا يستطيع أكلها أن يسيطر على نفسه فبمجرد بدئه في أكل قطعة منها لا يتوانى بعد ذلك في أكلها بشراهة، أما عن تأثيرها في زيادة الوزن فهذا يعتمد على كمية الشيكلاته التي يتناولها الشخص.

أما عن مرض السمعة المفرطة، فلم تثبت النتائج وجود علاقة بين السمعة واستهلاك الشيكلاته، لكنها غير مفيدة لمن يعانون من ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم.

وبالنسبة لمرضى الكبد: فالكاكاو ممنوع تماماً عنهم، لأن الكبد لا يستطيع الاستفادة منه، كما تمنع الشيكلاته عن مرضى التهاب الكبد والنقرس، ذلك أنها تزيد من مشكلات البولينا، كما أنها ممنوعة على مرضى السكر ■

المبيدات الحشرية تؤذي الخصوبة

التعرض للمواد الكيماوية يقلل خصوبة الحيوانات المنوية في الرجال. وكانت دراسة سابقة أجراها عدد من الباحثين في جامعة أيوا الأمريكية قد أظهرت أن النساء اللاتي يتعرضن للمحالييل والأغبرة الكيماوية والمبيدات الحشرية من خلال المهنة قد يعرضن خصوبتهن للخطر. وقالت هذه الدراسة التي سجلتها مجلة «الصحة المهنية والبيئة» إن السيدات اللاتي تعرضن لمحالييل عضوية ومبيدات حشرية أو أغبرة كيماوية واجهن خطراً أعلى للإصابة بمشكلات في قنوات فالوب، وفشل عمليات الإباضة، والتهاب بطانة الرحم. ■

حذر باحثون مختصون هولنديون من خطورة تعرض الرجال لمستويات عالية من المبيدات الحشرية بسبب تأثيرها على وظيفة الجهاز التناسلي والخصوبة عندهم. وقال هؤلاء في التقرير الذي نشرته مجلة «ذي لانست» البريطانية إن نسبة الخصوبة لدى الرجال الذين يتعرضون بشكل أكبر للمبيدات الحشرية بسبب طبيعة مهنتهم تصل إلى ٢٢٪ فقط من نسبة الخصوبة لدى الرجال الذين لم يتعرضوا لمثل هذه المواد الكيماوية. وأشار الدكتور هيدريك من جامعة واجينينجين الزراعية في هولندا إلى أن هذه الدراسة هي الأولى التي تثبت أن

ماذا تفعل إذا عاد ابنك متخدراً؟

المخدرات.. في بيتي!



إذا عاد ابنك المراهق إلى البيت متخدراً ماذا تفعل؟ دع كل شيء يمر بسلام، وكن صبوراً وهادئاً، وانتظر حتى يبدأ مفعول المخدرات في التلاشي، ولا تدخل في نقاش طويل معه لأنه سيكون في وضع لا يستطيع التركيز أو الفهم فيه.. وفي الوقت نفسه حاول ألا تتركه وحيداً، ويمكنك أن تسأله عن نوع المخدر والكمية المتناولة حتى يتم إسعافه ونجدته بشكل جيد، هذا السؤال وإجابته السابقة يعرضها الدكتور مصطفى أبو سعد الاستشاري النفسي والتربوي بصندوق إغاثة المرضى الذي تكفل بطباعة الكتاب الذي تضمنه السؤال والجواب. بالمشاركة مع جمعية الفحاء التعاونية. تحت عنوان: «كيف نحمي أبنائنا من شر: المخدرات ذلك الخطر القاتل».

يواصل الدكتور مصطفى حديثه في كتابه مشيراً إلى أنه يفضل عدم الرد على المراهق إذا قام بذكر أشياء غريبة وغير مترابطة، إذ إن ما يقوله دليل على ما يشعر به في تلك اللحظة، «وإذا كنت قلقاً على ولدك فلا تتردد في اصطحابه إلى أقرب مستشفى»، وعندما يفيق ابنك من أثر المخدر اطلب إليه الجلوس، وتحدث معه في الأمر.. قل له إنك تعرف أنه يتعاطى المخدرات، وأنت تحدثه بدافع الخوف عليه والقلق على مستقبله ومصيره، وحاول أن تعرف السبب الذي دفعه لتعاطي المخدرات، وهل هو تأثير الأصدقاء أم محاولة الهرب من مشكلاته الشخصية؟ ولحماية الأبناء منذ البداية من الوقوع في شرك المخدرات، يجب على الوالدين تشجيع الأبناء على الكلام بحرية معهم، وكذلك حسن الإصغاء لهم، وتوضيح أخطار المخدرات في سن المراهقة المبكرة مع الاقتراب من الأبناء وتفهم مشاعرهم، وإعطاء كل واحد منهم الفرصة ليعبر عن رأيه.. كل ذلك مع تأكيد أهمية وجود القدوة الحسنة من الوالدين في المنزل.

الكتاب - الذي صدر في سلسلة: «نشر الوعي الصحي والتربوي» - يتطرق بعد تناول هذه الجزئية - إلى تناول مفهوم الإدمان، وأنواعه، والعوامل المؤدية إليه، كما يستعرض علامات إدمان المخدرات ودور الوالدين والأسرة في الوقاية وحوارات حول: الإدمان مع رئيس لجنة بشائر الخير الشيخ عبد الحميد البلالي وبعض الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين. ■

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

email: AL RASHID HOSPITAL @ AL RASHID HOSPITAL.COM.

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)



وصفة غذائية لكل ثلاثة شهوور في خلال الحمل

إيمان محمود



جذب نظري التباين الشديد بينهما على الرغم من أن كلا منهما حامل، الأولى شاحبة على الرغم من سميتها، ساقاها متورمتان بشكل واضح، والثانية نحيفة جداً، ولكنها تورد.

قابليتهما في عيادة النساء - التوليد، وقلت لنفسى: من المؤكد أن الغذاء هو سر الفارق بينهما، ناصة عندما قالت الأولى: كله من جبن والمخللات، ولكن بصراحة لا تفتح شهيتي بغيرهما!

من هنا جاء هذا الحوار مع الدكتور حسني حامد حميدة - استاذ التغذية بزراعة القاهرة - عن ذاء الحامل وكيف يكون من أسباب ولادة طفل صحيح معافى أو العكس؟

يقول د. حسني: التغذية السليمة في أثناء زرة الحمل يمكن تقسيمها على حسب احتياجات الأم للعناصر الغذائية المختلفة إلى ثلاث مراحل، الأشهر الثلاثة الأولى يتم التركيز فيها على أول الأغذية الغنية بالكالسيوم والبروتين، فيجب أن تتناول الحامل ما لا يقل عن كوبين من اللبن مياً، وبيضتين، ويتم التقليل من النشويات لأنها تعطي طاقة سريعة، وإذا كانت الحامل لديها استعداد للسمنة، فقد تصاب بها مما يضر الجنين، وتعتبر اللحوم البيضاء أفضل من حمراء، والأسماك أفضل مصادر البروتين، الحامل تحتاج إلى جرام لكل كيلو جرام من زنها من البروتين يومياً.

أما المرحلة الثانية وهي الثلاثة الأشهر الثانية من الحمل، فتحتاج الحامل فيها لعنصر الحديد الذي يتوافر في الكبد واللحوم الحمراء وبعض الأسماك والبقوليات والفواكه كالتين البرشومي التفاح والجوافة والرمان، وكذلك الخضراوات مثل: السبانخ، ويمكن تناول الحديد في صورة بسولات، وذلك إذا كانت تعاني من نقص شديد في الحديد.

أما في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل يجب على الحامل التقليل من النشويات

الغذاء ومن هذه الإرشادات:

١ - نظافة أدوات الطهي والغسل الجيد للخضراوات والفواكه، وبخاصة نقع الخضار في الخل أو الليمون، ويفضل تقطيع الخضراوات قطعاً كبيرة وأكلها مباشرة حتى لا تفقد قيمتها الغذائية.

٢ - الابتعاد عن الطرق السيئة للطهي مثل «التسبيك» أو طهي الأكل على البخار فمن أفضل طرق الطهي التي تحافظ على القيمة الغذائية «للطعام».

٣ - تجنبني استخدام السمن الصناعي أو الزيوت المهدرجة، والدواجن البيضاء لا يؤكل سوى اللحم فقط وتزرع جلودها.

٤ - الشاي له فوائد وأضرار، ولكن إذا شرب بعد الأكل بساعتين تقل الأضرار.

٥ - التقليل من الأطعمة التي تقلل من امتصاص الكالسيوم مثل: السبانخ.

٦ - الإكثار من تناول الأطعمة الغنية بالألياف، فالألياف تقي من الإصابة بسرطان القولون وأهم مصادر الألياف: الخضراوات، والرودة، والفواكه.

٧ - لحماية الجسم من أخطار السممة وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين يفضل الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه الغنية بفيتامين أ، ج، هـ.

٨ - يفضل سلق اللحوم في كمية قليلة من الماء وعلى نار هادئة.

٩ - يفضل نقع البقوليات في الماء لمدة ٥ ساعات قبل الطهي لمنع الانتفاخات.

١٠ - يفضل ألا تزيد كمية السكر التي يتناولها الفرد في اليوم على ٥٠ جراماً (أي ١٠ ملاعق سكر) مع الاعتدال في تناول الملح.

١١ - يفضل عدم تعبئة الأطعمة في أوعية من البلاستيك حتى لا يحدث تفاعل بين الغذاء ومعدن العبوة مما يسبب ضرراً للإنسان.

١٢ - يجب أن تكثر الحامل من عدد الوجبات مع تقليل الكمية في كل وجبة.

١٣ - القهوة مضرة جداً في أثناء فترة الحمل، والحلويات غير مستحبة وكذلك التوابل والمخللات، والمياه الغازية. ■

والحرص على تناول غذاء متوازن يعدها للمرحلة التالية وهي الرضاعة، لذا يفضل تناول العسل الأسود، والحلوة الطحينية باستمرار، واللبن المحلى بالسكر، والطماطم، والخضراوات.

ويقدم د. حسني برنامجاً غذائياً يمكن أن تطبقه المرأة في أي مرحلة من مراحل الحمل، فتبني احتياجاتها من العناصر الغذائية وهو:

- وجبة الإفطار: بيضة مسلوقة أو قطعة جبن مضاف إليها زيت الذرة، ٥ ملاعق فول مدمس وليمون، رغيف خبز أسمر صغير، حزمة جرجير أو فجل.

- وجبة الغذاء: ربع نجاجة أو سمك (٢٥٠) جراماً أو قطعتان من اللحم الأحمر، أو طبق بقوليات + خضار + سلطة خضراء + نصف رغيف أسمر، أو طبق مكرونة أو أرز صغير نحو ٨ أو ١٠ ملاعق + ثمرة فاكهة.

- وجبة العشاء: رغيف خبز أسمر + ٣ أو ٥ ملاعق عسل أسود مع طحينة أو حلوة طحينية (١٠٠ جرام) + قطعة جبن خالي الدسم + ثمرة طماطم أو خيار أو خس + كوب لبن محلى بالسكر.

نصائح لصحتك

وينصح د. حسني المرأة بصفة عامة والحامل بصفة خاصة بأن تتبع بعض الإرشادات الغذائية الصحيحة حتى تحصل على أعلى استفادة من العناصر الغذائية المتوافرة في

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

email: AL RASHID HOSPITAL @ AL RASHID HOSPITAL.COM



5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

ما اسم السورة؟

سورة مكية تقع في النصف الثاني من القرآن الكريم يتكون اسمها من ثمانية أحرف:

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ + ٧ + ٦ + ٨ آخر غزوات النبي ﷺ. ٦ + ٣ + ٢ + ٤ بمعنى «نلهو».

هشيار عبد الحميد الكردي. ألمات

اقرأ القرآن كأنما أنزل عليك

نفسه، وأجيبك جواباً واحداً، ثم لا يمنعك ذلك من إعادة السؤال من غد؟! فقال: «إنما أردت أن أقول لك يا ولدي اقرأ القرآن كأنما أنزل عليك». ومن ذلك اليوم بدأت اتفهم القرآن وأقبل عليه فكان من أنواره ما اقتبست ومن درره ما نظمت».

من كتاب «روائع إقبال» لأبي الحسن النحوي
عبد الغني قمري. التلازمة. الجزائر

حكى الشاعر الكبير محمد إقبال كيف بدأ تفهمه للقرآن، وإقباله الحقيقي عليه فقال: «قد كنت تعمدت أن اقرأ القرآن بعد صلاة الصبح كل يوم، وكان أبي يراني فيسألني، ماذا أصنع؟ فأجيبه: اقرأ القرآن. وظل على ذلك ثلاث سنوات متتاليات، يسألني سؤاله فأجيبه جوابي. وذات يوم قلت له: ما بك تسألني السؤال

علاج البعد عن الله

وأوقد عليه بنار الحزن، وصفه بمصفاة المراقبة وتناول بكف الصدق، وأشر به من كأس الاستغفار، وتمضمض بالورع، وأبعد عن الحرص والطمع، تُشفى من مرضك هذا بإذن الله. حمزة أحمد قداد. المدينة المنورة

قال أحد السلف: دخل رجل على أحد العلماء وسأله: يا إمام إنني أشكو ألم البعد عن الله فماذا أفعل؟ قال له العالم: يا رجل عليك بعروق الإخلاص، وورق الصبر، وعصير التواضع، ضع ذلك في إناء التقوى، وصب عليه ماء الخشبة،

من عامل بشيء عومل به

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «من رفق بعباد الله رفق الله به، ومن رحمهم رحمه الله، ومن أحسن إليهم أحسن الله إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيرته منعه خيرته، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسبما يكون العبد لخلق». هدى المرداس. أبها. السعودية

حملة القرآن

قال أحد العلماء:
حملة القرآن ثلاثة:
رجل اتخذه بضاعة ينقلها من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس.
ورجل حفظ حروفه، وضيع حدوده، واستدر به عطف الولاة، واستطال به على الناس.
ورجل علم ما فيه وحفظه وعمل به داعياً، وعابداً، وهو خير الحملة.

يعني بن ناصر الشيبلي. السعودية

فيمن نستثمر أوقاتنا؟

- ١ - حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه.
- ٢ - طلب العلم الشرعي.
- ٣ - ذكر الله تعالى.
- ٤ - الإكثار من النوافل.
- ٥ - الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦ - زيارة الأقارب وصلة الأرحام.
- ٧ - اغتنام الأوقات اليومية الفاضلة.
- ٨ - تعلم الأشياء النافعة.

دحيم محمد الحماد. السعودية

للجريدة العدد ١٣٧٤ - ٢٤ رجب ١٤٢٠ هـ / ١١ / ١٩٩٩ م



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن ناتيها اختياركم موقفة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، وأصحابه.

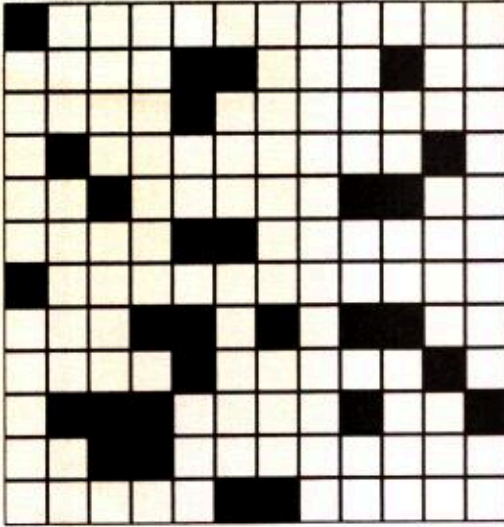
أسباب معينة

على أداء صلاة الفجر

- ١ - الحرص على النوم مبكراً.
 - ٢ - الحرص على آداب النوم كالدعاء.
 - ٣ - عمارة القلب بالإيمان والعمل الصالح.
 - ٤ - البعد عن المعاصي.
 - ٥ - معرفة الآثار المترتبة على التخلف عن تكبُّر النفس وانقباضها وفقدان كثير من المنافع الدينية والدنيوية.
 - ٦ - حرص المسلم على أن ينفي عن نفسه صفة المنافقين.
 - ٧ - إدراك ما ورد في فضل صلاة الفجر من الأجر العظيم والثواب الجزيل.
- من كتاب «جبر الكسر في الأسباب المعينة لأداء صلاة الفجر» للمؤلف عبدالرحمن النجدي
اختيار: علي محمد العيسى
الفاط. السعودية

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢



أفقياً :

- ١ - من كتب الصحاح.
- ٢ - متشابهان - وجع «معكوسة» - طوقني.
- ٣ - أحد الأنبياء - عكس مفسد.
- ٤ - المرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين في مصر.
- ٥ - نصف أشار - الكلمة المفقودة وتأتي بمعنى نسترشد «مبعثرة» - لحجز الماء «معكوسة».
- ٦ - المنهل «مبعثرة» - للرد على السؤال.
- ٧ - خليفة عباسي «معكوسة».
- ٨ - أحد الأطراف - ملة وتأتي بمعنى حق لك عند الناس.
- ٩ - من المحرمات في المسائل المالية - أذل «معكوسة».
- ١٠ - عكس خير «معكوسة» - بقرة «مبعثرة».
- ١١ - أغلق + عكس بيني - ابتعد قليلاً.
- ١٢ - جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين - المستقر «مشقة منها» «معكوسة».

عمودياً :

- ١ - قائد مسلم طرد الصليبيين من فلسطين - انهض.
- ٢ - مدينة سورية - من قُتل لإعلاء كلمة الله - ركل.
- ٣ - طليق «معكوسة» - هجم «معكوسة» - أرش بالماء.
- ٤ - حركة المقاومة الإسلامية - نصف البر - للرفض.
- ٥ - ما يطلق على جزر الهند قديماً.
- ٦ - الأنيميا «مبعثرة» - هجر «معكوسة».
- ٧ - عكس حرب «معكوسة» - نقاتل العدو.
- ٨ - قلب «معكوسة» - تابع للأرض.
- ٩ - تصنع فيها المواد الخشبية مبعثرة.
- ١٠ - أحد الألوان «معكوسة» - منخفض بين جبليين.
- ١١ - يحصل - شديد الذكاء - أخطأ.
- ١٢ - يجازي - صدقة «معكوسة» ■

نزار يوسف محمد، هامبورج، ألمانيا

رسالتان متبادلتان بين الحرمين والأقصى



أرسل الحرمان
لشريفان (المسجد الحرام
المسجد النبوي) رسالة
لي الأقصى قال له فيها:

من أول الحرمان
لشريفين وثانيهما إلى أولى
قبلتين وثالثهما الشريف
ببيب السماء «المسجد
الأقصى» بسلام القلب
حاني إلى البقعة الطاهرة
تي أسري من قبلها من
مؤخ عليائها بمعلم الناس

خير محمد ﷺ من الدنيا إلى علم
آخرة، ولو كان حاضراً معنا ذلك
إنسان العظيم ﷺ لتقطرت جوارحه
مدأ على حاله التي هانت على المسلمين،
لم تحرك شجونهم تجاهك ساكناً.

ويرغم ما يحاك من حولك من
وامرات من بني جلدتك قبل عدوك فإنك
سوف تكسب بريقك، ولعناك، وستبقى
سامقاً، وستحرق من برائن اليهود بإذن
له، فكما سخر الله عز وجل لك رجالاً
أمثال: عبد الملك بن مروان، وصلاح
دين، وغيرهم، فسيسخر لك أيضاً - إن
شاء الله - رجالاً مخلصين يسعون حثيثاً
جذتك من بني صهيون.

وحرماك الشريفان لا يستطيعان
ديم شيء لك سوى الدعاء لأننا جماد،
لا نحرك ساكناً تجاهك، ولو كان للجماد
نفة لكانت الدفاع والذود عنك، ولكن
ذي يخلصك مما أنت عليه الآن هم
سلمون الصادقون.

الله أكبر يا عرب أين الضمير؟
القدس تبكي واليهود يقتلون!
والمسجد الأقصى يصيح بكل حين
مستجداً: ربا أين المسلمون؟
ورد عليهما المسجد الأقصى
بقوله:

الشكر والعرفان للحرمين الشريفين
بما واسيان فيهما بمصابي، فإن دل ذلك
على شيء فإنما يدل على قوة الوشائج
التي ربطتنا ببعضنا ببعض للهدف
الأخروي الذي وجدنا من أجله.

والذي أطمع منه تبارك وتعالى
وأسأله سبحانه وتعالى أن يكون
المسلمون الذين يخلصونني مما أنا فيه
أمثال الرجال الذين ذكرتهم لي أنفاً،
واتضرع إلى العلي الكريم أن يندمل
جرحي، وأن يعجل بفك أسري من أبناء
الخنأ والخور، وأن أستعيد من جديد
ماضي السليب.

وحرماك الشريفان يقولان لك:
«باقون ما بقيت .. باقون منذ
وجدت» ■

فوائد حبة البركة

الحبة السوداء أو حبة البركة أو
الشونيز في لغة الفرس ثبت في
الصحيحين من حديث أبي سلمة عن أبي
هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله
ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء،
فإن فيها شفاء من كل داء إلا السأم»
والسأم: الموت.

أخرجه البخاري في الطب ومسلم في
السلام باب التدوي بالحبة السوداء
وهي كثيرة المنافع جداً: مذهب للنفخ،
مخرج لحب القرع، نافع من البرص،
وحمي الربيع والبلغمية، ومفتح للسود
محلل للرياح، مجفف لبلة المعدة

ورطوبتها.
وإذا دق وعجن بالعسل وشرب
بالماء الحار أذاب الحصى التي تكون
في الكليتين والمثانة ويدبر البول
والحيض واللبن إذا شربه أياماً وإن
سخن بالخل وطلّي على البطن قتل
حب القرع فإن عجن بماء الحنظل
الربط أو المطبوخ كان فعله في إخراج
السودد أقوى، ودهنه نافع لداء الحية
وإذا طبخ تجل وتمضمض به نفع من
وجع الأسنان عن برد، وإذا سحق
بخل وطلّي به البرص والبهاق الأسود
والحزاز الغليظ نفعها وأبراما. ■
من كتاب «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية
اختيار: سمية عبد القادر غانم، الأردن

وكانت هذه الإرادة رأس وأساس كل الأخطاء والانحرافات التي حدثت للمرأة، سواء في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، أو المجتمعات الغربية، وفي هذا الصدد نستطيع مناقشة دعاة هذه المساواة.

١ - إن هذا الكون الذي أقامه الله سوياً صحيحاً سديداً، لم يقم على منهج المساواة المطلقة بين المخلوقات.

كما أن الله لم يجعل السماء مساوية للأرض، ولا القمر مساوياً للشمس، ولا الصخور التي هي مادة الأرض متساوية في أشكالها وموادها وتركيبها ومهماتا، ولا الكواكب السيارة متشابهة أو متساوية في التركيب أو المهمات.

وحتى المخلوقات من نوع واحد والتي قامت على منهج الزوجية في خلق الله لها: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات) فإن لكل زوج منها في أصل الفطرة الخلقية مهمة محددة، اختلفت عن مهمة الزوج الآخر، وإلا لكان خلق زوجين من نوع واحد متساويين متطابقين تماماً في كل شيء تكراراً وعبثاً حاشا لله الخالق العظيم أن يفعله، ولو كان الأمر كما يريد دعاة المساواة، لما احتاج الحال إلى وجود مخلوق اسمه الرجل ومخلوق اسمه المرأة، ولأصبح المخلوقان شيئاً واحداً.

أما وإن أمر الخلق خلاف ذلك في الأزواج كلها، فقد كان لكل واحد من الزوجين مهمة، اقتضت وجود سمات خلقية، تفرقه عن زوجه وتسهل عليه القيام بالمهمة على أكمل وجه، وذلك هو العدل الإلهي، حيث لا يوصف بالمساواة المطلقة، بل بالعدالة التي سهلت لكل زوج عمله ووهبت ما يحقق

به كيانه، من قدرات وأوضاع خلقية يمكنها التكيف مع الواقع.

٢ - إنه رغم ذلك الاختلاف بين الزوجين «المرأة والرجل»، في المهمة وفي بعض التركيبات العضوية، فإن الأصل واحد، والاشتراك في الإنسانية ثابت، وبناء عليه، فإن الله - وهو أعلم بمن خلق وما يصلح لهذا الخلق - وضع لنا أين تكون المساواة بين الزوجين، وأين تكمن الفوارق:

- فالمرأة والرجل في التكليف الشرعي سواء.
- المرأة والرجل متساويان في جزاء العمل: ﴿فَأَسْتَجِبْ لَهُمْ بِمَنْ أَيْلَى أَصْبَحَ عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْفَى مِنْكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

- وهما سواء في حق التصرف بأموالهما وملكية الأشياء، وحق الاستثمار والتقاضي والمتابعة. لقد كانت للفروق الفطرية مداخلات في توجهات وعمل كل من الزوجين، وهذا الوضع أوجده الله لمصلحة الطرفين، وليس لكبت أحدهما لحساب الآخر، أو من أجل طغيان طرف على طرف، لأجل من أجل أن تكتمل صورة الحياة، وتقوم سوية غير مشوهة ولا ناقصة ولا عادية، فإذا حل أحد الزوجين مكان الآخر رجلاً كان أو امرأة، واتخذ ذلك منهجاً ونظاماً - لا تدبيراً اقتضته الضرورة والحاجة - اختل ميزان الحياة وخرج عن الطريق السوي السديد.

٣ - إن الخروج على منهج المساواة النسبية، الذي بثه الله في الخلق، لا يمكن إلا أن يستتبع عقوبة إلهية، قد تبدو للكثيرين أموراً حياتية عادية، نظراً لعدم وجود الإيمان أو ضعفه الشديد، أو لعدم وجود التفكير والتأمل في المقدمات والنتائج من منطلق سنني مبدئي، بل على العكس من ذلك يقوم

أرادوا للمرأة مساواة مطلقة بالرجل

بقلم:

محمد السيد (*)

التفكير والتأمل وخصوصاً لدى الغربيين والعلمانيين بناء على النظرات المادية التجريبية، التي تدعم بالأعداد والأرقام والإحصائيات، فتأتي النتائج باهتة خاوية، لا روح فيها ولا عظة ولا ردع.

ومن هنا فإن المراجعات لخطوط السير - إن وجدت - تأسيساً على التفكير والتأمل بالصيغة الغربية التي ذكرناها، تأتي بكثير من الاستنتاجات الخاطئة، وغالباً ما تتعثر في إيجاد الحل السليم، لأنها غير مبنية على سنن الفطرة وسر الخلق.

إن فكرة المساواة التامة بين الرجل والمرأة وعدم مراعاة البرنامج الإسلامي، الذي هو منهج الوسطية والاعتدال والتوازن، أدى إلى فوضى عارمة في المجتمعات الغربية، أصبحت الآن واضحة بيّنة، إلى درجة أنها أصبحت مشكلة كبيرة هناك، أخذت بناصية المجتمعات نحو التدهور وانحيار الكيان الأسري، مما حدا بكثير من المفكرين وأصحاب الرأي إلى إطلاق صيحات الخوف على مصير الحضارة عندهم بأكمله، أما عندنا فقد أراد الكثيرون من متصديري الرأي وأصحاب القرار في بلادنا أن يسيروا في بناء هذه العلاقة سير الغربيين، تقليداً غير مبصر، بهرهم في متابعته ما راوه من تقدم علمي وتقني وإداري.

(*) كاتب وناقد سوري.

إلا أن نجاحهم في ذلك لم يفض إلى حدود النهايات، التي انتهت إليها المجتمعات الغربية، في موضوع العلاقة بين الرجل والمرأة.

صحيح أن هؤلاء استطاعوا بمكر الليل والنهار، وتصدر وسائل الإعلام، أن يصنعوا الكثير، ويثبتوا في الواقع عدداً غير قليل من أفكارهم وتطبيقاتهم، إلا أن الله سلم، وما هي المرأة المسلمة تعود رويداً رويداً إلى ما ارتضاه الله لها من مكانة رفيعة، تأخذ بالمساواة المترنة النسبية السائرة على هدي وسطية الإسلام.

إن العقوبات التي رتبها الله على الأخذ بفكرة المساواة المطلقة، وما اقتضته تلك الفكرة من خلق المرأة برقع الحياء نهائياً، أصبحت الآن جلية في مجتمعات الاختلاط والتبرج، وحرية ممارسة الجنس، ومزاحمة المرأة الرجل في شتى مناحي الحياة والعمل، سواء كانت مناسبة لها أو غير مناسبة، ومن هذه العقوبات نستطيع أن نعد:

١ - الأمراض: الزهري، السفلس، الإيدز، ولقد ارتبطت هذه الأمراض الفتاكة عند العلماء بانتشار أفكار الحرية الجنسية، ومساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة وانطلاقاً لها بدون قيود من دين أو خلق أو حتى حياء.

٢ - العزلة الباردة التي راح يعيشها الأبوان في الغرب، نتيجة ما ترتب على فكر المساواة من حرية بلا قيم، جعلت الأولاد يستقلون مبكرين عن أبائهم في شؤونهم الحياتية الاقتصادية منها والاجتماعية والجنسية، فلا يجد هؤلاء الآباء ذلك الدفء وتلك العناية والاحترام والتقدير، التي يجب على الأبناء أن يقرؤا بها من أعماق قلوبهم وتستقر داخل ضمائرهم.

لو أن المرأة اشتغلت بالمهمة العظيمة التي أوجدها الله من أجلها، وهي الأمومة الحقة، فاعتنت بولدها، ولازمته صغيراً، وأرضعته وليداً، وسهرت عليه الليالي مريضاً، ولقنته دروس الحياة فتى ويافعا، ووجدتها معه حاضرة في البيت عند حاجته إليها، لوجدته في خريف العمر خادماً مطيعاً وأنيساً طيباً، ولو أن الأب شغل نفسه أيضاً بمهمة الكد على زوجه وولده وتأمين أسباب العيش الكريم لهم، ولم يجعل كل همه تأمين حاجياته الانانية، فتخلّى عن الإنفاق على زوجته، مما جعلها مضطرة لترك البيت والولد من أجل أن تؤمن عيشها، ولو أنه وعى مهمته الحقيقية تجاه ولده، ولم يتخل عنه مبكراً، لوجد هذا الولد أيضاً أمامه خادماً مطيعاً، وأنيساً راعياً في خريف عمره.

إن المساواة الحقيقية هي مساواة العدل، فالمرأة شق الرجل - والرجل - شق المرأة في الإنسانية، وأما بعد ذلك فقد رتب الإسلام لكل منهما سبيلاً ومهمة فطره عليها، وجعل مهمة كل منهما مكمل لمهمة الآخر وضرورية ليكتمل بناء الإنسانية.

ولو أتبع كل طرف في هذه الشركة العظيمة أوامر الإسلام وتعاليمه لحق له أن يتنعم بتكريم الله له من خلال سلوك الأبناء، إذ قرن تعالي شكري هؤلاء الأبناء لربهم بشكرهم لوالديهم ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي سِمَانٍ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (١٧)

(لقمان) ■